

7 حلول «مستقبلية» لأزمة ريفي.. وأحلاها مَرَّ

الألوية للملف السوري مفاوضات خلف ستائر جنيف.. لتسوية شاملة



5

2 مشروع «النكيات الأرثوذكسي» يغلب قانون الاستتار الستيني

7 الموقوفون السعوديون في لبنان.. من هم؟



12 «المجلس العالمي للغة العربية» يعقد مؤتمره الثامن

14 عودة «المارينز» التكتفيري» إلى العراق

16 أبعاد المناورات الحربية الروسية سياسياً وعسكرياً

الافتتاحية

جورج عبدالله..
«مانديلا العرب»

«لن أندم.. لن أساوم.. سأبقى أقاوم»، تلك هي الجملة السحرية الرائعة التي أغضبت وما تزال سليلى الاستعمار الفرنسي، وقبلهم سيدهم الأميركي، ومعلمهم الصهيوني، الرابض على أرض فلسطين بالجبروت الإمبريالي، وبالتخلف الرجعي العربي. تلك الجملة قالها يوماً المناضل والمقاوم الأسير في السجون الفرنسية جورج إبراهيم عبد الله، الذي فبركت له المخابرات الفرنسية «مؤامرة قضائية»، على حد تعبير محاميته إيزابيل كوتان باير؛ زوجة المناضل الفنزويلي الأممي الأسير أيضاً في السجون الفرنسية «كارلوس».

قد تكون هذه الجملة التي ذهبت مقولة مأثورة في مسيرة المجاهدين والمناضلين والمقاومين ضد الصهيونية والاستعمار، هي السبب قبل أي شيء آخر.

فرنسا التي تحت شعارات الثورة الفرنسية «الإخاء والعدل والمساواة» استعمرت أقساماً واسعة من القارة السوداء، وشاركت في حروب استعمارية، لم يستيقظ ضميرها في زمن فرنسوا ميتران، الذي يعتبر آخر الرؤساء الفرنسيين المحترمين، خصوصاً أنه في عهده حيكمت المؤامرة القذرة ضد الأسير عبد الله، ولم تستيقظ في زمن خائن الديغولية الكبير جاك شيراك، ولا في زمن اليهودي من أصل مجري نيكولا ساركوزي، ولن تستيقظ في عهد أسطورة الصبائية والبهلوانية فرنسوا هولاند، الذي يتكون معظم أعضاء حكومته من اليهود والصهاينة والماسون.

أما عندنا في دولتنا فثمة حقيقة لم يعد جائزاً السكوت عنها، لأنه لا يعقل أن يستمر البلد محكوماً من قبل مجموعة مقاولين وأثرياء لا يخافون إلا على مصالحهم، فيساومون ويتنازلون عن كل شيء خوفاً على الأعمال والأرصدة في رياح الأرض الأربعة.

هل يتذكر أحد تاريخ 2004/6/1، حينما خرجت فضيحة شبكة البغاء في باريس، وكان بطلاها نجل مسؤول لبناني ونجل ملك عربي، فسارع الأبوان إلى لفلقتها مع شيراك.. ونسيها الجميع، وسكت القضاء الفرنسي، ولم يعد يأتي على ذكرها.

جورج إبراهيم عبد الله تستحق فعلاً أن تحمل لقب «مانديلا العرب» الذي قبع في السجون العنصرية 25 عاماً فقط.. وعلى حد وصف شقيقك روبر «لو أنك كنت عميلاً أو سارقاً أو أمير زاروب أو مهرباً.. هل كان ما يزال في السجن»؟!

ربما كان ضرورياً هنا التذكير بحديث ذاك الجهد الكبير في القانون، وهو في «تيار المستقبل»، ويحمل صفة نائب حالي، ووزير سابق، حينما اعتبر جورج إبراهيم عبد الله «مجرماً»! يا عيب الشوم.. ليته يتذكر ما فعلته إحدى الحكومات الحزبية في منتصف تسعينيات القرن الماضي بالمناضل الياباني كوزو أكواموتو، ورفيقه الذي سلم للحكومة اليابانية، بعد أن ناضل وقتلاً من أجل فلسطين والعرب.

نحن نعرف أنك ستكون حراً في لحظة ما، رغم أنف كل المتواطئين والعملاء.. فتحية إلى جورج إبراهيم عبد الله.. أسيراً، ودائماً وأبداً مناضلاً.

أحمد شحادة

مشروع «النكيات الأرثوذكسي» يغلب قانون الاستئثار الستيني
هل الحل بقانون يحمي حقوق اللبنانيين ويوحدهم؟

النائب روبري غانم مترئساً اجتماع اللجنة الخاصة بدراسة قانون الانتخابات

لو كان لدى أهل السياسة اللبنانيين، خصوصاً متزعمي الطوائف والمذاهب، نوايا طيبة لحل الأزمة الناشبة حول ماهية القانون الذي ستجرى على أساسه الانتخابات النيابية، في حزيران المقبل من هذا العام، لرددنا القول المأثور: «اشتدي أزمة، تنفجعي»، لكن اللبنانيين اختبروا بدمائهم وحطام مصالحتهم طوال العقود الماضية مدى خطورة الخيارات التي يندفع إليها، أو يتورط فيها، هؤلاء الساسة، ما يدفع إلى القول: إن توقع الانفراج يتراجع لديهم لصالح خطر الانفجار، أو أقله يتساوى معه، وسط «المناورات الانتخابية» التي نشاهد فصولها وكأنها فيلم هندي فيه من الهزل والهزج بقدر ما فيه من الدموع.

نجح مشروع «اللقاء الأرثوذكسي» في خرق الحدود والسيود التشريعية، ويات يملك نظرياً سبعين صوتاً ليقر فيما لو عرض على الهيئة العامة للمجلس النيابي، ورغم ذلك ما تزال بعيدين عن إيجاد حل حقيقي للأزمة.

فشلت قوى الرابع عشر من آذار في لعبة استهلاك الزمن لإبقاء «قانون الستين» الأكثر شيوعاً وأقرباً وقاعدة لإجراء الانتخابات، وسقط قانون «الخمسين دائرة» الذي أعده حزبياً «القوات» و«الكتائب» بالضربة القاضية لحلفاء أصحابه، لكن منطق النكيات السياسية وغلبة المصالح الشخصية والثغوة ما يزال يجرجر البلاد، على الرغم من أن المنطق والعقل يقران بأن مخرج اللبنانيين من أزمتهم يكون بتخفيف الطغيان والتنافس الطائفي والمذهبي على الحكم، وطريق ذلك يكون بإقرار قانون يقوم على قاعدة النسبية والدوائر الموسعة وإلغاء الطائفية السياسية، وفي هذا تطبيق لاتفاق الطائف الذي يخالفه كل الذين يدعون التمسك به.

خسرت قوى 14 آذار رهاناتها، بعد أن أخرج مسيحيوها بطرح «المشروع الأرثوذكسي»، لكن لا يبدو أن قوى 8 آذار فرحة بهذا «النصر المبين».

بيت القصيد في «الكباش» السياسي الدائر حالياً كان وما يزال: كيف يمكن الحصول على أصوات النائب وليد جنبلاط لتأمين أكثرية نيابية تنتج، أو ترفض، لا فرق، قانوناً انتخابياً يؤمن أكثرية نيابية للجهة التي تنتج في إرضاء «البيك»! أما «البيك»، فبعد أن تخلى عن رهاناته الإقليمية وعاد إلى الحسابات المحلية، يرهن موافقته على الطلبات المقدمة إليه بإقرار ما أقره له اتفاق الطائف: مجلس للشيوخ يرأسه درزي.

منذ أن أسس لبنان ومسيرة التراجع مستمرة في حياته السياسية نحو مزيد من التوقع والانغلاق والتعصب الطائفي والمذهبي.. كان

اللبنانيون منقسمين انتخابياً إلى حزبين في المرحلة الاستقلالية: «دستوريين» و«كتوليين»، لكن بعدها بدأت القوانين الانتخابية تصاغ بما يتيح إسقاط الخصوم وفوز أصحاب النفوذ، وهكذا انحدرت قوانين الانتخابات لتصبح على مفاصل الزعامات

«قانون الستين» جاء إثر «ثورة 1958» ليرضي الانقسامات الطائفية.. واتفاق الطائف جاء حلاً وسطاً بين طلبات القوى المتحاربة.. واتفاق الدوحة كان تعديلاً مؤقتاً لبعض التوازنات

والطوائف، والآن جاء دور «المشروع الأرثوذكسي» ليفصل البلاد على مفاصل المذاهب. القوانين السابقة أوصلت البلاد إلى حروب أهلية لم تتوقف منذ خمسة عقود: «قانون الستين» جاء إثر «ثورة 1958» ليرضي الانقسامات الطائفية التي نتجت عن اصطفاقات تلك المرحلة، فكان انفجار عام 1975، واتفاق الطائف جاء حلاً وسطاً بين طلبات القوى المتحاربة، فأوصلنا إلى الصراع المذهبي القائم، واتفاق الدوحة كان تعديلاً مؤقتاً لبعض التوازنات، فهل يأتي «مشروع القانون

الأرثوذكسي» ليلبي تطلمات تقسيم المنطقة وتفتيت المفتت؟

أدى هذا المشروع دوره بنجاح تام في إقفال الطريق على استدامة «قانون الستين»، وفي إحداث شرح في تحالف أصحاب العقليات الاستثنائية، لكنه لا يستطيع أن يكون حلاً بحد ذاته، كونه يعبر حقيقة عن واقع تمدد الانقسام المذهبي والطائفي داخل التفاصيل اللبنانية، فهل المطلوب دواء لعلاج هذا المرض، أم تكثيف لجرثومته بحيث يموت المريض؟ وهل المطلوب إنقاذ لبنان من نظامه الطائفي المسؤول عن كل معاناة اللبنانيين، والذي بات نموذجاً يصدر لتدمير المجتمعات المجاورة، أم أن المطلوب تكريس هذا النظام لمساعدة من يريد تقسيم المنطقة وتفتيت المفتت وتدمير كل ما يشكل خطراً على مشروع الهيمنة الغربية والاستيطان الصهيوني؟

الآن، وبعد أن يتحوّل لبنان تشريعياً إلى كوفنندالية طوائف ومذاهب، من خلال اعتماد «المشروع الأرثوذكسي»، ستسقط كل الحواجز التي تمنع إقامة كانتونات، بعد أن تتكفل المناخات السياسية والنفسية القائمة بتبادل هجرات بين المناطق، وإلى الخارج، ليتوقع بعدها من يبقى في لبنان كل في معزله المذهبي.

وللذكرى، فقد فوّت مدعو «الحرية والسيادة والاستقلال» فرصة تاريخية لإلغاء الطائفية السياسية عندما قالوا إن «الاجتماع اللبناني مكتمل» في ساحة الشهداء عام 2005، وبيّنت الأيام أنهم لم يكونوا صادقين في أي من الشعارات التي رفعوها.

والآن، من حق اللبنانيين أن يعرفوا إن كان «المشروع الأرثوذكسي» للمناورة أم هو فعل إيمان بما سيكون عليه مستقبل لبنان؟

عدنان الساحلي

همسات

قلة اهتمام

لاحظ نواب من جماعة 14 آذار أن صحيفة «المستقبل» لم تكتثر، مثلما جرت العادة، بإبراز الخبر الأخير الصادر عن المحكمة الدولية، لا بل وضعته في الصفحة رقم 5، بينما صحف أقل انتماء اهتمت أكثر بكثير بالخبر، وكما الصحيفة كذلك محطات «المستقبل» الأخرى، ما دفع أحد النواب للسؤال: «هل أن أوان التعزية»؟

سعد لا يرى إلا «الستين»

قال أحد النواب لدى خروجه من إحدى جلسات اللجان النيابية التي تناقش قانون الانتخاب، إن فريق «المستقبل» غير مستعد لمناقشة أحد في أي صيغة أو تقديم أي اقتراح، خوفاً على الحقيقة الأخذ بالتأكل، خصوصاً في بيروت، وأضاف أن رئيس «المستقبل» سعد الحريري لا يرى أمامه إلا قانون الستين، وهو يدرك أن هذا القانون لا عودة إليه، وكلما ذكر أحدهم أمامه كلمة «النسبية»، تراه وكأنه يدخل في غيبوبة.

هل يقدم استقالته ويرحل؟

تسعى جهات سياسية، بإيعاز من رئيس حكومة لبناني أسبق، إلى الضغط على مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني لتقديم استقالته، لاجئاً إلى أسلوب الترغيب حيناً، والترهيب حيناً آخر، وذلك بتبليغه رسائل مفادها أن «معظم الناخبين في المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى يدينون بالولاء ل«تيار المستقبل»، وسوف نقدم المفتي إلى محاكمة عادلة».

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

يقال

الحريري يتوعد

أصدر الرئيس سعد الدين الحريري أوامره بالبدء في تشكيل المكنة الانتخابية الخاصة بمرشحي «تيار المستقبل» للانتخابات النيابية المقبلة، واستبدال جميع مسؤولي المكنة الانتخابية السابقة، خوفاً من تعاونهم مع الخصوم السياسيين. وقد هدد الحريري أمام زواره في الخارج بأنه «إذا لم يتم اختيار قانون انتخابي يناسبنا وحلفاءنا، فسيكون لنا موقف يصدم الجميع».

بين المناورة والتكتيك

وزير سابق من قوى الأكثرية النيابية عبّر عن رأيه أمام أسدقائه في ما يتعلق بالقانون الأرثوذكسي قائلًا: جميع الذين ينادون به، سواء من قوى 8 أو 14 آذار، إنما يقومون بذلك من أجل المناورة والتكتيك فقط، لأنهم يدركون جيداً أنه إذا جرت الانتخابات النيابية المقبلة وفق هذا القانون، فسيخسر كلا الطرفين 30 بالمئة من المقاعد، ما يفسر أنهما متمسكان بقانون الستين، الذي يضمن لهما التمثيل الطائفي والمذهبي، مع بعض التعديل.

تقييم التحريض

تفيد المعلومات بأن أجهزة الاستخبارات السعودية ستعمد إلى رفع تقييم استثنائي لما أنجزته بعض الفضائيات التحريضية في خدمة المشروع الهادف إلى بث الفتنة والتفرقة بين المسلمين، وكشف دبلوماسي سعودي أنه سيتم إغلاق بعض الفضائيات التي أنجزت البرنامج المطلوب، كما سيتم العمل على تطوير عمل محطات أخرى، باعتماد أساليب جديدة، بعدما انعكس أداؤها سلباً على المجتمع بين نجد وحجازي.

بين «الجبهة» وأقرانها

ذكر تقرير بريطاني صادر عن «مؤسسة كويليام» لمكافحة التطرف، أن «جبهة النصرة» تضم أكثر من خمسة آلاف مقاتل على علاقة مباشرة بـ«دولة العراق الإسلامية» التي أعلنها تنظيم «القاعدة» في الأنبار قبل سنوات. وتوقع التقرير أن يتسبب وجود «الجبهة» بمشاكل أمنية خطيرة في سورية، بما في ذلك الصدام المسلح بينها وبين المجموعات المسلحة الأخرى. وطبقاً للتقرير الذي أعده كل من روزين بليك ونعمان بن عثمان، وهو أحد قيادات تنظيم «القاعدة» في أفغانستان سابقاً، وعضو مجلس شوري «الجماعة الليبية المقاتلة» التي قادت العمل المسلح ضد القذافي في ليبيا خلال التسعينيات، فإن «الجبهة» واحدة من الجماعات القليلة التي تقاتل في سورية وفق «أسس أيديولوجية جهادية»، بينما بقية الجماعات تركز على التغيير السياسي للنظام.

مجلس الجامعة العربية.. فاشل

مصدر مقرب من وزير الخارجية والمغتربين اللبناني، وصف اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة المخصص لبحث أزمة اللاجئين السوريين إلى لبنان بأنه فاشل وبلا أي نتيجة، مبدياً استياء الوزير اللبناني من الاكتفاء بتشكيل لجنة تقصي، بينما الأزمة مستفحلة وتكاد تنفجر في وجه الجميع.

المحكمة الجنائية في بازار الحرب السورية

على تقييمات في لبنان والأردن، حدد البلاجئون السوريون الاغتصاب سبباً أساسياً لهروب عائلاتهم من سورية.

من هنا يعلم داعمو تحويل القضية السورية إلى الجنائية الدولية، أن ما يقوم به هؤلاء المسلحون قد يرقى إلى جريمة الإبادة، وذلك بالاستناد إلى السوابق التي أقرتها المحكمة الجنائية الخاصة برواندا، والتي اعتبرت الاغتصاب جرماً من جرائم الإبادة، بعد أن كان يُعتبر سابقاً جريمة حرب، وذلك في قضية جان بول أكايسو، وفي تصريح للقاضي الذي أصدر الحكم قال إن المحكمة اعتبرت أن «الاغتصاب في هذا الحكم عمل من أعمال الإبادة وليس جريمة حرب، لأنها تريد أن ترسل رسالة قوية بأن الاغتصاب لم يعد جائزة حرب».

انطلاقاً من كل ما سبق، ومن ناحية واقعية عملية، يبدو أن الرسالة المرسله إلى مجلس

الفعال مشروط بتعاون الدولة السورية للقيام بالتحقيق أو تسليم المتهمين، وإلا بقيت القضية حبراً على ورق، ومجرد أداة ابتزاز سياسي لا أكثر ولا أقل.

3- على الرغم من أن الرسالة أشارت إلى أن التحقيق يجب أن يكون «بلا استثناءات أياً كان المسؤولون، عن هذه الجرائم، لكن مرسلتي الرسالة يعلمون أن فتح التحقيق بهذه الطريقة لن يكون في مصلحة من يدعمهم الغرب من المسلحين، وبالتالي سيُحرج الدول الغربية أمام الرأي العام العالمي، لأنها تقوم بدعم الذين ارتكبوا جرائم حرب وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، موثقة من قبل منظمات وتقارير دولية، منها قطع الرؤوس وقتل الأبرياء، وتوثيق ذلك بنشرها عبر الإنترنت لترهيب المواطنين، ومنها تجنيد الأطفال القصر للقتال التي تعتبر جريمة حرب بموجب نظام روما الأساسي.



مسلحون تابعون لجبهة النصرة، موجودون في ريف إدلب

الأمن لا تغدو كونها أداة من أدوات الحرب النفسية التي يريد الغربيون أن يمارسوها على النظام السوري، وقد تكون هذه الرسالة في هذا الوقت بالذات هي لدفع الرئيس الأسد إلى القبول بالتنازل عن حقه في الترشح لرئاسة ثانية عام 2014، أو لإرغامه على القيام بتنازلات هامة تجعل من الغرب منتصراً في أي مفاوضات لحل سلمي يريدون فرضه في سورية.

ليلى نقولا الرحباني

زد إلى ذلك التقارير الأخيرة، ومنها تقرير لجنة الإنقاذ الدولية، وهي منظمة دولية مقرها أميركا، وقد نشرت تقريراً بعنوان «سورية.. أزمة إقليمية»، تحدث عن «مستويات مروعة من العنف الجنسي»، ولفت إلى أن «العديد من النساء والفتيات تحدثن عن التعرض لاعتداءات في العلن أو في منازلهن، وبشكل أساسي من قبل المسلحين المقاتلين ضد السلطة»، ووصف التقرير الاغتصاب بأنه «سمة ملحوظة ومقلقة للحرب الأهلية السورية»، وقال إنه بالاعتماد

في خطوة إضافية للضغط على سورية، قامت مجموعة مؤلفة من 57 دولة، على رأسها سويسرا، بإرسال رسالة إلى مجلس الأمن الدولي تطالبه فيها بتحويل الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية، وذلك للتحقيق في جرائم الحرب التي ارتكبت في النزاع.

ومع التأكيد على أن المحاسبة والمساءلة عن الجرائم المرتكبة في النزاع السوري ضرورية ولا يمكن التنازل عنها إن أريد لهذا البلد أن ينعم بالسلام الفعلي، ويتقدم نحو عهد جديد من العدالة للجميع، لكن فعليا وواقعيا لا يبدو أن لهذه الرسالة أفقا مستقبليا لإحقاق العدالة، وهي تظهر كأنها أداة إضافية من أدوات الحرب النفسية التي يقوم بها الغرب على النظام السوري، لعلم الموقعين أن إمكانيات التقدم فيها تبدو ضئيلة جداً، وذلك للأسباب الآتية:

1- لم تنضم سورية إلى نظام روما الأساسي الذي أنشئت المحكمة الجنائية على أساسه، لذا فإن إحالة القضية تتطلب قراراً من مجلس الأمن، وهو أمر متعذر باعتبار أن أبواب المجلس مغلقة أمام أي قرار يتخذ ضد النظام السوري منذ فترة.

2- ما يميز عمل المحكمة الجنائية الدولية هو أن عملها مكمل للقضاء المحلي، وليس بديلاً عنه، لذا إن نظام التكامل هذا يفرض على المحكمة أن تطلب التعاون من قبل الدول لكي تقوم بالمهام المطلوبة منها، والتحقيق في القضايا التي تنظر فيها، فالمحكمة لا تملك الأدوات التنفيذية التي تمكنها من اعتقال المتهمين، أو الحصول على الأدلة، بل تعتمد بشكل كامل على تعاون كامل وفعال من قبل الدول، وهذا التكامل المشروط بالتعاون يعني أنه يعود للدول الأطراف سلطة القرار في تمكين المدعي العام للمحكمة من إجراء تحقيقات جديّة وفعالة في أقاليمها، وإتاحة المجال لفريق المحكمة من الحصول على الوثائق، ومعرفة الأصول التي يحوزها المتهم ومصادرتها، وإجراء التحريات وضبط الأدلة، والبحث عن الشهود وتوفير الحماية لهم، والقبض على الأشخاص الذين تتهمهم المحكمة بارتكاب جرائم تدخل في اختصاصها وتقديمهم إليها.

ما ورد أعلاه يعني أنه حتى لو استطاع مجلس الأمن التوصل إلى قرار بتحويل القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية، فإن عمل المحكمة

إهمال الدولة.. وفوضى الناس

في معرض الحديث عن تداعيات العاصفة الأخيرة التي ضربت لبنان، ذكر وزير خدماتي أن ما حصل في «حي السلم» سببه إهمال الدولة وفوضى الناس، وأن حل المشكلة السكنية وتنظيم المنطقة غير ممكن، لا بل مستحيل في هذه الظروف، وأعطى أمثلة عن رفض عدة شركات لبنانية وغير لبنانية العمل في حي السلم، مؤكداً أن بعض الدراسات أكدت أن أبنية كثيرة ستقع على بعضها فيما لو بدأت آلات الحفر في عملها.

عاد بخفي حنين

نائب أرميني معارض سافر إلى دولة عربية مؤخراً للقاء رئيس تيار معارض، لضمان مقعده النيابي في الدورة المقبلة، إلا أنه عاد بخفي حنين.

مهزج في المجلس

وصف أحد نواب «التيار الوطني الحر»، النائب سيرج طورسركيسيان، بأنه مهزج المجلس دون منازع، فهو يشارك في عدد من الجلسات من أجل «الخريطة» و«التشبيح» أمام الكاميرات، وتقديم أحدث أنواع النكات للفت الأنظار إليه.

شتائم وإهانات..

دب الخلاف بين «القوات اللبنانية» من جهة، و«الكتائب» و«الأحرار» من جهة أخرى، بسبب إصرار الفريقين الأخيرين على إدارة وتنظيم الاعتصام قبالة السفارة السورية يوم السبت الماضي، ما استدعى اتخاذ قرار من «القوات» بالانسحاب وعدم المشاركة، ما أدى إلى حالات تشنج بين الطرفين، لم يخل من بعض الشتائم والإهانات المتبادلة.

المخابرات البريطانية تنتقي المدعويين

تنظم المخابرات الخارجية البريطانية (إم آي 6) مؤتمراً للمعارضة السورية المرتبطة بالولايات المتحدة والدول الغربية قريباً في منطقة «ويلتون بارك» الواقعة في مقاطعة «ساسكس» خارج لندن. وطبقاً للمعلومات المتداولة في لندن، فإن المؤتمر «سيضم قادة التمرد ضد النظام السوري؛ العسكريين منهم والمدنيين، وعلى رأسهم المجلس الوطني السوري والائتلاف المعارض». وأكدت المصادر أن المؤتمر «تشرف عليه المخابرات الخارجية البريطانية من حيث انتقاء أسماء المدعويين»، بينما ذكرت صحيفة «هوفينغتون بوست» الإلكترونية أن المؤتمر الذي سيستمر يومين سيكون محاطاً بالسرية المطلقة، وسيتناول التخطيط البريطاني للانتقال السياسي في دول الشرق الأوسط، وسيحضره ممثلون عن الدول العربية أيضاً.

أحداث الأسبوع

قدّر سورية أن تواجه.. وأن تبقى قوية تفاصيل إحباط دمشق المؤامرة المتعددة الأضلاع

الوهم والخوف والخطر بدأوا يدبّون حتى في أوصال حكم رجب طيب أردوغان، الذي أحرق كل مراكبه وكشف أقمعته عند الجميع، ووفقاً للمعلومات التي نقلت إلى المسؤولين السوريين، فإن «الوالي» التركي أوفد قبل فترة غير قصيرة إلى موسكو «فيريدون سينيرليو أوغلو»؛ سفير أنقرة في «تل أبيب» بين 2003 و2006، وخلال هذه الفترة نسج علاقة جيدة مع الموساد، وهو يحتل الآن منصب وكيل وزارة الخارجية التركية، علماً أنه هو من أدار في جنيف المفاوضات التركية - الإسرائيلية، بشأن سفينة مرمرة.

الموفد التركي حمل إلى موسكو مبادرة تركية للدخل في سورية، لكنه جوبه بكثير من الوقائع التي أخرجته، خصوصاً حين جوبه بحقيقة التصرف التركي في سورية، والذي لا ينم عن شيء إلا عن أطماع استعمارية ولي زمنها، فعاد من بلاد الصقيع بخفي حنين.

وهنا ثمة ملاحظة هامة تحضر أيضاً حول حقيقة التآمر التركي - القطري - الخليجي - الأميركي - الإسرائيلي، على سورية، تعود إلى عام 1996: حينما وقعت اتفاقية «كيوتو» التي لم توقعها الولايات المتحدة، وفيها تشديد على ضرورة استعمال الغاز كوقود بديل، لأنه أقل تلويثاً، فكان العمل لمشروع «نيوكو»، وهذا الاسم هو مسرحية تحدث عن سبي نبوخذ نصر لليهود، ويقضي بمد أنابيب الغاز من قطر إلى الساحل السوري والتركي، لتوريده إلى أوروبا، وقد تبني أردوغان - أوغلو هذا المشروع بالكامل، لكنه الآن ذهب بالتأكد مع الرياح، بسبب الإصرار الروسي على رفضه، وسمود سورية وتوجيهها ضربات قاصمة للمجموعات المسلحة، ولشاريع من يقف وراءها، والمعارك بدأت تقترب بشكل متسارع من الحدود التركية، حيث تؤكد المعلومات أن الأتراك، ولأول مرة منذ بداية الأحداث في سورية، أخذوا يقيمون سياجاً شامكاً على الحدود مع سورية، لمنع تسلل المسلحين، حيث تنفضى معلومات في تركيا عن توسع أعمال القتل والسرقة بشكل واسع، وصاروا يفتشون عن سبل لنقل المعركة إلى أمكنة أخرى، كانت إحدى واجهاتها مؤخرًا في باريس، باغتيال ثلاث ناشطات من حزب العمال الكردستاني، والتي حاول الأتراك أن يعزوها إلى خلافتها الداخلية، لكن بصمات المخابرات التركية واضحة فيها، بالإضافة إلى العودة الواسعة إلى أعمال التفجير واستهداف الأبرياء، كما حصل قبل ساعات في الاستهداف الإجرامي لجامعة حلب، والذي أودى بحياة عشرات الضحايا.

خلاصة القول في هذا المجال، إن عقدة المنشار في هذا المشروع القطري - التركي - الأميركي - الإسرائيلي، هي سورية، وشاريع الطاقة الغازية التي ستمر في أراضيها من روسيا وإيران، بالإضافة إلى الثروات الهائلة التي تشير المعلومات الاحضورية إلى وجودها في بحرها وبرها، والتي في ظل سورية قوية ومقاومة لبنانية جاهزة، لن تستطيع إسرائيل، والدولة الانكشافية أن تمدا أنيابها ومخالبها ومصالحهما.. فثمة حقيقة لا لبس فيها، وهي أن المرحلة المقبلة هي للأقوياء، وقدر سورية على مر التاريخ أن تواجه وتقاوم وتنتصر.. لأنها كانت وستبقى قوية.

أحمد زين الدين

مفاد هذه الخلاصة أن هناك أقل من ستة في المئة من المسلحين في حلب من السوريين، والباقيون من جنسيات مختلفة؛ فيها العربي والأجنبي، وبعضها مجموعات متناحرة بدأت بأعمال التنصيفات بين بعضها على «الغنائم» وأعمال السلب.. وحتى على المفاهيم المتعارضة والمتناقضة بالنسبة إلى «الشرعية».

أما في بقية المناطق فإن المسلحين السوريين يتضاءلون باستمرار، وفي أكثر الأماكن الموجودين فيها لا يتجاوزون الـ 50 في المئة، حتى أن بعض هؤلاء السوريين تم تجنيدهم في السعودية وقطر ولبنان وتركيا، ودول غربية، وقسم منهم مرتبط بدوائر مخابراتية.

حين تنقل هذه المعلومة إلى أحد المسؤولين السوريين لا تراه في موقع المستهجن، بل تكاد تكون عنده مجرد خبرية بسيطة، لأنه يعلم أن لدى دمشق أطناناً من الوثائق والأفلام عن المسلحين، وكيفية تسليحهم وطرق نقل السلاح، إضافة إلى المعلومات الموثقة التي وصلت إلى المعنيين من خلال غرف الاستخبارات، حتى أن بعض الدول الخليجية والعربية بدأ الوهم والخوف يدب في أوصال حكامها، وبدأوا بأشكال مختلفة يعملون للاتصال بالمسؤولين السوريين للتنسيق الأمني، وتسليم ما عندهم من معلومات، خصوصاً أن بعضاً من المسلحين بدأ بالعودة إلى الأمكنة التي انطلق منها، بالإضافة إلى أن كثيراً من هؤلاء كشفوا خداعهم بـ «الجهاد» في أرض الرباط (فلسطين)، فإذا هم مع مجموعة متخلفة تمارس القتل والنهب والاذبح والغتصاب

قبل عدة أسابيع توجهت سراً بعثة ألمانية إلى سورية للاطلاع على الأوضاع، فجالت على بعض المناطق التي فيها المجموعات المسلحة، وعادت بخلصة رفعتها إلى الجهات الرسمية الألمانية، فيها نوع من التحذير لبرلين من الانخراط العلني والمباشر في الحرب والمؤامرة على سورية.



آثار الدمار الذي خلفه التفجير في جامعة حلب (أ.ف.ب.)

التسمية باقية رغم الاعتراضات فيصل يلماظ باشا للسوريين: أنا الوالي

أنقرة - الثبات

الجديد «قومي متعصب»، فهو يعرف العربية وبعض الإنكليزية، لكنه يرفض الحديث إلا بالتركية، وهو معروف بتوجهاته القومية المتطرفة، وعلى علاقة وثيقة بالمخابرات التركية، وبقيادة «الإخوان» في سورية. وبالرغم من أن الاعتراضات الخجولة التي أطلقتها بعض فئات المعارضة، ومنهم على سبيل المثال برهان غليون، الذي رأى أنها غير موفقة، فقد كان البارز هو «التنديد» الذي أطلقه مجلس اسطنبول بالتفسيرات المغرضة، من دون أن يوضح السبب في التكتّم على التعيين نحو شهرين قبل فضحه بطريقة غير رسمية، ليخرج المجلس «الإخواني» إلى الناس ببيان ترحيب بالوالي الجديد، متخطياً كل المخاوف التي بعثها هذا التعيين، فالسوريون لم ينسوا بعد أيام الولاية الذين حكموا المشرق العربي 400 سنة، قبل أن يستعيد رئيس الحكومة التركية أو «السلطان» الجديد أمجاد العثمانيين، برفقة «الصدر الأعظم» أحمد داود أوغلو؛ أحد أحفاد داود باشا، الذي وضع أسس «العمق الاستراتيجي» لتركيا، المتمثل باستعادة الأمجاد العثمانية في المنطقة، ولا يبدو أن «العثمانيين الجدد» يهابون كثيراً من الاعتراضات التي صدرت، ولا من الضجة التي أثارت، فالمسمى الوظيفي تغير، لكن التسمية بقيت، وبقي فيصل باشا والياً على السوريين؛ له الكلمة الأولى في إدارة شؤونهم، وفي تقديم فئة منهم على أخرى.

خبير تعيين وال تركي للسوريين لم يكن خبيراً حديثاً، فد «الوالي» فيصل يلماظ عين في منصبه هذا منذ تشرين الثاني الماضي، قبل أن يضطرم كشف الخبر رسمياً، ثم محاولة تغيير المسمى الوظيفي إلى «منسق شؤون اللاجئين».

لكن الثابت أن «الوالي» قد عين، وأن وظيفته هي إدارة شؤون السوريين في كافة المناطق التركية، وفي «المناطق المحررة» السورية، فقد ألغى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان كل المناصب التنسيقية السابقة في وزارة الخارجية، وفي إدارة شؤون الطوارئ وصلاحيات حكام الولايات، ليعين والياً واحداً بصلاحيات مطلقة يعود فيها إلى أردوغان نفسه.

الوالي الجديد بدأ بالفعل بتنظيم أمور «السوريين» في الداخل السوري، متابعاً كل صغيرة وكبيرة، وقد عين المعارضون ممثلين لهم للتنسيق معه، يقيمون في ولاية غازي عنتاب حيث يستقبلهم، وعلى طاولته لافتة «والي السوريين» التي لم يزلها، بالرغم من كل الضجة التي أثارت، و«استياء» أردوغان نفسه.

ومن مهام الوالي الجديد أيضاً، تنسيق عمليات التسليح التي تقوم بها السلطات التركية للجماعات المسلحة، وتأمين مرورها عبر المعابر التركية الرسمية وغير الرسمية، ويقول معارضون سوريون إن الوالي

موضوع الخلاف

الأولوية للملف السوري
مفاوضات خلف ستائر جنيف.. لتسوية شاملة

شيئا فشيئا بدأت تتكشف عوامل القوة غير المرئية التي حكمت ظروف لقاء الرئيس السوري بشار الأسد مع المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي، وتالياً مرتكزات القوة التي كرسها الأسد في خطابه الأخير، حيث يتضح من مجريات الأيام والأوضاع الميدانية على الصعيد العسكري والسياسية والدبلوماسية، أن الأسد هو المدرك الأول لقوة الدفع التي حققتها سورية.

من حيث الشكل، هو استقبال بروتوكولي بسيط دون عناق ومجاملات، ولوحظت المسافة التي وضعها الرئيس الأسد عندما مد يده لمصافحته بحضور العدسات وعدد من مسؤولي الدولة، ثم إن الاجتماع لم يدم سوى خمس وأربعين دقيقة، وقد جرت العادة أن تأخذ لقاءات الأسد مع ضيوف آخرين، يحملون ملفات أقل أهمية، وقتاً أطول من ذلك، إلا أن الرئيس السوري تعمد حتى النظر في ساعة يده عندما انتهى اللقاء، وسط إرباك الضيف الذي لم يكن يتكلم أكثر مما يستمع، من دون أن يقدم أي مقترح واضح وواقعي للأزمة السورية، وبالتالي أراد الرئيس السوري القول، إن التسوية المرغوبة هي وفق الشروط التي تضعها القيادة في دمشق، لا في أي بقعة أخرى، وهذا ما أظهره الخطاب في قاعة الأوبرا، حيث عزف الأسد «معزوفته» بكل إتقان، وأراد أن يظهر للعالم أنه غير مأخوذ بعوامل الترهيب والضغط، وقد نزل إلى المسرح بأريحية وخطوات واثقة.

لقد أكد الأسد بالتوقيت الذي وضعه للمرحلة الراهنة، أنه يدير المعركة بتلازم مضبوط بين الوقائع الميدانية التي تؤكد التقدم العملائي على الأرض، وبين حركته السياسية والدبلوماسية، خصوصاً مع الخارج، وقد اكتشف الإبراهيمي مؤخراً، أنه كـ«الزوج المخدوع»، لهذا أطلق تصريحه الذي عبر فيه عن نزعة شخصية غير حيادية قائلًا: «لا مكان للأسد في أي تسوية مقبلة».

الإبراهيمي في واقع الحال كان يفاوض شكلاً مع الوفد الأميركي بيرنز، والوفد الروسي بوغدانوف، بيد أن صياغة الواقع الجديد تتم في مكان آخر خلف ستائر لقاء جنيف بين الولايات المتحدة من جهة، وروسيا وإيران من جهة أخرى، وتعرف واشنطن مدى قوة وتأثير إيران في أوضاع كهذه، ذلك أن سورية تعني ل طهران الكثير، لذلك ترى أكثر من عاصمة معنية مباشرة بالأزمة أن نقاشاً عميقاً يكاد يقترب من لحظة التوصل إلى تفاهات وصلت أصداؤها إلى الدوحة والرياض وأقرة، الذين استنفدوا معا كل أوراق اللعبة الإقليمية ضد سورية، وهذا الاقتراب يستند إلى سلسلة هامة من المشتركات في التشخيص لمخاطر تصيب الجميع، وعلى رأسها الإرهاب المتطرف الذي يقوده تنظيم «القاعدة» ووليدتها «جبهة النصرة»، كقتل حاسم في الحضور الميداني، هذا أولاً، أما ثانياً، فإن عدم وجود معارضة يشكل ورقة حاضرة على الطاولة مقابل قدرة ومركزية النظام، وثالثاً، حيوية الجيش السوري كنقطة ارتكاز مؤثر في مشهد مواجهة الإرهاب والقضاء عليه، والارتباط الوثيق بين ديناميكية الجيش وقيادته، وما تبقى فقط هو المدة التي يمكن أن يبقى فيها الرئيس الأسد على رأس سورية، وهل هي مرتبطة بالترشح للرئاسة بعد العام 2014؟

هذا في أساس عملية التفاوض الدائرة، أما في التطبيق، فالنظام حاضر كمشروع متكامل مقابل معارضة مأزومة، وأسيرة شعار تاريخي يقول بضرورة «إسقاط الأسد وعدم التفاوض معه»، إلا أن هذه



المبعوث الأممي الأخضر الإبراهيمي متوسطاً المندوبين الروسي والأميركي في جنيف (أ.ف.ب.)

المعارضة تدرك بشكل دامج وبالدليل الحسي أنها تعوم على أسس رملية قد تطيح بها أي تسوية بين اللاعبين الكبار، في ظل تنازع عسكري ميداني بين أذرع الأولوية المصنعة على أتفه وأبسط الأسباب، وأهمها العامل

المالي، وسيطرة شبه مطلقة لكتائب «النصرة» على مركزية القرار العسكري، وأمام هذه العوامل ظهر العامل الشعبي بقوة، والذي تغير مزاجه رأساً على عقب، فبعدما كانت مكونات شعبية معروفة تناصر

المعارضة، وتؤمن لها المأوى والبيئة الحاضنة والدعم المالي، باتت هذه القوى المسلحة عبئاً عليها، وخرجت في تظاهرات ضدها في المدن والأحياء والقرى، بعدما عانت فيها هذه المجموعات هنكاً وخراباً ودماراً، فضلاً عن إحراق المصانع والمعامل والبنى التحتية والفوقية، وبالتالي أعادت هذه الجماهير بوصلتها نحو كنف الدولة والنظام، وهذه حقيقة وصلت إلى من يعنيه الأمر.

الأيام المقبلة ستكون ربما طويلة، لكنها مصيرية، ومنها تلوح بوادر انتصار طال انتظاره في المرحلة الآتية، وما تشهده الساحة السورية من إنجازات متفرقة، هي في الحقيقة تراكم لمنجزات يتم تجميعها وضبطها على لحظات سياسية فاعلة، وهذا ما أدى إلى انقلاب في المفاهيم لدى الإدارة الأميركية، التي بدلت من قناعاتها العسكرية إلى خيارات سياسية محسوسة، تمثلت في تعيينات لأكثر مراكز القرار أهمية واستراتيجية، وهي مناصب الخارجية والدفاع والاستخبارات، وهذه التعيينات ستكون جسور عبور نحو تسوية مقبلة إقليمياً، لأن الولايات المتحدة يمكنها التكيف مع الوقائع، حتى لو خسرت، كما حصل معها في العراق، فلا تشعر بخسارتها، وهذا ما بات يقلق «إسرائيل» المرتبكة، أما العواصم الثلاث التي ذكرناها أنفاً، فإنها بلا شك تعيش في كابوس مرعب.

بهاء النابلسي

بروفایل

«شيخ الحقوقيين» يتخصص في ترويج الشائعات
هيثم المالح.. ورحلة البحث عن موقع

وافتح مكتباً له فيها، إلا أنه فشل في المحاماة، فتوجه للتجارة، وافتتح محلاً تجارياً لبيع الألبسة النسائية بتمويل من زوجته التي ورثت من أهلها الميسورين، غير أن النتائج لم تكن مرضية للزوجة، لا مادياً ولا عائلياً، بسبب علاقات المالح النسائية، إذ تعرض لخسارة كبيرة آتت على كل رأس المال بعد سنتين من العمل.

في بداية السبعينات انخرط المالح في العمل في نقابة المحامين، وانتسب إلى «الكتلة الإسلامية» فيها. اعتقل هيثم المالح في 3 أيار 1980، ثم أطلق سراحه بعد ست سنوات، ليغادر مباشرة إلى الولايات المتحدة الأميركية ملتحقاً بعائلته ومحاولاً راب الصدع معها، إلا أن أم إياس رفضت العيش معه.

عاد إلى سورية وافتتح مكتباً للمحاماة لم ينجح، فساهم إلى عدد من الدول العربية والأوروبية ناسجاً علاقات مع منظمات حقوقية عربية وأجنبية، والتي حصل على تمويل كافٍ منها لنشاطاته.

أوقف المالح مجدداً بتاريخ 14/1/2009، وصدر قرار الحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات، لكنه خرج بموجب عفو رئاسي أصدره الرئيس بشار الأسد ليغادر إلى تركيا ويبدأ رحلة البحث عن موقع.

وُلد هيثم خليل المالح عام 1931 في حي سوق ساروجة بمدينة دمشق، والده كان موظفاً في الخط الحديد الحجازي، إضافة إلى عمله في إصلاح الساعات، ووالدته زينب مغربية الحسني؛ الفلسطينية النسب، تخلت عن مهنة الخياطة لتتربى أبناءها (بشير وهيتم ومكرم)، ولهم أخت واحدة أكبر من هيثم تزوجت من الفلسطيني الأردني سليم النابلسي وأقامت في الأردن.

تزوج بدرية الكاتب؛ ابنة القاضي بدر الدين الكاتب، وأنجبت له ليلى ومحمد أنس وإياس ونبراس، وتوفيت بدرية في شهر أيار 2011 في أميركا، حيث كانت تعيش مع ابنها إياس، لأن المالح تزوج من سكريترته كوكب القاري.

عمل قاضياً للتحقيق في قضية جواسيس أحالهم عليه جهاز الأمن السياسي، وأطلق هو سراحهم وجميعهم من المنتمين إلى «حزب التحرير»، الأمر الذي جعله مستهدفاً من الأمن السياسي التابع للسراج، إلا أن الانفصال الذي حصل بعدها مباشرة ربما رحمه من العقاب.

غادر المالح إلى ليبيا عام 1966 ليعمل قاضياً، وعاد إلى دمشق في 1968، حيث أعاد قيده في نقابة المحامين،

الغريب أن هيثم المالح الذي يُفترض به أن يكون حقوقياً، و«شيخ الحقوقيين»، كما يحب أن يلقب نفسه، كان المصدر الأول للشائعات التي لا يمكن تصديقها ولا يقبل بها عقل ولا منطق، فمن نظرية اغتيال اللواء عمر سليمان في جريمة تفجير دمشق، إلى نظرية وجود الرئيس الأسد على متن باخرة روسية.. يقول معارض سوري في مقالة خصصها للحديث عن المالح، إن الأخير نال لقب «شيخ الحقوقيين» بناء لعمره فقط، وليس للدور أو الإنجازات، علماً أن المالح من أبرز الذين تطغى عليهم لعبة «الأنا»، فهو رفض دخول أحد اجتماعات المعارضة لمجرد أنه لم يحظ بكرسي عليه اسمه، ورفض أن يشارك في مؤتمر آخر لأنه لم يترأس الجلسة، وعندما لم يحصل على دور قيادي في مجلس اسطنبول، أعلن انشقاقه عنه وذهب إلى مصر ليؤسس «مجلس أمناء» ثم «مجلس حكماء» مع شخصيات أبعد ما تكون عن الحكمة، ثم ما لبث أن انقلب على هذا المجلس مع تأليف ما يسمى «الائتلاف» فانضم إليه، وفي اليوم التالي علق الائتلاف عضوية زملاء المالح بطلب منه على ما يقول هؤلاء، علماً أن المالح لم يسجن في الثمانيات لمعارضته النظام، بل لعلاقته بـ«الإخوان».

لبنانيات

إبر وعبّر

عفاف.. ونفاق

يحق للمواطن، أي مواطن، أن يضحك ملء شذقيه، ويسخر بكل وريد من أورده عندما يسمع أدعياء الدفاع عن اتفاق الطائف وهم يصرون على غيهم في رفض أي مشروع ينتج قانوناً انتخابياً على جثة قانون 1960، الذي كان أحد الأسباب المؤسسة للحرب الأهلية، وإن أضيفت إليه تعديلات أكثر شؤماً في عاصمة التآمر العربي الحديث، أي الدوحة. ليس ما يضحك ويدعو إلى السخرية موقف الطائنين على السياسة اللبنانية، الذين أتت بهم أسوأ الصدف وجعلتهم يجلسون في مقاعد أكبر بكثير من حجمهم، إنما موقف أولئك المفترض أنهم تمارسوا في العمل السياسي، وذاقوا كما ذاق أنصارهم مرارة الحرب، لكنهم رغم ذلك يتمترسون خلف ماضٍ ولا يريدون إخلاء متاريس زعموا يوماً أنهم سئموا منها وبتوا من أنصار «ثقافة الحياة». في واقع لبنان الحالي المتكئ على أرض يستعز تحتها جمر، تصر بعض الأطراف المحترفة على إلقاء محاضرات العفاف، وهي مكشوفة السلوك الحقيقي والأهداف، وعلى تشييد المزالق نحو الخراب، إن برفض تطبيق الطائف وإلغاء الطائفية السياسية، أو بإقرار قانون انتخابات خارج القيد الطائفي، لكي يبقى البلد أسير قانون يؤدي إلى توترات، ويولد أجنة تكبر وتترعرع معها بذور حرب أهلية، يبدو أنها أصبحت غاية الذين لا يمكنهم التعايش مع أي شكل من أشكال السلام الاجتماعي، كما أن أولئك يرفضون الاعتراف والقبول بأي قانون يؤدي إلى كشف حجمهم الفعلي، بذريعة أنه مذهبي و«يطيف» لبنان، أي بمعنى أوضح أنهم مذهبيون حتى النخاع، ويتسترون بمتراس الانفتاح والتقدم والعلمية والعالمية، وفي الوقت نفسه لا يخشون لومة لائم إن افترض مسخهم للحياة السياسية والاجتماعية، وتدمير بقايا النسيج الوطني الجامع، لا بل يبررون من مفهوم راسخ جوهره «علم المناق في لسانه».. وهم مدركون!

يونس

مسيحيو لبنان يبحثون عن صيغ تحمي وجودهم ودورهم

بعد صعود نجم الأحزاب والتيارات الإسلامية، وتسلمها مقاليد الحكم في بعض الدول العربية عقب ما تسمى «ثورات الربيع العربي»، ما يزال بعضها يسعى إلى التمدد في سورية ولبنان بكل ما أتيح لها من وسائل مشروعة وغير مشروعة، مستخدمة مختلف أشكال الإرهاب كوسيلة فضلى للوصول إلى الحكم في دمشق، بالتضامن والتكافل مع ما يسمى «مجلس الدوحة»، الذي لا يشكل سوى بوق وغطاء للعدوان الخارجي على سورية، الذي يتم من خلال دعم المجموعات الإرهابية المسلحة بكامل عدة التخريب. إن النهج الإرهابي «للأصوليات»، خصوصاً بعد قيامها بالاعتداء على رجال دين مسيحيين

وكنائس في سورية، يطرح لدى الأقليات في المنطقة هواجس عدة في شأن مصيرها في حال سقوط الحكم في سورية، بعدما كانت تشكل ملاذاً آمناً لجميع الأقليات، ونموذجاً للعيش الواحد بين مختلف مكونات الشعب السوري. لا ريب أن النهج المذكور انعكس على الحياة السياسية اللبنانية، ودفع بمسيحيي لبنان إلى البحث عن صيغ تحمي وجودهم ودورهم، لا سيما قانوناً انتخابياً عادلاً يؤمن تمثيلهم الصحيح والعدل في المجلس النيابي، من هنا أجمع غالبية المسيحيين على مشروع قانون «اللقاء الأوثوذكسي».

وبالعودة إلى تاريخ العلاقات الإسلامية - المسيحية، لا بد من إلقاء الضوء بإيجاز على حال المسيحيين إبان الحكم الإسلامي، فقد حظي مسيحيو المشرق العربي خلال حقبة الخلافة الإسلامية العربية بمعاملة حسنة، فكانوا يمارسون طقوسهم الدينية في هامش من الحرية، ويشاركون في إدارة بعض قطاعات دولة الخلافة، كان أبرزها وصول سرجون النصراني إلى منصب ما يعادل وزير المال في عهد الدولة الأموية.

أما شأن «الجزية»، أي الضريبة المالية التي كانت تفرض على غير المسلمين، فهي بمنزلة بدل عن الجندية، لأن أعمال القتال والحراسة وما شاكل كانت محصورة بالمسلمين



قمة إسلامية مسيحية في بركي

دون سواهم، ولم يشهد المسيحيون سوء معاملة خلال حكم الخلافة العربية، إلا إبان تولى المتوكل الخلافة العباسية.

أما في شأن المرحلة الراهنة، وبعد وصول «التيارات الإسلامية»، إلى الحكم، كيف يُنظر إلى غير المسلمين من الوجهة الشرعية، وما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات في ظل الحكم الإسلامي؟

يقول أحد المراجع الدينية الإسلامية: «إن لأهل الكتاب ما لنا ولهم ما علينا، ولكن لا يمكن أن يؤتمنون على أسرار الدولة الإسلامية، ولا أن يكونوا في مواقع مؤثرة فيها»، التزاماً بالنص القرآني: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ خَبْرًا وَلَا دُورًا مَا عُنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْيَاءُ مِنْ أَقْوَاهُمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ». (آل عمران)

وعن مدى التزام الأحزاب الإسلامية التي وصلت إلى الحكم بالنص الشرعي المذكور آنفاً، يعتبر أن هذا الأمر يتوقف على سلوك هذه الأحزاب؛ إذا كانوا طلاب سلطة، أم أصحاب مشروع دولة إسلامية متكاملة.

وعن أوجه الشبه بين الأحزاب الإسلامية التي تسلمت الحكم في ما يسمى «الربيع العربي»، وحزب الله، يؤكد المرجع أن القرآن الكريم هو دستور جميع المسلمين، والحكم «بما أنزل الله» غاية شرعية لهم جميعاً، وليست حصراً بفتة منهم، وإن يكن هناك بعض الاختلافات بين أهل السنة والشيعية في شأن سلطة الحاكم.

لكن تجدر الإشارة إلى أن حزب الله أبرم وثيقة تفاهم مع التيار الوطني الحر، حدد فيها نظرته للدولة اللبنانية عام 2006، أحقها بوثيقة سياسية عام 2009، أكد فيها أن الديمقراطية التوافقية تبقى القاعدة الأساس للحكم في لبنان ما يلغي هاجس تهميش أي فئة لبنانية، في وقت يحذر بعض الأصدقاء اللبنانيين من حكم ولاية الفقيه ويرحب بحكم التكفيريين، لمجرد كيدية سياسية ليس إلا.

حسان الحسن

قانون الانتخاب.. لكل محاذيره وحساباته

ذلك، وعلى الرغم من أن القانون الأوثوذكسي لا يؤمن الميثاقية، إلا أنه يبقى أحد أفضل الحلول لتأمين الأكثرية النيابية المطلوبة، وأن الجنرال عون يمضي بالقانون إلى الآخر، إذ إن هذا القانون يجعل لبنان دائرة واحدة مع النسبية، لكن النسبية المذهبية. وبحسب مصدر نيابي، فإنه إذا حصلت الانتخابات وفق هذا القانون، فإن الأكثرية الحالية باستطاعتها تأمين 70 نائباً بشكل مؤكد كحد أدنى.

وهنا مكنم الخوف لدى «تيار المستقبل» وزعيمه الذي يعمل بأي شكل لبقاء قانون الستين، لكنه يصطدم بأراء عدد من حلفائه على الساحة المسيحية، وقد تباحث عدد من نواب «الكتائب» و«القوات» مع نواب «المستقبل» في هذا الأمر، لكنهم لم يصلوا مع «التيار الأزرق» إلى نتيجة حتى الآن.

محمد شهاب

ذكرت مصادر «تقدمية»، أن هناك تأكيدات وصلت من النائب وليد جنبلاط إلى الرئيس نبيه بري ترفض قانون اللقاء الأوثوذكسي، وأن جنبلاط يسعى إلى بلورة فكرة تجمعه مع الرئيس نجيب ميقاتي والرئيس ميشال سليمان والرئيس بري، بتكوين كتلة وسيطة تلعب دوراً جديداً أو مؤثراً في الحياة السياسية، بعيداً عن تأثيرات قوى 8 و14 آذار، وأن الرئيس بري يعمل على دراسة الفكرة، وأنه دائماً، بحسب تلك المصادر النيابية العليمية، يحاول خياطة ثوب جديد يُقبل من الجميع. ويحضر هنا قانون فؤاد بطرس، مع تعديلات في بعض الدوائر، إذ يلاحظ مثلاً أن قانون بطرس يدمج بين دائرتي صيدا الزهراني وجزين، وبهذا المعنى يصبح من غير المقبول أو من غير اللائق ترشح بري في دائرة بنت جبيل، بعد أربع دورات متتالية في الزهراني.

وأكدت المصادر أن لا أحد يفكر في عدم حصول الانتخابات أو إفشالها، ولا مصلحة لأي طرف في

مواقف

تماطل الحكومة الفرنسية في إطلاقه تنفيذاً لحكم قضائي صريح، مستبحة بذلك استقلالية القضاء، استجابة لابتزاز الولايات المتحدة والصهاينة.

تجمع العلماء المسلمين زار كاثوليكوس الأرمن الأوثوذكس البطريرك آرام الأول كيشيشيان، وتم التأكيد على ضرورة أن يقدم اللبنانيون يد المساعدة للنازحين السوريين، وإبعاد لبنان عن تداعيات الساحة السورية بكل تفاصيلها.

العميد مصطفى حمدان؛ أمين الهيئة القيادية في حركة الناصريين المستقلين - المرابطون، شدد على أن التنظيمات السياسية والقومية المقاومة في لبنان، خصوصاً التيارات الناصرية، هي أكثر وضوحاً في الرؤية، وأكثر خبرة في العمل السياسي العربي.

الحاج يوسف بركي الغزاوي لفت إلى أن الشعب اللبناني يريد ممثلين له يتحملون مسؤولية بناء الوطن وحماية حدوده وأمنه، وبناء اقتصاد لتأمين فرص للقوى الاقتصادية، وتأمين فرص عمل للقوى العاملة، لحمايتها من التشرذم والعوز والهجرة والارتهاق للإرهاب.

النائب السابق بهاء الدين عيتاني رأى أن لبنان اليوم أمام فرصة تاريخية لإصلاح نظامه السياسي، باعتماد قانون انتخاب جديد يعيد الوحدة الوطنية والتوازن بين فئات اللبنانيين، معتبراً أن اعتماد المحافظات كدوائر، مع اعتماد النسبية، هو القانون الأفضل لهذه المرحلة.

لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية شدد على مبدأ الإنصاف السياسي والانتخابي، ورفضه الكلي لمشروع اللقاء الأوثوذكسي الانتخابي، مطالباً الدولة اللبنانية والقوى السياسية الفاعلة العمل على إيجاد صيغة قانون انتخابي جديد عصري وعادل ومتوازن.

حركة الأمة استهجن الإعلان الفرنسي عن تأجيل جلسة الإفراج عن المناضل جورج إبراهيم عبدالله، ورأت أن باريس تؤكد في سلوكها هذا أنها مجرد تابع للولايات المتحدة الأميركية، فذت الأوامر التي وجهتها إليها الناطقة باسم الخارجية الأميركية.

الحاج عمر غندور اعتبر وكأن احتجاز المناضل جورج عبد الله في سجون فرنسا ثماني وعشرين سنة لا تكفي، حتى

ارفع رأسك..

95 عاماً على ميلاد الرئيس جمال عبد الناصر، و42 عاماً على رحيله، وما زال للحديث عنه نكهة خاصة تحملنا إلى عالم الرؤى البعيدة؛ إلى دنيا القومية والعروبة، إلى أمل الفقراء والفلاحين، إلى كلمات تهز الأمم فتصغي لها الأذان المعارضة قبل المؤيدة. هو ذا القائد جمال عبد الناصر، عاش 52 عاماً، مكرساً حياته خدمة للشعب العربي واستقلاله وتقدمه.. عمر زمني قصير جداً مقارنة بإنجازات عبد الناصر، ابتداء من حصاره فالوجة فلسطين عام 1948، وحتى 28 أيلول 1970، مروراً بحرب الاستنزاف. استدعت قلبي لأكتب على أوراق المتطايرة ما يجول في رحاب خاطري عن ذاك العظيم؛ قائد معركة التحرير العربي.. صمت قلبي وكأن حبره جف، غير أن الواقع هو أن الخجل والحياء من عظمة هذا القائد أبكما الحبر السائل، فماذا أكتب عن رابع هرم من أهرام مصر؟ حلم بالوحدة العربية، وأمن بالإرادة السياسية، ونذر حياته للأمة العربية، وأفتى عمره في سبيل حرية الوطن والمواطن.. ماذا أكتب عن قائد التمس نبض الشارع فأحس بوجع شعبه؟

ماذا أكتب عن مناضل خاض معركة الأمة مناضلاً لتوضيح الهوية؟ ماذا أكتب عن تائر عظيم قاد نضال شعبه في استبسال نادر لدحر مؤامرة هذا العصر؟ ماذا أكتب عن موحد الأمة ومضمد جراحها؟ ماذا أكتب عن حامي الكرامة وباعث النهضة؟ ماذا أكتب عن موجه كفاحها وباني سلامها؟ ماذا أكتب عن نبراس الفكر القومي العربي ومثال النهج الناصري؟ ماذا أكتب عن شعلة الحرية وقبلة الإباء؟ ماذا أكتب عن حبيب الملايين؟ أحب الشعب فأحبه..

أيها القائد، لن أسمح لنفسي أن ترتكب خطيئة المقارنة بينك وبين الكثير من الحكام المستعربين في عصرنا، فعندنا للمقارنة، إذ شتان بين الثرى والثريا.. أي رجل ارتشفت من بحر عطائك الفيض.. أي مشعل أثار سراج الحرية، أي مرشداً أوضح ملامح الثورة، فكانت ثورة الحق.. أي قلماً خط ونثر ورسم دروب العزة والإباء، أي أملاً أثار دياجير الزمان بفتيل العزة والكرامة.. أي ضميراً للماضي وصوراً للحاضر وصدى للمستقبل.. أي أخواثة يفوح منها أريج النصر.. أي قائداً ومعلماً لا تستطيع الأيام على محو ذكراه.

أجد في الكتابة عن عبد الناصر فسحة أمل وبصيص فرح للخروج من حالة الإحباط العربية التي وصلنا إليها، وأتطلع إلى الماضي بعين حاملة، بغد عربي لامة عربية واحدة، تحط على شواطئه موانئ سفن القومية والعروبة، محملة بأمته الوحدة العربية والأمل.. كل الأمل أن تلبى صوت القائد حينما صرخ فينا: «ارفع رأسك يا أخي العربي».

خلود حمد الرمح

حلول «مستقبلية» لأزمة ريفي.. وأحلاها مراً



اللواء أشرف ريفي

والأمر الآخر، إبقاء ريفي على رأس مؤسسة قوى الأمن الداخلي، لخدمة الأهداف السياسية لتيار المستقبل، لكن وإزاء كل هذا الأخذ والرد، لم يُعرف حتى الساعة موقف اللواء ريفي؛ هل يريد التمديد لنفسه، أم الانتقال إلى الحياة السياسية، وخلق البزة العسكرية والدخول إلى البرلمان؟

عبد الله ناصر

تواجه «تيار المستقبل» أزمة أساسية في مساره السياسي والأمني، مع قرب إحالة اللواء أشرف ريفي إلى التقاعد في الثاني من نيسان المقبل، ذلك أن التيار يعتبر مؤسسة قوى الأمن الداخلي وكأنها تخصه وحده، خصوصاً بعد اغتيال اللواء وسام الحسن.

وترى أوساط متابعة لهذا الملف، أن معركة كسر عظم تواجه الأفرقاء، وهي محصورة بين خيارين؛ التمديد أو عدمه، ويخوض معركة عدم التمديد «التيار الوطني الحر»، الذي يملك عشرة وزراء في الحكومة، وبحسب القانون فإنه إذا أحيل ملف التمديد إلى مجلس الوزراء، فإسقاطه يحتاج إلى الثلث، والسؤال: هل بإمكان «التيار الوطني» تأمين وزير يكون كفيلاً بإنهاء الأمر؟

الأوساط تقول إن وزراء الرئيس ميقاتي والاشتراكي ورئيس الجمهورية هم مع التمديد، وإن وزراء حزب الله وحركة أمل لم يعطوا موقفاً حتى الآن، فيما يبقى وزير الحزب القومي علي قانصوه، الذي لم يعلن بالتحديد خياره النهائي، ورغم أن الوقت ما زال مبكراً لذلك، لكن الأكيد أنه في حال سقوط التمديد في مجلس الوزراء، فستذهب الأمور إلى مجلس النواب، حيث القضية تحتاج إلى مشروع قانون يتم التصويت عليه بالثلثين، وهنا عقبة «تيار المستقبل» السياسية؛ هل تشارك في هذه الجلسة، وهي التي أعلنت مقاطعتها جلسات المجلس بسبب وجود حكومة ترفض مجرد الجلوس أمامها؟ من الواضح أن كلا الخيارين صعب بالنسبة لـ«المستقبل»، الذي يمارس عتواً وجبروتاً في مكان يحتاج عملياً إلى واقعية سياسية وبراغماضية، يفتردها سياسيو هذا الفريق على الدوام.

الأوساط ترى ومن وجهة نظرها أن «المستقبل» يريد من ذلك أمرين؛ إزاحة أشرف ريفي عن المشهد السياسي الطرابلسي، خوفاً من ترشحه للانتخابات، وهو صاحب شعبية كبيرة، وربما يأتي يوم يتحالف فيه، في حال ترشحه للانتخابات، مع الرئيس ميقاتي، وهذا وارد.

الموقوفون السعوديون في لبنان من هم؟ [6/3] وما هي علاقتهم بـ«القاعدة» و«فتح الإسلام»؟

السورية، وأقام في مخيم «اليرموك»، إلى أن تمكن «أبو الولاء»، وهو شخص ظل مجهولاً في متن التحقيقات اللبنانية الأمنية والقضائية على حد سواء، من إدخاله خلسة إلى لبنان، حيث خضع لدورة تدريبية عسكرية في مركز «حلولي» في البقاع، ولدورة تدريبية أخرى، لكن على المتفجرات هذه المرة، وفي مخيم نهر البارد، وقاتل في الحمرة والعبدة، وحاول الفرار مع الناطق الإعلامي باسم «فتح الإسلام» الفلسطيني السوري محمد صالح زاوي، المعروف باسمه الحركي «أبو سليم طه»، بعد انهيار معنويات تنظيمهما وفرار قياديه الكبار، غير أن القوى الأمنية اللبنانية اعتقلتهما في جرود جبل تربل في طرابلس في 15 أيلول 2007.

ومع أن علي ناجي عامر الكربي قاتل في العراق، إلا أن شقيقه مبارك، المولود في نجران في العام 1986 والملقب بـ«أبو الحسن الشروري» و«أبو الحسن الجزراوي»، فضل ربوع لبنان، بعدما اتصل به السعودي صالح علي عمر المدع النهدي الملقب بـ«أبو ريتاج»، من لبنان ليؤمن له الطريق، فذهب في البدء إلى اليمن المحاذية لسقط رأسه برفقة محمد بسام سليمان الصعيري (أو محمد يسلم سليمان محمد الصعيري، والاثنان قتلا في لبنان)، ومحمد النهدي الملقب بـ«أبو عبادة»، واستحصل على جواز سفر يمني باسم مبارك عامر حسن الكربي، وطار بموجبه إلى سورية، ومنها أدخل إلى لبنان خلسة، حيث انضم إلى صديقيه اللذين سبقاه في الوصول عبر سورية أيضاً؛ حسين سليمان الدهيباتي الصعيري الملقب بـ«أبو محجن الشروري»، والذي قتل في لبنان، ومبارك علي صالح الكربي الملقب بـ«أبو جليبيب»، والمطلوب للعدالة.

وأثر عايض مبارك عبد الله القحطاني المولود في الرياض في العام 1985، والملقب بـ«أبو مصعب الجزراوي»، الاتصال بسفارة بلاده في بيروت لتسليم نفسه، بعدما خاف من التمادي في القتال بين صفوف «فتح الإسلام»، في محلة العبدة والمحمرة داخل المخيم، فاعتقل في 13 حزيران 2007، أي بعد 106 أيام على وصوله إلى لبنان عبر المطار في 27 شباط 2007.

علي الموسوي

يتخذ بعض المشايخ «الوهابيين» الذين تربطهم علاقات ممتازة مع مسؤولين قياديين في تنظيم «القاعدة»، من مساجد محددة داخل المملكة العربية السعودية، مقراً لتجنيد الشبان الراغبين في القتال، أو الانتحار في العراق تحت شعار «الجهاد»، فيسحذون الهمم لتحقيق مبتغاهم، غير أنهم وبصورة مغايرة لكل أحاديثهم السابقة مع الأشخاص المتطلعين لـ«الجهاد» والواقعين تحت تأثيرات «غسل الدماغ»، والترغيب المموه بعبارات لا قدرة للغة العربية على استيعابها، كانوا يعدلون عن إرسال المقاتلين السعوديين إلى البلد المجاور العراق، ويوجهونهم للذهاب إلى لبنان، ويوصلونهم إلى من بيده الحل والربط، للانضمام إلى تنظيم «فتح الإسلام».

هذا التحول يعني أن هناك صلات قوية بين «القاعدة» و«فتح الإسلام»، وإلا لما تم العدول عن فكرة إرسال المقاتلين إلى العراق للمشاركة في زيادة النزف الدموي واستباحة السيادة والأمن تحت عناوين مذهبية لا تمت إلى الإسلام بصله، ولو لم يكن تنظيم «القاعدة» مهتماً لأمر «فتح الإسلام» وقبوله به كمولود جديد مساعد له في الانتشار، لما كلف مشايخه المولجين بالتجنيد داخل المملكة العربية السعودية، باستقطاب الشباب السعودي وتذخيرهم بالأفكار المغايرة لأصول الدين الحنيف، ومن ثم إرسالهم إلى لبنان لزيادة حجم وقوة «فتح الإسلام» كشريك مستقبلي كان يهيئاً للعب دور ما في بسط نفوذ «القاعدة» في مختلف أرجاء الدول العربية.

ومن هؤلاء المشايخ، وبحسب التحقيقات القضائية اللبنانية المستقاة من اعترافات الموقوفين السعوديين المتورطين بأحداث مخيم نهر البارد ضد الجيش اللبناني، نذكر الشيخ عبد الله الصعيري، المعروف بـ«أبو ياسر»، والذي كان يتواصل مع تنظيم «القاعدة» في العراق، ويؤم المصلين في مسجد يقع في حي سلطانة في منطقة شرورة القريبة من اليمن، والتي تسمى «عروس الربع الخالي».

استطاع الصعيري الإيقاع بابن قبيلته البدوية؛ عامر بسالم سليمان الصعيري، المولود في شرورة في العام 1985، والملقب بـ«أبو أسيد الشروري»، وجنده للخروج إلى العراق، فسافر براً إلى مدينة حلب

لو لم يكن تنظيم «القاعدة» مهتماً بأمر «فتح الإسلام» لها كلف مشايخه باستقطاب الشباب السعوديين لإرسالهم إلى لبنان لزيادة قوة «فتح الإسلام»

مقابلة

الشيعة يأتون بـ75% من نوابهم والسنة 70% والمسيحيون 26% سعد: الانتشار المسيحي على مساحة الوطن يضعف تمثيلهم.. والنسبي يقويه

يستطيع المواطن اختيار 64 نائباً دفعة واحدة؟ يوضح: «التصويت حينئذ سيكون للوائح وليس للأشخاص والبرامج وليس لصالح أصحاب الخدمات الصغيرة».

قانون القوات أسوأ من الستين

وماذا عن مشروع المقدم من قبل القوات اللبنانية، وتقسيمها للدوائر الانتخابية لـ54؟ يقول سعد ويحزم: «إنه أكثر سوءاً من قانون الستين، التقسيم على ما يبدو هدفه فقط ترجيح كفة فريق المعارضة، لأنه بالفعل من وضع هذا القانون وضع نسبة 51 نائباً مسيحياً ضمن دوائر ذات أكثرية مسيحية، ولكن قدرة التأثير المسلمة هي المرجحة بشكل كبير، وذلك بسبب الانقسام والتنوع المسيحي في الدوائر»، يتوقف سعد للحظات ويشير إلى أن «وضع هذا القانون هدفه كسب المقاعد النيابية بغض النظر عن ظلاميته للمسيحيين، وبكل أمانة لو وافق هذا التقسيم فريق الأكثرية النيابية لتبنته أيضاً، وللأمانة فإن مشروع الحكومة القائم على النسبية يتقاطع موضوعياً مع الطرح الوطني، وهذا الأمر سيتعارض حتماً مع زعماء الطوائف وليس مع الطوائف بحد ذاتها».

ببساطة واضحة، يقولها عبود سعد، إنصاف المسيحيين تكون من خلال النسبية، لا يجوز في بلد كلبان اعتماد النظام الأكثرية، إنه بلد متنوع، والجميع فيه أقليات، فلا يصح على الإطلاق هيمنة فريق على آخر، وهذه الإشكالية لا تتعالج إلا من خلال اعتماد النسبية.. اليوم هناك أقليات تهيمن على أقليات أخرى، هناك 3 مقاعد مسيحية في عكار يأتون بهم الأصوات السنة، هناك مقعدان مسيحيان في بعلبك الهرمل يأتيان بهما الأصوات الشيعة، وهناك مقعدان شيعيان تهيمن عليهما الأصوات السنة، ومقعد شيعي في البقاع الغربي تهيمن عليه السنة، وهكذا دواليك..» يقول سعد.

مرة واحدة فقط

وفي حال تواصل الإجماع المسيحي على القانون الأرثوذكسي إلى نهايته، بدعم من حزب الله وحركة أمل، هل الطعن به أمام المجلس الدستوري تصح رغم حيازته الشرعية البرلمانية؟ يقول سعد: «من ناحية المبدأ يحق لرئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب، بالإضافة إلى النواب، تقديم الطعن بأي قانون يعتبرونه مخالفاً للدستور.. ولكن إذا صوت على القانون مرة واحدة فقط غير قابل للطعن، لأن هذا ما حصل عام 1996».

أجرى الحوار: بول باسيل

التمثيل النسبي يحفظ حقوق الأقليات الدينية والسياسية في بلد متنوع كلبان، إنها الخطوة الأولى واللبننة الأساسية لإزالة الغبن والهيمنة من طائفة على أخرى.. المناصفة بين المسيحيين والمسلمين المكرسة بالدستور تتطلب تحرير 64 نائباً مسيحياً من تأثير الناخب المسلم، ووفق التوازن الديمغرافي الفعلي الأمر يتطلب تحرير 54 نائباً مسيحياً.

وبالتالي السير بنظام أكثرية لا يتيح للمسيحيين بشكل قاطع اختيار ممثليهم الحقيقيين»، ويكمل سعد شرح فكرته انطلاقاً من أنه ما دام المسلمون أكثرية، من البديهي أن يستتبع ذلك تأثيراً على مقاعدهم النيابية، فيرد شارحاً: «نسبة المسيحيين هي 38%، وهذا يعني أنه يحق لهم الاتيان بـ54 نائباً من خلال قوتهم الذاتية، فالمسلم الذي يتحدث وفق هذا المنطق وهذا النهج، عليه إيجاد قانون انتخابي يسمح للمسيحيين الاتيان بنسبة مقاعد نيابية تمثل نسبة عددهم الديمغرافي الحقيقي»، ويضيف عبود سعد: «قانون الستين لا يسمح للمسيحيين بالاتيان سوى بـ17 نائباً من قبل 64 نائباً ينص عليها الدستور، ويعني ذلك بما نسبته 26% فقط، فيما الواقع الديمغرافي يجيز لهم الاتيان بـ54 نائباً».

ورداً على سؤال عن أحقية مخاوف وهواجس «تيار المستقبل» والنائب وليد جنبلاط من مشروع قانون اللقاء الأرثوذكسي، يؤكد سعد عدم وجود أي مخاوف على الإطلاق، «تمسكهم بقانون الستين ورفضهم للنسبية من دون وجه حق، يجيز للصوت المسلم التأثير على 47 مقعداً مسيحياً من أصل 64 نائباً، سواء بترجيح خيار الناخب المسلم بشكل كامل، أم بترجيح الكفة الانتخابية التي يريدونها، والدوائر ذات الأكثرية المسلمة المؤثرة على المسيحيين، تطال دوائر عكار وطرابلس وبيروت وبعلمك الهرمل والشوف وعاليه، وبالتالي رفض «تيار المستقبل» و«الاشتراكي» النسبية هدفه الخوف من تراجع تكتلهم النيابي، فقانون الستين بكل بساطة يجيز الهيمنة على المقاعد المسيحية».

سألنا سعد المخضرم بدراسة القوانين الانتخابية عن القانون الأنسب انتخابياً، سواء لجهة احترام المعيار الوطني من جهة أو المعيار الطائفي من جهة أخرى؟ يرد: «النسبية ضمن الدائرة الواحدة تعطي المسيحيين حقهم بالكامل، وتزِيل وطنياً وضع اللبنانيين ضمن القيد الطائفي، فالمسيحيون بإمكانهم جلب ساعتئذ بأقل تقدير 54% من نوابهم بقدرتهم الذاتية، ومن خلال تحالفهم الوطني سيتحكمون تلقائياً بمجىء 64 نائباً، سألناه وهل



المقاعد المسيحية المتبقية فهي موزعة ضمن أكثرية إسلامية واضحة كدوائر بعلبك الهرمل والزهراني ومرجعيون وعكار وطرابلس وبيروت الدائرة الثالثة.

54 نائباً للمسيحي

برأي سعد، النتائج العملية لانتشار المسيحيين ضمن دوائر

”

رفض «تيار المستقبل» و«الاشتراكي» النسبية هدفه الخوف من تراجع تكتلهم النيابي.. فقانون الستين بكل بساطة يجيز الهيمنة على المقاعد المسيحية

“

ذات أغلبية إسلامية أو ترجيح إسلامي، يشير بشكل قاطع إلى أن القوانين الأكثرية بمعزل عن حجم الدوائر، سواء كانت دائرة فردية أم وسطى أم كبرى، لا تصلح بتاتا وبالطلق للمسيحيين ولا لأي أقلية،

جغرافياً ضمن أكثرية مناطقية طائفية أخرى»، يشرح سعد فكرته بإبراز المعطيات القاطعة، فيقول: «يمثل المسيحيون نحو نسبة 38% من سكان لبنان، يليهم من ناحية العدد بالتساوي السنة والشيعة، ولكل منهما نسبة نحو 27%، أما نسبة الدرزي فهي نحو 5.8% والعلويين نحو 1%، تلك المعطيات وفق قانون الستين تجعل الشيعة يتمثلون في 12 دائرة انتخابية، والسنة في 11 دائرة، والمسيحيين في 22 دائرة من أصل 26 دائرة، (الغياب فقط حاصل في 4 دوائر: صور وصيدا والنبطية وبنيت جبيل)، وهذا يعني أنه بإمكان الشيعة الاتيان بـ20 مقعداً بقوتهم الذاتية من أصل 27 مقعداً، أي بما يعادل نسبة 75% من مقاعدهم النيابية لأنهم متمركزون في 6 دوائر انتخابية بكثافة، أما السنة فهم متمركزون أيضاً في 6 دوائر انتخابية، وبإمكانهم الاتيان بـ19 مقعداً نيابياً بقوتهم الذاتية أي بما نسبته 70% من النواب السنة، أما المسيحيون الذين يعتبرون أكبر أقلية في لبنان مقارنة بالسنة والشيعة، فهم يأتون بـ17 نائباً فقط من خلال قوتهم الذاتية، ونسبتهم بالتالي لا تتعدى 26% من قوتهم الذاتية».

المقاعد ذات التأثير المسلم

برأي سعد، الدوائر الذي يتحكم بها المسيحيون بشكل كامل هي في أربع دوائر: بشري والبترون وكسروان والمتن، أما في باقي المناطق والدوائر فهناك 20 مقعداً نيابياً موجودون ضمن أكثرية مسيحية، ولكن الأقلية المسلمة لها قدرة الترجيح، كما هي الحال في دوائر بعبدا وجبيل وجزين وزحلة وزغرتا والكورة وبيروت الدائرة الأولى، أما

مدير مركز بيروت للدراسات؛ عبود سعد، يشرح لجريدة «الثبات» واقع حال مفاعيل قانوني «اللقاء الأرثوذكسي» و«الستين» على مكونات المجتمع، ويتحدث بجراته المصحوبة بالأرقام بعيداً عن أي تكلف أو مراعاة لخلفيات السياسيين في لبنان، وما أكثرها.. واليكم الحوار:

قبل الشروع في شرح وتفسير إضافات مشروع «اللقاء الأرثوذكسي» مقارنة بقانون «الستين»، ينطلق مدير مركز بيروت للدراسات عبود سعد من مسلمة واضحة وأكددة ليقول: «حفاظاً على الدستور وتمسكاً بالديمقراطية، على اللبنانيين بكل فتاتهم رفض بحزم وقوة إجراء أي انتخابات لا تحفظ حقوق الأقليات، لأنه بالحفاظ على حقوق مكونات المجتمع اللبناني المتنوع تحفظ حقوق المواطنين أفراداً وجماعات، ونطبق الدستور اللبناني وميثاق العيش المشترك، فالديمقراطية الصحيحة لا تعني فقط حكم الأكثرية وتسليطها على الأقلية، بل تعني أيضاً حماية لحقوقها من تعسف الأكثرية، وذلك بغض النظر إن كانت هذه الأقلية دينية أو سياسية»، ويضيف سعد: «يجب تحرير إرادة ناخبي الأقليات من هيمنة الأكثرية بإيجاد قانون عادل، وهذا الأمر لا يتحقق إلا بالنسبية، سواء كانت وفق قانون وطني أم أرثوذكسي».

ورغم تفضيل سعد للنسبية الوطنية على النسبية الأرثوذكسية، يعتبر أن فضائل مشروع قانون «اللقاء الأرثوذكسي» يبدأ باعتماده النظام النسبي، يقول: «الانتخابات على أساس الأكثرية بمعزل عن حجم الدوائر سواء كانت فردية أو صغيرة أو كبرى أمر سيئ للغاية، خصوصاً للمسيحيين، وبالتالي اعتماد قانون «اللقاء الأرثوذكسي» لبنان دائرة واحدة وفق القيد الطائفي، سيحرم مقاعد الأقليات السياسية والدينية من هيمنة الأكثرية، وسيكسر حتماً من أحادية الطوائف لصالح تنوعها».

القوة الذاتية للطوائف

وعن تحسينات قانون «اللقاء الأرثوذكسي» بالمقارنة مع قانون «الستين»، يشرح عبود سعد الضرر الذي يلحق بالمسيحيين، فيقول: «يطال المسيحيين خللاً بنوياً، جراء توزيعهم على كافة الأراضي اللبنانية أولاً، وكون القانون الأكثرية مطبقاً ثانياً، وبالتالي أصوات المسيحيين في هذه الحالة تذوب

اقتصاد

العمل الأسود.. اقتصاد الظل يعصف بأوروبا

19.2 في المئة المسجل في 31 من الاقتصاديات الأوروبية التي تم تحليلها، ومن بينها ألمانيا (13.5 في المئة) وفرنسا (11 في المئة) وإسبانيا (19.2 في المئة) وبريطانيا (10.5 في المئة) وإيطاليا (21.6 في المئة) والبرتغال (19.4 في المئة)، علماً أن معدل أنشطة اقتصاد الظل ونسبته من إجمالي الناتج المحلي، تتفاوت بين بلد وآخر إلى حد كبير أحياناً، إذ ترتفع هذه النسبة إلى 36 و39 في المئة في بلدان مثل ليتوانيا وبلغاريا ورومانيا وأستونيا، ولكنها لا تتجاوز 10 و12 في المئة في البلدان الاسكندنافية.

ظواهر مختلفة

لا يُرخص بعض أصحاب المحال والمؤسسات الصغيرة أعمالهم ومحالهم، حتى لا يدفعوا الضريبة، وهم يعتبرون أن المالية لا تأخذ نسب أرباحهم الحقيقية بعين الاعتبار، وتقتطعها حسب هواها، أو ببساطة يقرون بأنهم غير قادرين على الدفع، كما يخشى أغلبهم من نسب التأمينات التي يعتبرونها عالية، أما الباعة الجوالون، فيطلبون تخفيض أسعار العقارات وزيادة الرواتب، حتى ينظموا عملهم ويرتفع دخلهم ويلتزموا بالقانون.

وتجدر الإشارة إلى أن اقتصاد الظل موجود في معظم دول العالم، لا سيما في الدول النامية منها، ولعل أهم أسباب نشوئه تعود في البداية إلى تعقيد الإجراءات الناظمة لإقامة وتأسيس المشاريع والشركات، التي تتطلب تراخيص مختلفة وإجراءات متعددة، وبسبب تعقيد هذه الإجراءات وطول فترة تنفيذها التي قد تصل إلى سنة أو أكثر، ما يجعل صاحب المشروع أو المنشأة الصغيرة الذي لا يمتلك الوقت أو الرفاهية الكافيين، يبتعد عن هذه الإجراءات، فهو ينفذ مشروعه بأدوات بسيطة وجهود خاصة، ونتيجة ضعف الإمكانيات، فهو بحاجة إلى تنفيذ مشروعه بأقل وقت وجهد.. والسبب الآخر في نمو هذا الاقتصاد، هو التهرب من الضرائب أو الرسوم لعدم القدرة على تسديدها، إضافة إلى قلة الخيارات نتيجة البطالة التي تشجع على تطور هذا القطاع، فالعاطل من العمل طبعاً من الأفضل أن يجد فرصة عمل في القطاع المنظم، وبالتالي هناك ما يحفظ له حقوقه، لكن عدم توافر مثل هذه الفرصة، تجعله يتجه إلى القطاع غير المنظم المعروف بأنه لا يسجل عماله في التأمينات الاجتماعية، وعدم حفظه الحقوق المختلفة للعامل، علماً أن إحدى أهم صفات الاقتصاد غير المنظم، أن 99 في المئة من نشاطه عبارة عن مشاريع صغيرة ومتوسطة، ولا يمنع أن هناك أحياناً شركات كبيرة تعمل في جزء من نشاطها ضمن الاقتصاد غير المنظم، وليس في مجمل عملها، وذلك من خلال تهريبها من الضرائب، وتهريبها من تسجيل عمالها في التأمينات الاجتماعية.

هنا مرتضى



الشركات ورجال الأعمال والأفراد، ستعزز وجودها في أنشطة اقتصاد الظل! وبنوه البروفيسور شنايدر بأن الأزمة المالية، التي استهدفت العالم منذ عام 2008، حضت الكثيرين على التخطيط لسلوكيات وأنشطة تجارية غير نظامية، وهي مستمرة حتى يومنا، بمعنى آخر، ونظراً لتقلص الأرباح من جيوب الجميع، فإن الكثيرين اختاروا التهرب من دفع الضرائب، هذا وتعتبر سويسرا إضافة إلى دول أوروبية أخرى، كما ليشنتشتاين ولوكسمبورغ وأندورا وسان مارينو، الملجأ الآمن لمن قرر عدم دفع الضرائب، لكن اقتصاد الظل يستفحل في الدول الأوروبية الأفقر كرومانيا.

ووفق دراسة أعدها العام الفائت، تحتل بلغاريا المرتبة الثالثة من بين 37 بلداً في حجم اقتصاد الظل، والتي تغطي هذا العام نحو 37 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وتظهر بيانات من دراسته، أن النسبة كانت الأولى، والمرتبة الثانية بين الدول التي شملها الاستطلاع كانت لكل من لاتفيا وأستونيا، في حين أن تركيا واليونان في المرتبة الرابعة والخامسة، بينما متوسط حجم الأعمال غير المبلغ عنها وفقاً للدراسة، تتجاوز قليلاً 20 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، ووفقاً لشنايدر، لكل بلد اقتصادان: الرسمي واقتصاد الظل، الرسمي يقدر من الدولة من خلال الناتج المحلي الإجمالي، والإيرادات من الضرائب والمساهمات الأخرى، واقتصاد الظل من خلال كل الأموال وفرص العمل غير المسؤولة قانونياً وغير المعلن عنها.

تقديرات أوروبية

تشير التقديرات إلى أن اقتصاد الظل ناهز عام 2008 نحو 9.6 في المئة من إجمالي الناتج الداخلي في سويسرا، هذه النسبة تقل كثيراً عن المعدل الأعلى الذي يبلغ

إلى أن الأزمة المالية ساعدت في تسريع تفشي ظاهرة اقتصاد الظل، هكذا، فإن جميع الدول التي تنتمي إلى منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، تتوقع احتداد هذه الظاهرة العام المقبل، علاوة على ذلك، يستعد الكثير من الشركات ورجال الأعمال معاً، لخوض معركة مصيرية تخولهم جني ما أمكنهم من أرباح (الحد الأدنى منها) عن طريق ممارسة أنشطتهم داخل الاقتصاد الشرعي والمنظم، وللتعويض عن تراجع الأرباح، فإن

الظل، في دول منطقة اليورو، بما معدله 17 في المئة من الناتج الإجمالي المحلي، ما يعني قوة نيران مالية خفية مجموعها 260 مليار يورو غير خاضعة للضرائب، في ما يتعلق بسويسرا؛ التي لم تعتنق اليورو بعد، فإن قيمة اقتصاد الظل ترسو تقريباً على 130 بليون فرنك سويسري، أي أنها تستأثر بنحو 9.6 في المئة من الناتج الإجمالي المحلي. في سياق متصل، يشير البروفيسور فريدريك شنايدر، من جامعة زوريخ،

جراء الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالمزيد من الدول الأوروبية، من المتوقع أن ينمو اقتصاد الظل عام 2013 بمعدلات قياسية، ويتشكل اقتصاد الظل من مجموع الأعمال التجارية والاقتصادية غير المبلغ عنها إلى دوائر الجباية وإلى مصالح التأمينات الاجتماعية، منها مثلاً البسطات والأكشاك الصغيرة، لبيع الصحف والمجلات والكتب، أو الخيم في الأسواق العامة لبيع مختلف أنواع البضائع، أو المصالح التي تدار من المنزل وغيرها.

وينتقص اقتصاد الظل أو العمل الأسود كما يحلو للبعض تسميته، من فرص النمو الاقتصادي وعائدات الخزينة، كونه يشمل إنتاج بضائع وخدمات شرعية خارج السجلات، أو مخفية عن سلطات الدولة، فهذه أنشطة ذات قيمة مضافة، ويفترض أن تحتسب ضمن إجمالي الناتج الداخلي، لكنها لا تحتسب بسبب عدم التبليغ عنها أو تسجيلها، ما يخفض الناتج الداخلي بشكل غير مباشر.

اقتصاد مستتر

بسبب التردّي الاقتصادي والمعيشي الذي يعصف بالمزيد من دول الاتحاد الأوروبي، برز اقتصاد الظل كظاهرة مستفحلة في الآونة الأخيرة، وهو يحرم الاقتصاد من أموال متأتية من عمل غير مصرح به، يرتبط بخدمات وبضائع مشروعة.

ويقصد باقتصاد الظل ما هو معروف بالاقتصاد المستتر أي الاقتصاد غير المنظم، وهو يحتضن جميع الأنشطة الاقتصادية التي تقودها الأفراد أو الشركات أو المنظمات التي لا يتم إحصاؤها رسمياً، ولا تعرف الحكومات قيمتها الفعلية، ولا تدخل حتى في حسابات الدخل القومي، ولا تخضع للنظام الضريبي أو الرسوم، على سبيل المثال، إذا ما قام ميكانيكي بإصلاح سيارة لزيون ما في مرآبه الخاص من دون الإبلاغ عن ذلك، فالأمر يتعلق بنشاط مشروع أسفر عن إيجاد قيمة مضافة، ما هو غير مشروع هنا، هو تهريبه من دفع الضرائب والمساهمات في التأمينات الاجتماعية، ومع استفحال الأمر، فإنه يتسبب بخسائر اقتصادية للحكومات.

من جانبهم، تتمحور مهام خبراء ومحلي الاقتصاد، خصوصاً في سويسرا ودول منطقة اليورو، حول تقييم كمية طائلة من الأموال التي تفلت سنوياً من قبضة سلطات تحصيل الضرائب، فأثناء قياس الناتج الإجمالي المحلي لكل دولة أوروبية غربية، ينبغي إعطاء قيمة لاقتصاد الظل، ولو تقديرية، لأجل تحليل تأثيره على النمو الاقتصادي، في مطلق الأحوال، يقدر الخبراء أن يستأثر اقتصاد



”

لكل بلد اقتصادان: رسمي وظل..
الرسمي يقدر من الدولة من خلال الناتج المحلي الإجمالي، والإيرادات من الضرائب والمساهمات الأخرى، واقتصاد الظل من خلال كل الأموال وفرص العمل غير المسؤولة قانونياً وغير المعلن عنها

“

مأساة «اليرموك» مستمرة.. ومخاطر تتهدد المخيمات الأخرى

حارات وأحياء اليرموك التي بقي عدد من السكان فيها، لقتلهم أو دفعهم للخروج من المخيم، وبموازاة ذلك تستمر عمليات القنص الغادرة، لتطال العديد من أبناء المخيم، وذلك لخدمة الهدف نفسه، ومن ذلك أيضاً، أن من تحدث عن أهمية موقع مخيم اليرموك في ما تسمى «معركة دمشق»، يستهدف في الوقت نفسه مخيم السبيينة، الذي لا يخدمه في المعركة المشار إليها، والأمر نفسه ينسحب على مخيم السيدة زينب، وتجمع الحسينية، وهما بعيدان نسبياً عن المدينة، ولا يشكل الهجوم عليهما أي أهمية في المعركة المشار إليها.

المخاوف التي تبديها أوساط فلسطينية على مجمل الوجود الفلسطيني في سورية، والتي شكلت على مدار الوقت المكان الأنسب والأكثر راحة للاجئين الفلسطينيين، هذه المخاوف لم تنعكس حتى الآن في أداء الفصائل والقوى الفلسطينية، الفصائل لم تستطع إيجاد رؤية موحدة قبل سقوط المخيم بيد المسلحين، وهي تتفق اليوم على عنوان عريض، لكن شيطان التفاصيل حاضر بقوة في كل المداورات، وهكذا فإن غياب موقف موحد حول المسألة كلها، يؤخر التحرك الجدي الهادف إلى جعل العنوان العريض، واقعاً فعلياً.

وبحسب مصادر فلسطينية في دمشق، فقد أجرت الفصائل الموجودة هناك اتصالات مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، وذلك لتفعيل تأثيرهما في اتجاهين: اتجاه الدول الراعية والممولة للمسلحين، والتي يملك الاثنان علاقات قوية معها، ويمكن لهما مطالبتهما بالضغط على المسلحين للانسحاب من المخيم، وإنجاح جهود تحييده، أما اتجاه التحرك الثاني، فنحو المسلحين أنفسهم، حيث يتردد أن من بين هؤلاء أعداداً من الفلسطينيين المقربين من حركتي فتح وحماس، وقد نفت الحركتان باستمرار وجود مسلحين يتبعانها في اليرموك، لكن مصادر عديدة تقول إن هؤلاء يتحدثون عن ولائهم لواحدة منهما، وهو ما يتطلب القيام بجهد لرفع الغطاء بشكل عملي، سواء عن من هو منتم فعلياً لفتح أو حماس، أم يدعي الانتماء لهذه أو تلك من الحركتين الفلسطينيتين.

الفصائل تقول: إنها تتابع جهودها وتحركاتها، لكن كل ما قامت به حتى الآن أشبه بحرث البحر، بينما تشرّد غالبية أبناء المخيم، ويتهدد التشريد مخيمات أخرى، في حين لا يزال اليرموك وباقي المخيمات في دمشق تحت تهديدات مخاطر جدية، وتستلزم حمايتها وحماية اللاجئين الفلسطينيين فيها عملاً استثنائياً، يتجاوز حال الرقابة والأشكال التقليدية من العمل التي تقوم بها الفصائل والهيئات حتى الآن. التحذير من وجود مخططات كبيرة وخطيرة، يتطلب بالمقابل جهوداً كبيرة وجدية، وغير مسبوق، وإلا ستكرر مشاهد المأساة من جديد، لقد جرى التحذير طويلاً من مخاطر تهديد اللاجئين الفلسطينيين في العراق، الآن تفرق هؤلاء في أربع جهات الأرض، لأن التحذير والكلام عن مخططات ظل تحذيراً وكلاماً، عسى ألا تخذل الفصائل شعبها مرة أخرى.

عبد الرحمن ناصر



مسلح من «الجيش الحر» يتجول في أحد أحياء مخيم اليرموك

وهكذا عادت الأمور إلى نقطة الصفر، بحسب مصادر اللجان والهيئات الفلسطينية التي أجرت اتصالات متعددة، وفي هذا الوقت بالذات تزايدت عمليات تحرش المسلحين بالمخيمات الفلسطينية الأخرى، الأمر الذي أثار رغبة

فشلت حتى الآن، كل الجهود المبذولة لإخراج المسلحين من مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب العاصمة السورية دمشق، أكثر من ذلك، فإن مخاطر داهمة تتهدد المخيمات الفلسطينية الأخرى، مثل السبيينة والسيدة زينب وتجمع الحسينية، وجميعها تقع في الضواحي الجنوبية لمدينة دمشق.

ويشهد المخيم سقوطاً يومياً لمزيد من الضحايا والجرحى، وتعرض الممتلكات فيه للنهب والتدمير، ويواجه من بقي في المخيم من الفلسطينيين والسوريين، أشكالاً من المعاناة التي خلفها وجود المسلحين، وهجماتهم الدائمة على مواقع الجيش السوري حول اليرموك من جهتيه الغربية والشمالية، وتكاد تقتصر حركة الكثيرين على دخول المخيم، لجلب بعض الحاجيات من البيوت، قبل استئناف رحلة التشرد، والبحث عن ملاذ آمن من جديد.

منذ الهجوم على المخيم، عقد ممثلو الفصائل والهيئات الفلسطينية العديد من الاجتماعات، التي تمت تحت عنوان أساسي واحد هو: «تحييد المخيم عن النزاع في سورية»، واقتضى هذا الأمر تواصل مع المسلحين، وكذلك مع الحكومة السورية، وبحسب مصادر المشاركين في الاتصالات، فقد أبدت الحكومة السورية تعاوناً كاملاً، وكانت منفتحة على كافة الخيارات التي يمكن لها، أن تضمن تحييد المخيم، وجعله بقعة آمنة لقاطنيه من الفلسطينيين والسوريين، ولكن كل ذلك اصطدم بعناد المسلحين وقادتهم، فبعد أن أبدى هؤلاء استعداداً للانسحاب من المخيم، ما تراقق مع دعوات جمعيات ومؤسسات أهلية، أبناء اليرموك للعودة إليه، عاد المسلحون وتراجعوا عن تعهداتهم السابقة، ووضعوا شروطاً تعجيزية مقابل الانسحاب، في حين قال بعضهم صراحة لمن اتصل بهم: «نحن لم ندخل المخيم كي نخرج منه».

المعارض.. والرئيس

معهم، ويجب الضغط عليهم، وعدم إعطائهم أي فرصة، ومنعهم من الوقوف على أي أرض عربية أو إسلامية، وطردهم من بلادنا». صاحب الأقوال السابقة كلها هو محمد مرسى، القيادي في حركة الإخوان المسلمين في مصر، هذه التصريحات أطلقتها عام 2010 لقناة فضائية فلسطينية، وهي كانت تعتبر طبيعية جداً في حينه، لا بل كانت تشكل مجمل الخطاب الإخواني، الذي كان يصدر نفسه على أنه الحاضن للمقاومة الفلسطينية، والرافض ليس للتسوية فقط، بل للوجود الصهيوني كله، على كل أرض فلسطين التاريخية.

الصحيفة الصهيونية التي أعادت نشر أقوال مرسى، قالت أيضاً: «الرئيس مرسى خفف بشكل كبير من التصريحات المعادية لإسرائيل بعد أن تولى السلطة في الانتخابات الديمقراطية الأولى في مصر».

ليس الأمر مجرد تخفيف، مرسى الرئيس خاطب شمعون بيريز، رئيس دولة الاحتلال بالصديق العظيم، وذيل رسالته له بصديقك الوفي، مرسى نفسه لعب في الحرب على غزة الدور المصري المعتاد في التوسط بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ذاك مرسى المعارض، وهذا مرسى الرئيس.

«إن الصهاينة ليس لهم الحق في الأرض الفلسطينية، وأن ما أخذوه قبل 1948 يعد نهباً، وما فعلوه الآن هو استمرار لهذا النهب»، «الأرض الفلسطينية للفلسطينيين وليست للصهاينة». «إن المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية العقيمة هي إضاعة للوقت والفرص، يكسب فيها الصهاينة الفرص ويخسر فيها الفلسطينيون والعرب والمسلمون الوقت والفرص، يمكننا أن نرى كيف تبدد هذا الحلم.. إن هذا الحلم لطالما كان وهماً».

«إن الصهاينة والأعداء الأميركيين هم الذين خلقوا السلطة الفلسطينية لفرص وحيد، هو معارضة إرادة الشعب الفلسطيني ومصالحه»، «لا يوجد شخص مسؤول يمكنه أن يتوقع أي تقدم على هذا المسار، فإما الموافقة على الصهاينة وكل ما يريدون، أو تكون الحرب، وهذا ما يعرفه هؤلاء محتلو الأرض الفلسطينية، مصاصو الدماء ودعاة الحرب وحفدة القردة والخنازير الذي هاجموا الفلسطينيين». «ينبغي أن يكون هناك مقاومة عسكرية داخل أرض فلسطين ضد هؤلاء الصهاينة المجرمين، الذين يهاجمون فلسطين وشعبها، بالإضافة إلى المقاومة السياسية والاقتصادية، من خلال المقاطعة ودعم مقاتلي المقاومة، هذا ينبغي أن يكون ممارسة المسلمين والعرب خارج فلسطين، وألا تتعامل الشعوب والأنظمة العربية والمسلمة

العاصفة الثلجية.. والمخيمات الأزقة تتحول إلى مستنقعات.. ووسائل التدفئة الغائب الأبرز

وجدت أثاث المنزل غارق في مياه البحر، وأصبح غير قابل للاستعمال، كما أن المنزل بحاجة ماسة إلى بناء دعامات إضافية للحد من وصول الأمواج إلى الداخل»، وتدعو السيدة الأونروا إلى الاهتمام بمشاكل تجمع جل البحر، واللجان الشعبية إلى مضاعفة الجهود، خصوصاً ترميم بعض البيوت وإمكانية بناء حاجز بين البحر والتجمع الممتد لأكثر من 500 متر.

كما تنتقد علماء الكثير من وسائل الإعلام اللبنانية، التي برأيها كانت غائبة عن إبراز معاناة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات، في ما تتسارع إلى تغطية أي حدث أمني عادي داخل المخيمات.

أما في البقاع، ومع تراكم الثلوج وارتفاع معدلات الصقيع إلى درجات قياسية، فكان أيضاً الوضع الاقتصادي هو العنوان الأبرز للاجئين الفلسطينيين في لبنان، والوافدين الجدد من سورية، لجهة عدم القدرة على تأمين الحد المناسب من وسائل التدفئة، الفلسطيني يوسف صالح من تجمع بر الياس يقول: «معظم اللاجئين الفلسطينيين لا يستطيعون تأمين تكاليف المازوت والحطب، بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تزامنت مع الصقيع المتواصل خلال النهار والليل، وما تقدمه الأونروا لا يكفي سوى لعدة أسابيع، يصبح الفلسطيني فيها مخير بين لقمة العيش وتأمين المازوت، لذلك على الأونروا مراعاة ذلك ورفع قيمة تقديماتها بما يتناسب مع أوضاع اللاجئين وحالة الطقس».

جاء الصقيع ليكون عاملاً إضافياً في معاناة الفقراء في هذا البلد اللبنانيين وفلسطينيين.. وغيرهم، في ظل وضع سياسي دائم التآزم، وأجندة عمل للمسؤولين ليست معاناة الفقراء في مقدمة بنودها.

سامر السيلوي



تساقط الأمطار في اليوم الأول من العاصفة - مخيم برج البراجنة

للكهرباء، والاعتماد على كهرباء المولدات باهظة الثمن، كذلك فإن الحرمان غير المبرر من الحقوق الإنسانية، وفي مقدمتها الحق في العمل، يشكل ظلماً كبيراً بحق الفلسطينيين»، وتقران السيدة الخمسينية بين أوضاع الفلسطينيين في لبنان وسورية، حيث تؤكد أن الفلسطينيين لا يشعرون بالتمييز بين المواطنين السوريين أنفسهم، ويتمتعون بكافة الحقوق، كما يؤدون مختلف الواجبات، ولولا الأزمة الحالية لما ظهر الفلسطيني كحالة خاصة.

وأدت العاصفة في تجمع جل البحر إلى دخول أمواج البحر إلى بعض المساكن، وانهار عدد من الجدران وتصدع أخرى، علياء (44 عاماً) من سكان التجمع تقول: «قصدت وعائلتي أقربائي في مخيم البص لحين انتهاء العاصفة، وحين عدت إلى البيت،

الفلسطينيين في المخيمات، مما يضاعف الضغط على شبكات الصرف الصحي والكهرباء، في ظل حالة البناء العشوائي».

ووصلت المياه في بعض أحياء مخيمات برج البراجنة وشاتيلا وعين الحلوة إلى مستويات قياسية، مما اضطر الأهالي للسير وسط المستنقعات للبحث عن المصارف الصحية وفتحها، كذلك في تجمعات القاسمية والواسطة وجل البحر.

أم رضا (50 عاماً): النازحة الفلسطينية من سورية إلى مخيم عين الحلوة تقول: «إن حالة المخيمات في لبنان مأساوية، هناك إهمال كبير من مختلف الجهات، والمواقف التي شهدتها هنا صعبة جداً، خصوصاً حالة الفيضان والفوضى وانتشار المستنقعات نتيجة انسداد المصارف، وعدم تأمين الحد الأدنى من الطاقة والانقطاع المتواصل

اعتاد الفلسطينيون في المخيمات على التعامل مع الفيضانات التي تملأ أزقة مخيماتهم وطرقاتها مع بداية كل شتاء، ولم تفلح مشاريع البنى التحتية التي كلفت ملايين الدولارات، في الحد من المستنقعات والبرك في الأزقة والزوارب والساحات، خصوصاً في مخيمات شاتيلا وبرج البراجنة وعين الحلوة، وعدد من التجمعات الفلسطينية، خصوصاً على الساحل الجنوبي بين صيدا وصور، حيث تفيض جور الصرف الصحي نتيجة غياب أي أساسات للبنى التحتية، لكن كيف كانت الأوضاع وسط العاصفة الثلجية التي ضربت لبنان الأسبوع الفائت؟

إبراهيم سعد (45 عاماً) اللاجئ الفلسطيني في مخيم شاتيلا يقول: «تعتبر الأوضاع الاقتصادية الصعبة، المشكلة الرئيسية في المخيم مع أي أزمة طبيعية كانت أو اجتماعية، فالكهرباء معدومة لأسباب بعضها معلوم وأكثرها مجهول، والمستفيد الوحيد أصحاب المولدات الكهربائية، الذين يرفعون سعر توصيل الطاقة إلى المنازل دون مراعاة حالات الفقر الشديد، وكأننا نسكن في أرقى مناطق بيروت، حيث تجاوزت الأسعار الـ150 دولاراً للخمسة «أمبير»، الأمر الذي يتجاوز قدرات العائلات الفقيرة، مما يضطرها للعيش داخل ظلمة دائمة، وجاءت العاصفة والفيضانات كعامل إضافي للمأساة، فدخلت عدداً كبيراً من البيوت، ناهيك عن الصقيع الذي نخر عظام الأطفال وسط غياب أي وسائل للتدفئة».

أبو بلال موسى (70 عاماً): مسؤول في اللجان الشعبية الفلسطينية يقول: «هناك حاجة إلى تعاون أكبر، وتنسيق بين اللجان الشعبية والهيئات المسؤولة عن الشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها الأونروا، للوصول إلى حلول جذرية لمشاكل البنى التحتية في المخيمات، ودراسة الوضع البيئي الهندسي عن قرب، خصوصاً أن هناك ارتفاعاً كبيراً في عدد السكان من الفلسطينيين وغير

تجربة «باب الشمس»

تحركت قوات صهيونية ضخمة، هاجمت نحو مئتي شاب وشابة من العزل، واستطاعت إزالة قرية الخيام الصغيرة. ربما يستند البعض إلى ما حدث كي يشكك في التجربة وفي إمكان القيام بها مجدداً، الحقيقة أن ما جرى كان حدثاً كبيراً، وهو يجب أن يمثل حافزاً لتكرار التجربة في أماكن متعددة، وخصوصاً في الأراضي المصادرة والمهددة من قبل وحش الاستيطان الصهيوني، الأمر الذي سيعزز مع الوقت قوة التحرك الشعبي، وتجنيد قطاعات كثيرة وكبيرة في مواجهة ضد الاحتلال، ويضع الفلسطينيين مجدداً أمام أهمية تحقق مطلب كبير وقديم بضرورة تكامل الأشكال النضالية في المواجهة، وليس اعتماد نسق واحد فقط، ليس من شأن نسق واحد أن يحقق نتائج كبيرة، لكن للتكامل شأناً آخر.

بدأت تجربة «قرية باب الشمس» بمنزلة محاولة لإعطاء مفهوم «المقاومة الشعبية السلمية»، بعداً عملياً ومؤثراً، يتخطى التظاهرات الأسبوعية التقليدية ضد جدار الفصل العنصري، ويدخل في مواجهة كبيرة ضد الاحتلال، المكان الذي جرى اختياره للمواجهة، على أرض مصادرة قرب القدس، هو مكان هام جداً، أولاً بسبب قربه من مدينة القدس المحتلة، وثانياً لأنه أرض صادرة الاحتلال بهدف إقامة مستوطنة صهيونية جديدة، وهو ما يعني فتح معركة في مواجهة الاستيطان الصهيوني الزاحف على الأرض الفلسطينية.

عاشت التجربة لوقت قصير، شعر الصهاينة بخطورة ما يجري، فأتخذ رئيس حكومة الاحتلال قراراً بإزالة القرية/ المخيم على الفور، وبالفعل

الفلسطينيات المتزوجات من أصحاب جنسيات مختلفة مطالب بتخفيف القيود على أزواجهن

يعاني عدد من اللاجئات الفلسطينيات اللواتي تزوجن من أصحاب جنسيات مختلفة كالمصرية أو العراقية.. من ظروف استثنائية مريرة وقاسية جداً، نتيجة انعدام الاستقرار والأمان، والخوف من المستقبل على أولادهن، خصوصاً لجهة التعقيدات في المعاملات القانونية السنوية، وأزمة البحث عن كفالة لبنانية، ناهيك عن الفقر الشديد.

ويأتي موضوع تجديد الإقامة سنوياً على رأس المشاكل، وفي هذا المجال، فإن الثمن تكلفة ورسوم الحصول على الإقامة التي يجب تسديدها سنوياً للدولة اللبنانية تصل إلى 300 دولار، وتجدر الإشارة إلى أن صعوبات تجديد الإقامة لا تنحصر فقط بدفع المال، وإنما أيضاً برحلة البحث عن إفاضة مرخصة من قبل الوزارات اللبنانية، لإثبات وجود أبنائهن في المدارس أو المعاهد المهنية.

كذلك موضوع الحصول على تصريح إضافي خاص للإقامة في المخيمات المحاطة بإجراءات أمنية، مثل مخيم عين الحلوة، والحركة الدائمة منها واليهيها، وهي تصاريح ينبغي إعادة استصدارها كل ثلاثة أشهر، وإن كان بحوزة الزوج والأبناء إقامة قانونية.

وقد تضامنت عدد من الهيئات النسائية مع هذه الفئة، خصوصاً في مخيم عين الحلوة، وسعت معهن لإيجاد حلول لهذه العضلة، وأجرت عدداً من اللقاءات في هذا الإطار، واستعانت بمحاميين من إحدى المؤسسات العاملة في المخيم، من أجل إيجاد تسهيلات قانونية لأوضاعهن بالعلاقة مع الدولة اللبنانية، والسفارات المعنية، لتسهل ما أمكن في التخفيف من إجراءات الحصول على الإقامة، وتخفيف الرسوم المالية المترتبة على استصدارها.

مؤتمر

«المجلس العالمي للغة العربية»

«اللغة العربية.. من مخاطر



الشيخ د. عبد الناصر جبري متحدثاً خلال الافتتاح

يتعرض التراث اللغوي، تحديداً اللغة العربية، إلى محاولات طمس وتشويه وإدخال ما ليس منها على أنه مكون من مكوناتها، ولعل وسائل الإعلام والهواتف الذكية وغيرها من الوسائل الحديثة التي عزت مجتمعاتنا العربية بشكل عام، والإسلامية على وجه الخصوص، كان لها الدور الأبرز في تحويل اللغة العربية - لغة القرآن الكريم - إلى لغة جامدة بداعي التجديد.

للمجلس العالمي للغة العربية، الذي يحمل هم الأمة العربية ويدافع عنها، وبالشكر للباحثين الذين تحملوا الجهد والعناء وبدلوا المال والوقت خدمة للغة العربية.

الأمة مستودع التراث

بعد كلمة الترحيب والمشاركين، ألقى الشاعر اللبناني غازي مراد قصيدة تحت عنوان «لغتي والشعر»، ثم كانت كلمة لرئيس المجلس العالمي للغة العربية الشيخ د. عبد الناصر جبري، استهلها بتقديم التهاني بمناسبة مولد النبي عليه الصلاة والسلام، وهو أفصح من نطق بلغة «الضاد» وأعلى شأنها، حيث هي لغة الكتاب المقدس القرآن الكريم والكتب الأخرى.

وقدم الشيخ جبري الشكر والامتنان للسادة والمفكرين والأدباء الذين وفدوا من البلاد العربية والإسلامية لتقديم دراسات وبحوث تتعلق بخدمة لغة الأمة وثقافتها، التي استطاعت أن تجمع أطراف المجتمع الإنساني مع اختلاف طوائفه ومذاهبه وألوانه وشعوبه، لتصنع منه أمة متحاببة متآخية متعاونة واحدة.

ورأى سماحته أن الأمة هي مستودع التراث والحاملة لخبرة بشرية عميقة،

وأضاف: «اللغة من حيث هي رمز وهوية شأن سياسي ذو أبعاد ثقافية واجتماعية وعلمية واقتصادية، يشكل مفصلاً مهماً من مفاصل التخطيط الاستراتيجي».

وتقدم غضنفرى بالشكر لدولة لبنان لاحتضانها هذا الجهد، وبالشكر

موضوعاً قديماً حديثاً لما يزال الخوض فيه يثير الأشجان، في زمن اختلطت فيه القيم وتداخلت الهويات، سعياً نحو تحويل العالم إلى حالة هلامية لا ملامح لها ولا أبعاد، تقف وراءها قوى تريد التلاعب بمقدرات الأمم ومصائر الشعوب خدمة لمآربها الخاصة».

اللبنانيين، ووفود مشاركة من الباحثين من مختلف الدول العربية. افتتح المؤتمر بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، تلاها النشيد الوطني اللبناني، ثم ألقى الأستاذ منتصر غضنفرى من العراق كلمة المشاركين، اعتبر فيها أن «هذا المؤتمر يأتي ليناقد

انطلاقاً من هذا، أخذ «المجلس العالمي للغة العربية» على عاتقه تنظيم مؤتمره الثامن تحت عنوان: «اللغة العربية.. من مخاطر الجمود إلى تداعيات التجديد».

افتتح المجلس مؤتمره الثامن في مجمع كلية الدعوة الإسلامية - بيروت، بحضور ممثلين عن وزير الإعلام والثقافة

الجلسة الأولى

تناول بحثه الجهود الكبيرة التي قام بها علماء اللغة العربية الأوائل، أمثال أبي الأسود الدؤلي والخليل بن أحمد الفراهيدي، في تدقيق رمز الحرف للصوت العربي، واعتبر أن اللغة العربية في عصرنا هذا في أشد الحاجة إلى مثل هذه الجهود لتطوير الكتابة بالحرف العربي، لنقل أصوات اللغات الأخرى وتحليلها صوتياً، فمن المشاكل التي تعترض البحث الصوتي باللغة العربية الآن هي التمثيل الصوتي، وهي نقل الصوت بحروف يستطيع الباحث الصوتي نطقها نطقاً صحيحاً، ولا يوجد الآن وسيلة لذلك إلا الأبجدية الدولية التي معظم حروفها لاتينية، فإذا أردت دراسة اللغة العربية دراسة صوتية دقيقة، أو أردت دراسة أي لغة أخرى، فلا بد من نقلها إلى الأبجدية الدولية، الأمر الذي يؤدي إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية، وهذا تفريب للغة بدل تعريبها.

ولهذا السبب رأى الباحث ضرورة التفكير الجدي في اختراع أبجدية دولية تمكن اللغة العربية من نقل أي صوت عالمي مستعمل، ولم يكن الباحث هو الوحيد الذي فكر في هذا المشروع ثم نفذه على أرض الواقع، بل هناك من فكر قبله، وكان السبب الذي دعاهم إلى هذه الفكرة هو تسهيل تعليم اللغة العربية لأبناء المسلمين غير العرب.

إذاً، الهدف من هذا البحث هو رسم صورة للأبجدية الدولية العربية، التي تتمكن بها العربية من وصف أصوات اللغات الأخرى، ويمكن استخدامها في المعاجم العربية لتصحيح النطق.

المحور الأول للمؤتمر كان تحت عنوان: «التراث اللغوي وتداعيات التجديد»، قدمه مدير عام وزارة التعليم العالي في لبنان؛ الدكتور أحمد الجمال، وتحدث فيه الدكتور صابر عبد الدايم يونس من مصر، وبحثه تحت عنوان: «لغتنا العربية بين الماضي العريق والواقع المأمول»، اعتبر فيها أن اللغة العربية هي أقدم لغات العالم، وهي اللغة الوحيدة التي استمرت منذ أن استقرت بكل مقوماتها في الجزيرة العربية، وحفظها الله تعالى بنزول القرآن الكريم، حيث أنزله بلسان عربي مبين، وأن كل ما أنتجه العقل العربي والإسلامي في عصور ازدهار الحضارة العربية كان باللسان العربي الناطق والمعبر عن فكر الأمة وتراثها.. وأصبحت لغة عالمية يضخر بها كل من أراد أن يتعرف إلى حضارة العرب والمسلمين.

وألقى الدكتور يونس الضوء في بحثه على محاور عدة، أولها: الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين، ثانياً: اللسان العربي واكتمال جهاز النطق في الإنسان، ثالثاً: اللغة العربية وتحديات المستقبل، رابعاً: اللغة العربية ومطالب مجتمع المعرفة، خامساً: كيفية التطور العلمي والمنهجي لإيجاد البديل في عصر المعلوماتية والحاسوب، والتصدي لمن ينادون بضرورة تغيير أبجدية العربية وأسلوب كتابتها، وسادساً توصيات واقتراحات، تتضمن استمراراً فاعلاً للغة ومستقبلاً مؤثراً ووجود منافس.

البحث الثاني تحت عنوان: «الأبجدية الدولية العربية.. ودور علماء العربية»، للدكتور محمد خليفة الأسود (أستاذ جامعي - طرابلس/ ليبيا).

يعقد مؤتمره الثامن الجمهورية إلى تداعيات التجديد»

لقاءات خاصة



الحاج يوسف الغزالي



الشيخ زهير الجعيد



د. أمية اليملاحي



النائب كامل الرفاعي



د. محمد علي عطا



د. أحمد خليفة الأسود



د. أحمد السامرائي



د. جمال مقابلة

اللغة العربية؛ اللغة الأم ولغة القرآن الكريم، للتمسك بها ليرى مدى جماليتها في استعمالها اليومية والأدبية.

د. اليملاحي: فوضى لسانية

الدكتورة أمينة اليملاحي (من المغرب) أشارت إلى أن هذا المؤتمر يأتي في منعطف أساسي، وهو أزمة اللغة العربية على المستوى الوطني والمغرب خاصة، وذلك نتيجة الوضعية اللغوية التي تعرف اختلالات وتعثرات بسبب الازدواجية اللغوية، وأحياناً نجد كذلك التعدد اللغوي غير المدبر تديراً عقلانياً، بحيث أصبحت هذه اللغات وكذلك التعدد اللسني الذي يتمثل في اللهجات المحلية، يشوش ويخلق فوضى لسانية قاتلة للغة العربية، نعرف أن اللغة العربية لا خوف عليها، لأن موضوع هذا المؤتمر هو مسألة الجمود الذي أصبح يعرف نوعاً من التدني في مستوى اللغة على مستوى نحوها وصرفها وكذلك معجمها، أما من حيث تداعيات ما تفرضه حالياً التحديات الكونية، فهو استشراق المستقبل الذي يطلب تكثيف الجهود العربية بشكل جماعي وواع لأجل إيجاد خطة لغوية فاعلة، تنبني على تخطيط لغوي محكم من شأنه دعم اللغة العربية وتطويرها، وبالتالي رد الاعتبار لها كلفة من اللغات العالمية.

الشيخ الجعيد: العربية لغة توحيد وجمع

واعتبر الشيخ زهير الجعيد (أمين عام جبهة العمل الإسلامي المقاوم في لبنان) أن اللغة العربية هي اللغة الجامعة بين العرب والمسلمين، بعد خلافات كبيرة زرعها العدو الصهيوني، من خلال المشروع الأميركي الذي يفرق ليس فقط بين المسلمين من خلال الفرس والعرب والتركي والعجمي وغيرهم، لكن حتى أبناء العرب أنفسهم، فأصبحت العراق شبه مقسمة من خلال الدعوات، وما نشهده في سورية وليبيا واليمن هي دعوات مخالفة لأصل من جاء بعز اللغة العربية، ألا وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي جمع المتفرقين.

الغزالي: يجب التفاعل مع اللغة العربية

ورأى رئيس المكتب السياسي لحركة الناصرين المستقلين «المرابطون»؛ يوسف بكري الغزالي، أن اللغة العربية تتعرض لهجمة استعمارية قوية، وهذه الأزمة لا بد أن تواجه، خصوصاً أن اللغة العربية مصدر قوة هذه الأمة، وهي الرسالة التي أنزلها رب العالمين على النبي محمد عليه الصلاة والسلام، لذا وجب علينا التفاعل مع هذه اللغة وإعطائها الأهمية البالغة، بعد محاربتها بالذهبية والطائفية والعشائرية.. فاللغة توحيد الجميع.

والحقيقة أنها التفاتة رائعة من المجلس العالمي حين ركز على أمرين مهمين جداً في ما يواجه اللغة: الجمود والتجديد، لذا وجبت علينا محاربة الجمود ومنع التجديد، وأن نكون وسطاً بين الجمود والتجديد.

د. الأسود: أغلب الشعوب تود تعلم العربية

الدكتور محمد خليفة الأسود (من ليبيا) أكد أن هذا المؤتمر يقوي اللغة العربية ويجعلها تربط بين العرب من المشرق والمغرب، وأنه سيقدم بحثاً عملية لكي تنهض الأمة العربية وتكون اللغة في مقدمة اللغات لجعلها لغة عالمية. وأضاف: أن «أغلب الشعوب الإسلامية تريد أن تتعلم اللغة العربية، فغات الشعوب الإسلامية كانت تكتب باللغة العربية، ولكن نتيجة الاستعمار الأوروبي بدلها لغة اللاتينية، والآن تريد هذه الشعوب أن تكتب لغتها بالعربية، وهذا البحث يساعد على وضع الحرف العربي لكي يكتب مرة أخرى كتلك اللغات، ليصل إلى الدول الإسلامية عن طريق محو الأمية».

د. عطا: الهجمة شرسة

من جهة أخرى، اعتبر الدكتور محمد علي عطا (من جمهورية مصر العربية) أن اللغة العربية تتعرض إلى هجمة شرسة من قبل الجميع، لإهمالهم لها وحرصهم على تعلم اللغات الأخرى، وتركها مكسوة بالأضرار وعدم الحرص عليها وعلى تعليمها وتعلمها وما إلى ذلك، ففي ظل هذه الهجمات جميعها، وجب على كل إنسان أن يقوم بواجبه تجاه هذه اللغة التي أهملها، والتقديم ولو الحد الأدنى كهذه المؤتمرات التي تعيد الروح والشعور بأهمية هذه اللغة، وبما آلت إليه وبواجبنا نحوها، وما يجب أن تكون عليه، باعتبارها لغة الحضارة الممتدة، ولا تزال، وقبل أن تكون لغة الحضارة، فهي لغة القرآن الكريم، الذي هو خلود واستمرارية، وحياة فردية واجتماعية وحياة دنيوية وأخروية، ويأتي خلودها من خلود القرآن الكريم، وأنا على ثقة بأن هذه اللغة هي لغة هذا الزمان كما كانت لغة الزمان الذي سبق، وستكون لغة ما سيأتي، فكما أن القرآن خالد وصالح لكل زمان ومكان، فاللغة العربية كذلك الأمر، ونحن إذ نقدم هذا الواجب، نساهم في إحيائها، وأسأل الله تعالى أن يستعملنا في خدمة هذه اللغة.

د. الرفاعي: للانتباه إلى جمال اللغة

إلى ذلك، رأى الدكتور كامل الرفاعي أنه في زمن تراجع فيه الالتزام باللغة العربية وكثر فيه استخدام اللغة المحكية، وهو ما يؤثر على أجيالنا وعقيدتنا، يعتبر هذا المؤتمر عملية تفويض وتحريك للمجتمع للعودة إلى

«الثبات» التقت عدداً من المشاركين في المؤتمر، وكانت هذه الحوارات حول أهمية عقده في هذه الظروف تحديداً:

د. مقابلة: المجلس العالمي يكمل دور الجامعات

الدكتور جمال مقابلة (من الأردن) رأى أن أهمية المؤتمر الثامن للمجلس العالمي للغة العربية خلال عشر سنوات، تأتي من بداية تأسيسه، وهذا يدل على استمراره رغم الصعوبات التي تواجه جميع الدول العربية أو الإسلامية التي فيها عدد من المشاركة، لكن رأى القائمون على هذا المؤتمر ضرورة أن لا يتوقف نشاطه، كون الهيئة الإدارية في المجلس العالمي مصممة على أن يكون الجامع بين الجميع هي اللغة العربية.

وأضاف «مقابلة»: «المؤتمرات بعناوينها المختلفة كانت دائماً تتحدث عن المخاطر والمشكلات التي تغلب على اللغة العربية في زمن وسائل الاتصال الحديثة، والهجمات التي نراها ممثلة بأشكال مختلفة، سواء الهجمات العسكرية كما جرى في احتلال العراق، أو الهجمات الثقافية التي تأتي عبر وسائل الإعلام المختلفة، وما حدث مؤخراً في وسائل الاتصال والهواتف الذكية، وهناك دراسات تتابع عن كتب ما يكون من تأثير أو تأثير سلبي أو إيجابي للغة العربية، والرأي العام دائماً يعتبر أن اللغة العربية هي بخير وتسير إلى الحال الأفضل، لكن لا يأتي هذا إلا بجهود القائمين عليه».

وأكد «مقابلة»: أن جهد المجلس العالمي أتى ليكمل ما تقوم به الجامعات العربية جميعاً والجامعات الإسلامية أيضاً، التي تعنى بتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها بنشرها في العالم الإسلامي والمغربي، ثم تتكامل مع إنجازات الجامعات اللغوية المشتتة، مع الأسف، في دول عربية عديدة، تحاول أن تبني صرحاً لهذه اللغة بشكل أو بآخر، ولكن حتى الآن لم تستطع أن توحد الجهود في اللغة العربية، وأوضح قائلاً: «لا نريد أن نتدخل في عمل الجامعات ولا المجمع، بل نريد أن نكون مكملين كهيئة ثقافية اجتماعية تطوعية لهذه الجهات».

وختم «مقابلة» بالقول: «هذا العمل يؤكد لنا كمشاركين من جميع الدول العربية، أن همنا واحد، وأن المكون الأساسي في هويتنا هي اللغة العربية، التي ستبقى محط عنايتنا جميعاً، وهي تسيير إلى الأفضل في الغالب، ولا يحدث هذا إلا من خلال جهود متبعة، ونسأل الله أن يستمر هذا الأمر باضطراد ونجاح».

د. السامرائي: اللغة توحيد الشعوب

بدوره، اعتبر د. أحمد السامرائي (من العراق) أن «كل لغة من اللغات لا بد لها أن توحيد شعبها من خلال وسيلة التعامل بين أبناء هذا الشعب، ومن خلال اللغة العربية استطعنا أن ندخل إلى المجلس العالمي للغة العربية من خلال ما أقامه من مؤتمرات، وهذه هي المرة الثانية التي أشارك في المؤتمر،

وتضمن المؤتمر معرضاً للخطاط اللبناني فادي أبو ملح، ومعرضاً لخطوط عربية من أوروبا.

ملاك مغربي

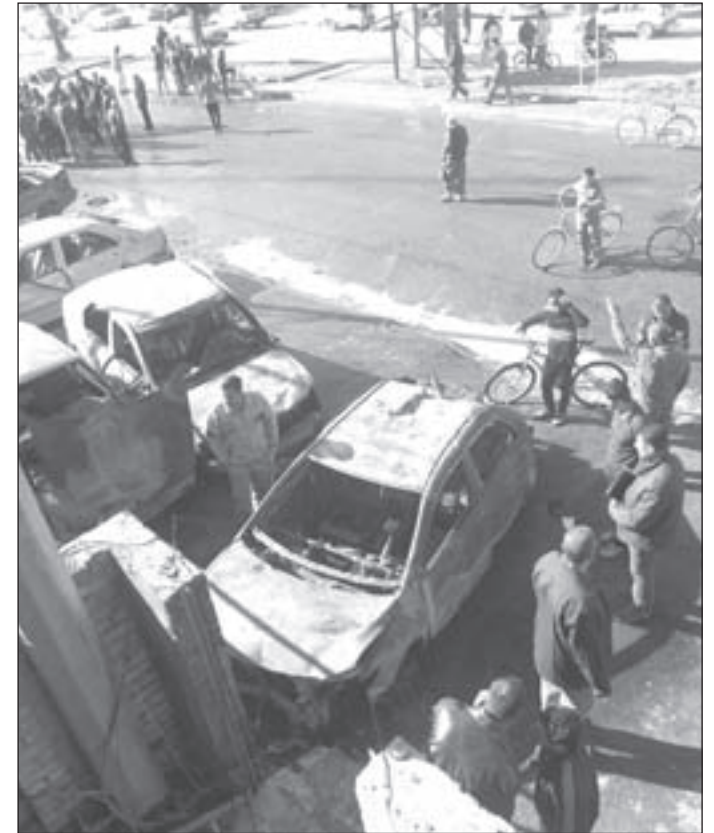
التي وصلت إليهم، وبيدوا جهداً للاجتهاد في استنهاضها من كبوتها طلباً لاستبدال الحال، ووضع أسس وتوصيات وقوانين للانطلاق بها، فاللغة العربية لغة جامعة على الخير والبناء وتحصين الأوطان والمجتمع والأسر.

إلى مستقبل يخدم الإنسان، والوقوف بوجه الرأسمالية المتوحشة المستغلة لطاقتات البشر خدمة لنزواتهم، معتبراً أنه لا بد لأهل العلم والفكر والرأي والثقافة أن يجتمعوا بين الفينة والأخرى ليتدارسوا أوضاع أمتهم والمآل

هو نتيجة مجهود ذاتي من أجل الوقوف عند مكامن أسباب الضعف الذي لحق بلغتنا، وإمكانية التجديد والتحديث، مع الحفاظ على الأصالة والجدور، لاسيما في زمن التغني بـ«الربيع العربي»، من أجل التطلع

فأكرمها الله تعالى بالقرآن الكريم بقوله: «ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون» قرأنا عربياً غير ذي عوج لعلمهم يتقون». ولفت الشيخ جبيري إلى أن هذا المؤتمر

عودة «المارينز التكفيريين» إلى العراق



آثار تفجير انتحاري وسط العاصمة العراقية بغداد (أ.ف.ب.)

بعد الغزو الأميركي للعراق، بحجة مطاردة «القاعدة»، وإسقاط صدام حسين، استولى الأميركيون جماعات «القاعدة» التكفيرية، واستعملوها لتخريب الوحدة الاجتماعية والدينية على مدى عقود، وكانت السيارات الفخخة والقتل المذهبي والطائفي الأسلوب الأميركي الأفضل والأقل كلفة لتدمير العراق وتقسيمه بشريا، كمقدمة للتقسيم الجغرافي.

انقسم العراقيون عرباً وأكراداً، وشيعة وسنة، ومسلمين ومسيحيين، وتحول النظام لمحاكمة قومية ومذهبية، برئاسة الجمهورية للأكراد (مع احتفاظهم بإقليم كردستان المستقل)، ورئاسة الحكومة للشيعة، ومجلس النواب للسنة، وصار العراق مقسماً، ويفتق التقسيم بعلم وحكومة واحدة، لكن وراء الكواليس وفي محافل المؤامرة الدولية كان العراق فريسة عملاء أميركا الإقليميين.

تطوعت تركيا وكندا وتدخلت في العراق بحجة حماية «السنة»، ورافقتها القطريون والسعوديون بالمال والجماعات التكفيرية و«القاعدة»، لإسقاط الحكم «الشيوعي» وفق ادعاءاتهم، ولقطع طريق الإمداد عن النظام في سورية وتقطيع حلقات التواصل بين محور المقاومة، فالأحداث السورية ضربت حلقة التواصل بين المقاومة في لبنان وإيران،

وإشعال العراق يقطع حلقة التواصل بين سورية وإيران، فيصبح هذا المحور سلسلة حديدية مفككة لا يمكن أن تحمي نفسها، فكل ساحة مشغولة بنفسها وأحداثها الأمنية.

إلا أن الصمود السوري دفع أميركا وحلفاءها الغربيين والمحتلين إلى التفتيش عن ساحات أخرى للتعويض عن الفشل، فربحوا أولى الأوراق بتدجين «حماس»، وبدأوا بالعمل على إنشاء الوطن البديل على خطين متوازيين: خط إقامة الدولة الفلسطينية الوهمية لتأمين الاتحاد الكونفدرالي مع الأردن، والثاني عبر «الإخوان» التي قالت «حماس» إنها تمثل الذراع الجهادية لها، ما يفتح الطريق أمام إسقاط النظام الملكي في الأردن، واستلام «الإخوان» الحكم، وإعطاء «حماس» رئاسة الدولة الفلسطينية، ليعلن الطرفان «الشقيقان» الاتحاد، وفق مفاهيم دولة الخلافة «الإخوانية».

عاد الأميركيون وحلفاؤهم إلى العراق من بوابة الفتنة المذهبية، والمطالب الشعبية للأخوة «السنة»، وما يعانيه «السنة» في العراق يعاني منه كل الشعب العراقي من حرمان يظال مقومات العيش الكريم، من كهرباء ومياه وفساد وهدر للأموال، وفقدان الأمن، ومشاكل انفصال الأكراد عن الدولة المركزية، ومع أحقية المطالب التي كان صدام

وحزبه مسؤولين عنها طوال ثلاثة عقود من الديكتاتورية والتمييز المذهبي، والإعدام وشن الحروب على إيران والكويت، بدعم أميركي وتمويل عربي، ثم جاء الحصار الذي فرضته أميركا بعد غزو الكويت، وأعاد العراقيين قروناً إلى الورا، ثم جاء الغزو الأميركي الذي دمر العراق ونهب ثرواته، ولا يزال يسرق نفضته بأبخس الأثمان، ولم يمض على انسحاب الأميركيين أكثر من عام في الشكل... فهل يمكن مع كل المؤامرات الخارجية والداخلية لحكومة عراقية مقطعة الأوصال ومستنزفة على جميع الصعد أن تعوض على العراقيين في عام أو خمسة أعوام ما حرّموا منه طوال خمسين عاماً؟

العراق على حافة الفتنة المذهبية والتدخل التركي والخليجي، ويظن الأتراك ومن معهم أن باستطاعتهم احتلال العراق والسيطرة عليه لهشاشة وضعه، لعدم وجود جيش عراقي كما في سورية، لكن في العراق ميليشيات حزبية من كل الطوائف، ما يفتح أبواب الحرب الأهلية بشكل أوسع وأكثر دموية من الفتنة السابقة، نتيجة التفجيرات التي كان يقوم بها التكفيريون الأجانب من «القاعدة»، ولم يرد عليها الشيعة بأمر من المرجعية الدينية والقادة السياسيين، لكن إذا اندلعت الفتنة بين المكونات العراقية، وتقاتلت الأطراف بحجة الدفاع عن النفس، وبتحريض خارجي، فسيشتعل العراق ويحرق بشظاياه الساحات العربية، خصوصاً في دول الخليج وتركيا، نتيجة العداء التاريخي بين العراق ودول الخليج، ولرد على التدخل الخليجي والتركي والأميركي، وستتفاجأ تركيا بإعلان الدولة الكردية في العراق، والتي ستتمدد تجاه تركيا وسورية.. فماذا سيفعل الأتراك مع الأكراد، ومع التحرك العلوي الذي بدأت إرهاباته بالظهور نتيجة الخطاب المذهبي الذي أطلقه أردوغان والمسؤولون الأتراك؟

ماذا ستفعل تركيا إذا أعلن الجناح التركي لـ «جبهة النصر» «الجهاد» ضد النظام العلماني لحزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، والذي يمنع الحجاب ويبعد الدين عن مؤسسات السلطة..؟ أأن يطرح «السلفيون» إعادة الخلافة الإسلامية في تركيا كما كانت، ولكن بصيغة «وهابية سلفية»، تناقض كل مفردات النهج السياسي والفكري والاجتماعي لحزب العدالة والتنمية التركي؟

لقد تورط الأتراك والخليجيون بإشعال النار المذهبية في سورية، والآن في العراق، وبعده في لبنان، وستشتعل في مصر بين السلفيين و«الإخوان»، وبين الأقباط والمسلمين، وبين «الإخوان» والعلمانيين والليبراليين، وبدأ الخلاف بين الإمارات و«الإخوان»، وبين الكويت وقطر، والتنافس القطري السعودي للسيطرة على «الثورات العربية»..

التاريخ يشهد أن العملاء هم المهزومون والمطردون، وأن الوطنيين الشرفاء منتصرون، سواء بالشهادة أو حماية الأوطان.. وإنا ننتظرون.

د. نسيب حطيظ

مصر.. والطغمة المالية الجديدة

لكن مع عدم كشف كل التفاصيل للرأي العام، وهذا ممكن، لأن الصندوق يقسم القرض إلى مراحل عديدة، ويجري عن انتهاء كل مرحلة مراجعة لدى التزام الطرف الآخر بتنفيذ الشروط تحت طائلة إلغاء القرض، مع الاحتفاظ بحق المطالبة بتعويض الأضرار.

من المعروف أن حكومة مرسى ستوظف فقط لوقف حالة الانخفاض الحاد للعملة الوطنية، في ضوء ارتفاع العجز في الميزانية العامة، وانخفاض احتياطي العملة الصعبة من 36 مليار دولار في كانون الثاني 2011، إلى نحو 15 مليار دولار في نهاية كانون الأول الماضي، ما يعني أن القرض هو مجرد مسكنات مؤقتة، ولا يغيب هذا عن مسؤولي صندوق النقد الدولي، إذ يدركون مسبقاً أن مصر ستعجز في نهاية المطاف عن الدفع، ما يستدعي طلب قروض جديدة، ومزيداً من الرضوخ والارتهان لإرادة القوى الأجنبية.

إضافة إلى السعي للحصول على قرض صندوق النقد الدولي بما يتطلبه من رفع الضرائب على السلع والبضائع التي يعتمد عليها أغلب المصريين في حياتهم اليومية، تسعى حكومة مرسى إلى الاستدانة من مصادر أخرى عربية وإسلامية وأوروبية، وذلك في إطار الاقتصاد الريعي البعيد عن متطلبات سياسة التنمية الشاملة، التي لا يضعها «الإخوان» في برامجهم الحالية أو المستقبلية.

تشير الإحصاءات إلى أن الديون وصلت عند انتهاء عهد مبارك إلى 962 مليار جنيه، وارتفعت في ظل المجلس العسكري إلى 1238 مليار جنيه، وفي نهاية عام 2012 بلغت 1350 مليار جنيه، أي أن مرسى اقترض 112 مليار جنيه في 6 أشهر، ويلاحظ المراقبون بوضوح أن السياسات الحكومية تجاه التعليم والصحة والسكن ودعم الفقراء والعدالة الاجتماعية لم تشهد أي تغيير

عن العهد السابق، بل مزيداً من التراجع والانتكاس، وما تدخل قطر إلا من باب تصيد الفرض، فضاعفت «مساعداتها» المالية لمصر من 2.5 مليار دولار أميركي إلى خمسة مليارات دولار، وادعى مسؤولو «حزب الحرية والعدالة»، أنها خطوة تدفع الاقتصاد إلى الأمام، علماً أن الاستثمارات القطرية المتوقع أن تصل إلى حدود 18 مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة، ستركز فقط على مجالات السياحة والعقار والطاقة، بهدف تحقيق الأرباح السريعة، لا بهدف تنمية الاقتصاد.

لن يستفيد من مجمل الحلول المؤقتة لمعالجة الأزمة الاقتصادية سوى نخبة محدودة من الانتهازيين، الذين لا هم لهم سوى تجميع الثروات واحتكار السلطة السياسية وتسخيرها لخدمة مآربهم الخاصة، وفي هذا لا يوجد أدنى اختلاف بين الطغمة المالية التي مثلها جمال مبارك وشركاؤه، وبين الطغمة التي يمثلها «الإسلاميون الجدد» حالياً، ولكن هذه المرة بحلة جديدة وخطاب أكثر تضليل.

في توصيفهم لأسباب الأزمة الاقتصادية المستفحلة، يتذرع الرئيس مرسى وأعوامه بالحالة الانتقالية من عهد إلى عهد، أو بعدم الاستقرار السياسي الطارئ الذي تسببه الخلافات بين مختلف القوى والأحزاب، ولكن الحلول التي يعدون بها أو يعدّون لها في الأشهر القليلة المقبلة ستنتقل البلاد من حالة عدم الاستقرار إلى الصراعات التي قد تأخذ شكل العنف غير المسبوق في مصر، أو في أحسن الحالات إلى اضطرابات اجتماعية قد تصل إلى حد الانتفاضة الشعبية، وسيتحمل «الإخوان» وزر أعمالهم إذا لم يستدركوا عواقبها قبل فوات الأوان.

عدنان محمد العربي

ثورة البحرين بين شباب متقدم.. وسلاح جديد

لقد خُص أحد المفكرين المعاصرين إلى أنه في العقدين الأخيرين دخل عامل خطير وجديد، له دور فعال في إحداث التغييرات السياسية، وثبت بالفعل أنه سلاح فتاك بالحكومات الديكتاتورية، وهو التواصل المعلوماتي السريع الذي جاء بسبب الشبكة العنكبوتية «النت» والفضائيات، فالغضب الجماهيري كان بإمكان الحكومات سابقاً احتواؤه، إما بالقمع الشديد أو الخداع الوهمي بمشاريع فارغة المحتوى، بما يمكن الحكومات من تخطي حالة عنق الزجاجة الخانق لها، إلا أن سلاح النت والفضائيات، أفقد تلك الحكومات القدرة على التخطي السهل أمام الأزمات. وفي الحالة البحرانية، فإن الجماهير والحركات السياسية المعارضة، باتت هي الأقدر على استخدام هذا السلاح، فما يميزه به ثوار البحرين، هو الاستخدام الواسع للصورة الثابتة والمتحركة في الفضائيات والصحافة الإلكترونية والمنتديات وعبر الهواتف، وكذلك التواصل السريع للمعلومات، بما جعل النظام الخليفي يعيش حالة الإنهاك المستمرة، والأخطر من كل ذلك، هو قدرة الحركات الثورية في البحرين من توظيف هذه التكنولوجيا الجديدة في قيادة الصراع الميداني، وإنهاك النظام بشكل يومي في ساحات الأرض والفضاء.

ومن خلال تتبع بيانات النظام وصحافته الصفراء وإعلامه، يلاحظ مدى انزعاج النظام وأركانه من فعاليات الحركات الثورية التي تسيطر على شوارع البحرين في وقت سريع ومنظم، حيث يقوموا بإيصال رسائل للنظام من خلال فعاليات متنوعة.

ليست الحكومات المستبدة هي وحدها المتضررة من السلاح الجديد، بل إنه أنهى احتكار السياسيين والأطراف السياسية المتفرقة عادة في المشهد السياسي، وهو أمر لوحظ في الثورة المصرية الأخيرة، ولكن في الحالة البحرانية، فإن الحركات الثورية الشبابية، إضافة إلى أنها أتقنت استخدام هذا السلاح، فإنها تحولت إلى قيادة حقيقية للثورة، فدور الشخصيات الجماهيرية والحركات الشبابية، خصوصاً ائتلاف 14 فبراير، أصبح هو الأقوى والأكثر سمعاً لدى الجماهير.

ويرى أحد أبرز منظري ومرشدي الحركات الإسلامية في المنطقة: سماحة السيد هادي المدرسي: «أن سبب نجاح ائتلاف 14 فبراير في البحرين، رغم عدم معرفة الجماهير بقياداته وأشخاصه، هو كون عناصره شباباً شجاعاً انطلق من مدرسة المساجد والحسينيات، ونجح في المنهج والميدان»، وخلص إلى نتيجة أن «الجماهير البحرانية باتت تؤمن بالفكرة وليس بالأشخاص والوجهات»، ومما يؤكد على صحة رأي سماحته، أن محاولات مضنية من عدة جهات وشخصيات نافذة في الوسط الجماهيري، أرادت تبسيط الصراع الدائر في البحرين والاكتفاء إلى أنه دعوة لإصلاح النظام، إلا أن أكثر الجماهير والحركات الثورية، أصرت على منهجها الداعي لإسقاط النظام الخليفي واستبداله بنظام جديد، مركزة على فضح ومواجهة رأس النظام ورئيس الوزراء وكبار المتنفذين في العائلة الخليفية، وأن عقليتهم وامتيازاتهم، هي أساس الأزمة في البحرين، وهو أمر تتجنب الخوض فيه معظم الجمعيات السياسية، في حين أن الجماهير وصلت إلى قناعة عدم القدرة على التعايش مع هذه العائلة، التي لا يمكن أن ينتج في ظل وجودها على الحكم تغييراً إيجابياً حقيقياً لصالح الجماهير، وهو ما أثبتته تجارب مضنية في الانتفاضات السابقة، التي تنكر لها النظام، ولم يحقق شيئاً من مطالبها.

السيد جعفر العلوي

من سنته في حياة البشر، هو حالة الموت والحياة على مستوى الحكومات بقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ وَتَعَزُّ مِنْ تَشَاءُ وَتَدُلُّ مَنْ تَشَاءُ بَيْنَكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

البلاد، خصوصاً في فترة الأزمات، كما أن هناك حالة الشيخوخة السياسية وحالة المرض السياسي القاتل، وهما حالتان تؤديان إلى نهاية دول مهما عملت من أجل البقاء، وتوفرت لديها العوامل السابقة، فإدوم الحال من المحال، وقد أشار الله مالك الملك إلى أن

كل نظام سياسي يقوم على مجموعة قواعد تعتبر قوام بقائه على المدى المتوسط، ويمكن اختصار تلك القواعد بمعادلة التوفر الإيجابي لعوامل خمسة هي: المال، والبشر الراضون به، والمحيط الإقليمي والدولي الداعم له، والسلاح الفعال، والقدرة على إدارة



(أ.ف.ب.)

حراك شبابي في أحد شوارع العاصمة البحرينية

أحداث المجالس اليمنية: السعودية سبب العلل

صنعاء - الثبات

أينما حلت في العاصمة اليمنية صنعاء تشعر في القلق المخيم على الناس من الآتي، وفي جلسات المقيل التي كانت في الماضي البعيد، وتحديداً قبل بدء الأحداث والتطورات اليمنية، فيها الكثير من حديث الأدب والثقافة والفن والتاريخ.

بعد الأحداث والتغيرات التي حصلت في بلاد العروبة الأول، لم يعد من مكان لكل ذلك.. صار القلق هو الذي يلف كل شيء، قلق على وحدة البلاد، التي لم تعد مهددة بالعودة إلى دولتين، بل أكثر من ذلك، فالبعض يتحدث عن سيناريوهات تحول اليمن إلى ثلاث وربما أربع دويلات، والبعض يتحدث عن الانبعاثات القبلية بشكل لم تكن عليه اليمن في يوم من الأيام، رغم أن هذه البلاد معروفة بمجتمعها القبلي، لكنها أبدأ لم تكن على هذا النحو من الانقسام الذي يصل أحياناً حد التنافر الخطير.

كثيرون كثيرون يتحدثون عن «القاعدة» ودورها، ويجدون في هذا التنافر القبلي أحد أهم مد القاعدة بأوكسجين التمديد واللعب على التناقضات، وكسب الولاء من خلال الإمكانات المتوافرة لديها لشراء حاجات الناس، مستغلة حالة الفقر التي وصل إليها اليمنيون، حيث إن أكثر من 50 في المئة من الناس صاروا تحت خط الفقر.

على اليمن مصدرها السعودية، فينطلقون من وصية عبد العزيز لأبنائه، «خيركم وشركم يأتي من اليمن»، ويفسرون ذلك بأنه لتبقى السعودية مرتاحة، يجب أن تبقى اليمن غير مرتاحة، ويجب أن يستمر فيها الفقر وحالة عدم الاستقرار وتزايد النزاع القبلي.

ويشددون هنا على أن تنظيم القاعدة تموله وتدفع لعناصره السعودية، ويستشهدون بأمثلة كثيرة عن أشخاص يمينيين كانوا من الفقراء، وفجأة صارت عليهم النعمة، بعد أن انخرطوا في القاعدة، فأخذ أهلهم يشترطون الأراضي، ويعقدون الزوجات (نسبة إلى أن مهر الزواج في اليمن غالي جداً).

وعن أميركا ودورها، إذا كان الكل يجمع في المجالس على العداوة لأميركا، إلا أنهم يؤكدون أن معظم غارات الطائرات الأميركية بلا طيار على اليمن تتم من قواعد في السعودية، والتدخل الأميركي السافر، يتم بالاتفاق التام مع آل سعود.. فالهم أن تبقى اليمن ضعيفة لا حول لها ولا قوة. وأكثر ما يشعر اليمنيين بالمرارة أيضاً، التدخل القطري، تلك الدولة الصغيرة التي لا يبلغ تعداد سكانها على حد تعبيرهم سكان مدينة الحديدة، وتتنطح لتسابق السعودية في النصح والإرشاد، وهي لولا أنها تمول أكبر قاعدة أميركية في العالم مقيمة على أراضيها ما كانت لتساوي رائحة الغاز التي تتسرب أحياناً من بعض الآبار.

وسط هذه الأحاديث المتعددة والمتشعبة، يبدو أن قاسماً مشتركاً بين الجميع، هو أن السعودية هي الداء والدواء.

حتى أن أولئك الموالين للرياض ويعيشون على سخائنها ويجدون عندها الدواء يتحدثون عن ذلك، وإن كان من موقف أقل عدائية، فبرأيهم، لو أن الجميع يعلنون الانسجام مع آل سعود ونهجهم تحتفي المشاكل، وتأتي المعونات والمساعدات المالية والمادية والعينية.

لكن ماذا عن جيزان ونجران وحائل والأراضي الغنية اليمنية التي تحتلها السعودية منذ أربعينيات القرن الماضي وتمتد إلى حدود الطائف؟ يسارع هؤلاء إلى القول: إن الرئيس علي عبدالله صالح تنازل عنها بترسيم الحدود مع المملكة عام 1995، وهو العام الذي كان يفترض أن تعود به إلى اليمن، وقد تسبب الرئيس السابق بضعف اليمن حينما انخرط في تأييد صدام حسين في غزو الكويت، فكان أن تحول الخليج كله ضد اليمن، وأوقف مساعداته، بعد أن كانت دول الخليج تجد اليمن قوة كبرى تساعدها على الوقوف في وجه السعودية.

إذا، مواقف هؤلاء بالنسبة إلى آل سعود ليست عن قناعة بنزاهة السعودية، وهنا يسارعون إلى التأكيد على ذلك، لكن «لا بد من الذي لا بد منه» بد، على حد تعبيرهم في هذه الظروف. أما الذين يرون أن كل الشرور التي تهب

دولي

الإدارة الأميركية الجديدة أمام اختبار تخفيف التوترات في العالم



الرئيس الأميركي باراك أوباما ووزير دفاعه تشاك هاغل (أ.ف.ب.)

تحظى الإدارة الأميركية الجديدة، التي ستقود السياسة الأميركية إلى جانب الرئيس باراك أوباما في ولايته الثانية الممتدة أربع سنوات، باهتمام عالمي، بالتوزي مع محاولات استنباط، لما ستكون عليه تلك السياسة، وإذا ما ستكون أقل عدوانية في تحقيق ما تصفه الإدارات الأميركية المتعاقبة بمصالح الولايات المتحدة، بغض النظر عما سيدفعه أي شعب من شعوب الأرض من ضحايا واقتصاديات على مذبح تلك المصالح.

ولعل الاهتمام الأكبر، يتمركز في المنطقة التي نعيش فيها، بسبب ما تحتويه من أزمات مصدرها السياسات الاستعمارية، التي كرستها واشنطن وحولتها أكثر اضطهاداً ودموية على مدى السنوات التي وضعت فيها يدها على المنطقة، إلا أن البعض انتعشت آماله باحتمال إحداث تغييرات في التعاطي الأميركي إزاء قضايا المنطقة، مع اختيار جون كيري لوزارة الخارجية، وتشاك هاغل لوزارة الدفاع، فضلاً عن جون برينان لرأس وكالة الاستخبارات المركزية «سي أي آيه».

وهذه الرهانات قد تجد أذاناً صاغية، اعتماداً على أن كيري الذي سيهندس السياسة الخارجية، هو من الشخصيات التي تتمتع بعقلية واقعية إلى حد ما، تدفعه إلى تحقيق المخططات عبر التفاوض، فضلاً عن أنه يتمتع بنفوذ كبير داخل المجموعة الكاثوليكية التقليدية، ومتحرر اقتصادياً على المستوى الشخصي، إذ إن ثروة العائلة التي يرتبط بها، تفوق الـ 70 مليار دولار، وليس له ميول انعزالية أميركية كغالبية الأميركيين، سيما أن ثقافته الأوروبية واسعة، ومداركه الشرق أوسطية

عالية، أما الانطباع لدى الخبراء عنه ولدى عارفه، فإنه شخصية استقلالية تسوية ذات طابع تفاوضي، ونظرته السياسية كونية أكثر منها أميركية، ولا يفوت فرصة إلا ويردد «نحن ندرك مصلحة إسرائيل الحقيقية، أكثر من الحكومات الإسرائيلية».

أما تشاك هاغل، فهو وفقاً لعارفه على المستوى الشخصي، استقلالي وشجاع في إبداء رأيه وقناعاته، لذلك لطالما كان يخوض مواجهات داخل الحزب الجمهوري، رفضاً للسياسات المتطرفة التي ينتهجها حزبه، لا سيما في القضايا التي يمكن أن تجر إلى حروب، وله مواقف منتقدة للإدارات الأميركية لاعتمادها المكاسرة مع إيران على خلفية الملف النووي، كما أنه كان ضد التطور في احتلال العراق، لأنه يعرف المأسى التي تنتجها وتخلفها الحروب، وهو المحرب في الحرب الأميركية في فيتنام، حيث أصيب أكثر من مرة، حيث هُزمت أميركا شر هزيمة، كما له انتقادات على العنف «الإسرائيلي» ضد الشعب الفلسطيني، وكذلك ضد العدوان على لبنان عام 2006، وهذه المواقف كانت وراء الحملة المنسقة لمنع ترشيحه لحقبة الدفاع، بين المحافظين الجدد واللوبي الصهيوني، على اعتبار أن ترشيحه أسوأ رسالة يمكن أن تبعث بها أميركا إلى «إسرائيل»، وأن التعامل معه لن يكون سهلاً، إلا أن سرعان ما طمأن بموقف واضح له قائلًا، إن سجله يظهر دعماً صريحاً وتاماً لإسرائيل، وأنه قال مرات عدة، إن إيران دولة راعية للإرهاب، لكنه يعتبر أن تشجيع السلام في الشرق الأوسط من مصلحة «إسرائيل»، ويزكي هذا الكلام موقف وزير الحرب الصهيوني إيهود باراك، الذي منحه بطاقة المرور قائلًا، إنه معجب بهاغل، إن بخلصته العسكرية أو بتحليله ومعرفته بالشرق الأوسط، وفهمه للمشاكل الأمنية الإسرائيلية، وهو ليس مناهضاً لإسرائيل ولا معادياً للسامية، وهناك من يجزم أن الحملة على هاغل مصطنعة بهدف دفعه إلى سماع التزامه بالمعايير الموضوعة للعلاقات الأميركية «الإسرائيلية»، ولواجبات ما يوصف «التحالف المقدس ضد كل الأخطار».

أما اختيار جون برينان لإدارة «سي أي آيه»، فهو على ما يبدو محض تقني، باعتباره تمارس في ملف «مكافحة الإرهاب»، لذلك فإن التحديات كبيرة أمام الإدارة الأميركية الجديدة، وهي أمام اختبار تخفيف التوترات في العالم، سيما مع تعاطم الأزمة الاقتصادية، حيث يرتفع الدين السنوي ألف مليار دولار، كما أن واشنطن مضطرة لإطفاء ملفات ساخنة منذ سنوات، أهمها أميركياً، الانسحاب من أفغانستان وتقليص موازنات الحرب في وزارة الدفاع والمخابرات، بينما الملفات الاستراتيجية مثل الملف النووي الإيراني، والقضية الفلسطينية، وكذلك الملف السوري المشتعل، فلا بد من تسويتها ببدالة، إذا كانت أميركا مصممة على الانتقال إلى مسرح عمليات الشرق الأقصى.

الخلاصة، لا مناص من عودة الولايات المتحدة إلى السياسة البرغماتية، بعد الشروع المستطيرة التي تكبلت بها جراء السياسة المثورة عقائدياً، وانطلاقاً من مفهوم المصالح، التي سيكون عنوانها في المنطقة، تطويع التيار الإسلامي الصاعد إلى حكم بعض الدول، لتأمين مصالحها، ولذلك وقع الاختيار على الثلاثي، كيري، وهاغل، وبرينان.

أبعاد المناورات الحربية الروسية.. سياسياً وعسكرياً

اختراق العاصمة دمشق، ومحاولة السيطرة على مطارها الدولي، الأمر الذي وُعد قناعاً لدى المراقبين والمحليلين الغربيين بأنه لا يمكن إنقاذ المجموعات المسلحة من الهزيمة وتمكينها من الصمود طويلاً من دون تدخل عسكري خارجي، وهو خيار يحاذر حلف «الناطو» الإقدام عليه، خوفاً من نتائج وتداعياته العسكرية والاقتصادية والسياسية على دول الحلف.

من هنا، فإن موسكو التي تعتبر أمن دمشق من أمنها القومي، وسقوطها في فلك الهيمنة الغربية يعني خروج روسيا من المياه الدافئة وخسارة دورها في أهم منطقة من العالم، وانتقال الحرب الغربية بالواسطة إلى قلب الاتحاد الروسي وجواره، تهدف من وراء المناورات إيصال عدة رسائل إلى الغرب أهمها:

1- التدخل العسكري في سورية خط أحمر روسي، غير مسموح به، وهي مستعدة للحرب لمنع هذا التدخل.

2- الحل في سورية لن يكون إلا سياسياً، وعلى قاعدة حفظ سيادة واستقلال سورية، ومن يقرر مصير سورية هو الشعب السوري وليس أي جهة أخرى، وبالتالي ليس مسموحاً لأحد فرض حلول خارجية معلبة على الشعب السوري، مثل تنحية الرئيس الأسد، وتحويل صلاحيته إلى حكومة انتقالية، فمثل هذه الحلول لا تعدو كونها صيغاً استعمارية يجري ترويجها عبر المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي تحت عنوان الحل السياسي.

3- روسيا لن تخرج من المياه الدافئة، وقاعدتها في طرطوس استراتيجية وحيوية بالنسبة إلى أساطيلها، لضمان نفوذها في المنطقة من ناحية، وأمنها من ناحية أخرى.

4- روسيا لن تتهاون في مواجهة محاولة إعادة فرض نظام الهيمنة الغربي على العالم، خصوصاً مع تأكيد مجموعة دول «البريكس» أن أي تدخل خارجي في النزاع السوري غير ممكن، وأن حل الأزمة في سورية يمكن تحقيقه عن طريق المفاوضات فقط، والتشديد على أن السوريين أنفسهم هم من يحددون مستقبلهم.

يشكل إعلان موسكو إجراء مناورات حربية روسية في البحرين الأسود والأبيض المتوسط نهاية الشهر الجاري، حدثاً عسكرياً له دلالاته وأبعاده السياسية، فهذه المناورات التي من المقرر أن تشارك فيها الأساطيل الروسية في البحر الأسود، وبحر البلطيق، والمحيط الهادي، والشمال، هي الأولى من نوعها منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق، وتكتسي أهمية كبيرة لناحية عودة القوة الروسية إلى تثبيت حضورها القوي في المياه الدافئة بالمتوسط وقيالة الساحل السوري، حيث تجري هذه المناورات في وقت يشهد الصراع الدولي والإقليمي بين محورين: الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأميركية؛ الساعية عبر الحرب التي تشنها ضد سورية، بواسطة الجماعات والقوى العميلة لها إلى إعادة إنتاج سيطرتها الاستعمارية في المنطقة، لضمان استمرار الشركات الغربية في القيام بعملية نهب الثروات العربية، خصوصاً مادتي النفط والغاز، وبين محور مقابل يتجسد في حلف دول وقوى المقاومة (سورية، والجمهورية الإسلامية الإيرانية، والمقاومتين اللبنانية والفلسطينية)، مدعوماً من مجموعة دول البريكس (روسيا والصين والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا)، والذي يسعى إلى إنهاء عصر الهيمنة الغربية على العالم، ومنع تجدد، من خلال وضع حد لسياسات التدخل الغربي في شؤون الدول الداخلية، وبالتالي منع استخدام مجلس الأمن غطاء لتنفيذ هذه السياسات.

كما أن هذه المناورات تأتي في توقيت يحتمل الصراع ويبلغ ذروته في الموقف من الأزمة السورية، التي بلغت مرحلة عنق الزجاجة، ما يجعل كل محور يشحن ويستنفر كل أسلحته لتغليب موقفه، الأمر الذي يصح فيه اعتبار النتيجة التي ستفضي إليها الحرب الاستعمارية ضد سورية هي التي ستقرر ماهية وطبيعة النظام الدولي والإقليمي؛ فإما يعاد تكريس نظام الهيمنة الغربية بقيادة أميركا، أو ينشأ نظام متعدد الأقطاب على أنقاض نظام هيمنة القطب الواحد.

ومن الواضح أن الإعلان عن إجراء المناورات جاء في لحظة تبين فيها أن القوى العميلة للاستعمار فشلت في تحقيق أهدافها في إسقاط سورية، وأن الدولة الوطنية السورية صمدت وبرهنت أنها تملك من عناصر القوة ما يمكنها من الانتصار على الجماعات المسلحة وتطهير البلاد منها، خصوصاً بعد النجاح في إحباط مخطط

رأي

«الوهابية».. من نعمة السماء إلى نقمة «الأولياء»

لسنا بوارد استعراض «الوهابية» كاتجاه ديني شأنه شأن الاتجاهات الأخرى التي نشأت وتنتشأ لدى كل الديانات نتيجة اجتهادات فقهية، ولها أتباعها ومريدوها، ونحنى لها كمنهج ديني استوحى تعاليمه من كتاب منزل شريف منزّه عن أي رأي دنيوي، لكن تاريخها منذ نشوئها في القرن السابع عشر على يد محمد بن عبد الوهاب يميزها عن سواها، من منطلق استغلالها ظاهرة سياسية، «باركتها» وزارة المستعمرات البريطانية لمقارعة بلاد المسلمين، بدءاً من العام 1747، فبات بن عبد الوهاب مرجعية دينية لم يعترف بها ولم يحضنها إسلامياً وعربياً سوى محمد بن سعود، ومن بعده نجله عبد العزيز عام 1765، وبتات لبريطانيا «العظمى» من يحمل كتاب الدعوة لحرب فكرية بوجه مسلمين آخرين من أجلها، ومن يحمل السيف لتمزيق جغرافيا البلدان التي لا تدين بالولاء للتاج البريطاني، فكانت بدايات تاريخ آل عبد العزيز بتكفير الآخرين، عبر حملة على الكويت عام 1788، واحتلال مكة المكرمة عام 1803، ثم المدينة المنورة عام 1804، وأخيراً وليس آخراً حملات عدوانية على بلاد الشام بدءاً من العام 1810.

لعل البرهان القاطع والإثبات الدامغ على استغلال «الوهابية» من قبل آل سعود لتأسيس مصالحتهم، أن دعت الحركة المذكورة حشداً عظيماً من أتباعها، يتقدمه محمد بن عبد الوهاب عام 1787، لمبايعة عبد العزيز بن محمد آل سعود أميراً على مشيخة «معزة»، وتثبيت حق الخلافة لأولاده من بعده، على كل أرض يطأها آل سعود بسيف السلطة الوهابية والأسلحة البريطانية، وبتات لهم إمارتهم ثم مملكتهم، ومنذ تاريخه وحتى اليوم بات السيف رايتهم؛ يتصدر علم «مملكتهم» والويل ثم الويل لمن يتناول على البدعة الوهابية التي باتت «دستور» آل عبد العزيز ورمز سلطنتهم وسلطانهم.

لا داعي للاستفاضة والعودة إلى

التاريخ لو لم تكن الضرورة تقتضي التذكير بأن الوهابية ليست مذهباً ارتضاه الشعب السعودي، بل بدعة مذهبية احتضنها آل سعود، واحتضنوا تعاليم رفيق الدرب الإمام بن عبد الوهاب، وحولوا نعمة الدين وكتاب الله إلى نقمة مسلطة بالسيف على عباد الله من أهل شبه الجزيرة العربية، الذين احتل آل سعود بلدانهم، وأقاموا عليها امبراطورية عائلية بات اسمها «المملكة العربية السعودية» عام 1934، وبتاتوا هم أولياء الأمر و«ملاك المملكة» منذ عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.



صورة منسوبة لمؤسس الوهابية محمد بن عبد الوهاب

إن مسؤولية التطرف الديني وتخريج المتشددين و«الجهاديين» ليست طالبان أولها، ولئن تكون القاعدة آخرها، وغياب ثقافة الكرامة العربية المنتهكة وقضية العرب الأولى في فلسطين - حيث أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين - عن مناهج مولتها السعودية وباركها الغرب، مع ما استتبع ذلك ولحقه من دور سعودي مشين في تدمير العراق الدولة والكيان، أمور كشفت وتكشف «إيدولوجية» آل سعود في حكم الداخل بسيف وهابي وفتاوى قمعية من جهة، وخدمة مصالح الغرب الأميركي والبريطاني من جهة أخرى، حيث يمتد هذا السيف فقط إلى المناطق التي يرغب الغرب في تطويقها وضمها إلى لائحة جمهوريات الموز.

أمين أبو راشد

نداء إلى الضمائر الحية

ونحن نودع عاماً اتسم بالعنف والخراب والدمار وهق الدماء البريئة، على مذابح أوطان معذبة مقهورة، انتهكت حرمانها عصابة دولية ترفع شعارات زائفة، وتتلطى خلف مزاعم واهية، أقل ما يقال فيها وعنها، إنها كذبة دوائر الصهيونية المتربصة شرّاً بالإنسانية جمعاء، انتصاراً لمخططها الشرير المرسوم منذ مئات السنين، والقائم على القتل والترويع والإرهاب، صوناً لكيان مسخ.. وحفاظاً على عروش ربيبة مهزوزة، ناهية لشعوبها، منهوبة في الوقت عينه من قبل حمايتها.. مصاصي الدم وعرق جباه الكادحين الشرفاء، من غير أن يثور للنخوة والحمية ثائر..

غداة إطلالة العام 2013 نتوجه إلى اللبنانيين.. شعباً ومؤسسات.. أحزاباً وأفراداً، طلاباً وعمالاً.. سياسة ومثقفين، أغنياء وفقراء.. متواضعين أو بسطاء ونابهيين..

أن التفتوا إلى منافذ الريح، فسارعوا إلى سدّها بوحدة تكلم والتفافكم حول بعضكم البعض، قبل أن تستفحل العاصفة وتتحول إلى إعصار يلتف عليكم، فيمزق صفوفكم، ويخلع نوافذكم وأبوابكم التي بها وبواسطتها تطلون على العالم المتحضر والراقي.. فلتبادر المؤسسات إلى أخذ دورها في عملية رأب الصدع الحاصل في الجسم اللبناني على أكثر من مستوى وصعيد..

هذا النداء - الاستغاثة - معني به المجلس النيابي، كما الحكومة، كما سائر المؤسسات العامة، ومؤسسات المجتمع المدني، إذا جاز التعبير.. أو الأصح، «المجتمع الأهلي» بطوائفه وأحزابه وجمعياته..

فالوطن المتماسك غير الممسوك، الموحد غير المتوحد، قادر على النأي بنفسه وتجنب المخاطر المحدقة فيه.. أما إذا شكلت هذه الجماعة أو تلك جسراً لعبور الفتنة - المؤامرة - الداخل، فعلى لبنان ومن فيه السلام..

نحن لا ندعو إلى صب الناس في قالب واحد، أو فرض الرأي الواحد عليها.. لكن عندما يكون مصير الوطن مرتبطاً بوحدة الموقف، فمن العار علينا أن نفرط بالمصير إرضاء للأهواء والشخصانية:

المحافظة على الوطن مسؤولية جماعية تقع على عاتق الموالات والمعارضة والحياديين على حد سواء.. فجماعة «يصطفوا» معنية كسواها، ففي المسائل المفصلية لا وجود للحياد، والنأي بالنفس و«ما خصني»..

التطورات الدولية والإقليمية، لا تحتمل اللامبالاة والتسويق والتطنيش.. المطلوب واحد، فعلى الضمائر أن تستيقظ قبل فوات الأوان ولات ساعة مندم.. فالتاريخ لن يرحم، كما الأجيال لن تتساهل مع المتغافلين أو المتواطئين على وحدة لبنان وأمنه واستقراره..

فلكل الذين تنتابهم هواجس انتقال الشرارة إلى الداخل اللبناني، عليهم بتقنية نفوسهم وسرائرهم أولاً، ثم الإسراع إلى لملمة الوضع بالتفهم والتفاهم.. فالعداوة الداخلية صنعها تجار فجار، سواء أكانوا سياسيين أم غير صنعة يمتهنون..

ليس ثمة من عدو لنا ينازعنا حقناً سوى «إسرائيل»، فعلى اللبنانيين اختيار الموقع الذي يرونه مناسباً ويتسق مع فئاعاتهم ومروءتهم ووطنيتهم..

اللهم أشهد إنني قد بلغت..

نبيه الأعرور

هذا الناشط الاجتماعي أو ذاك، ويتساءل مستغرباً، «هل المطلوب أن نبني لهم بيوتاً جديدة، أو نأويهم في منازلنا ونشركهم في طعامنا وشرابنا؟» بالفعل، واجهني أحد النشطاء بهذا التساؤل معترضاً على تدمري «غير الواقعي»، بحسب تعبيره، من طرق معالجة شؤون النازحين.

وكان للمضردات التي استخدمها في تهكمه وقعها الحسن على مسامعي، إذ نبهتني للتجربة الإنسانية الفريدة في التاريخ البشري، والتي حصلت فجر الدعوة الإسلامية، إنها قصة الأنصار في المدينة المنورة، الذين أووا المهاجرين القادمين من مكة المكرمة وتآخروا معهم، فأشركوهم في أموالهم، وتقاسموا معهم لقمة العيش، ووقوا شح أنفسهم، وأثروهم على أنفسهم، وكانوا البذرة الصالحة لنشوء الأمة الإسلامية وانتشارها.

لقد حصرت تعليقي على النازحين العرب

تداعى وزراء الخارجية العرب لعقد جلسة طارئة بطلب من الوزير اللبناني، كي يشرح لزملائه مشكلة النازحين من سورية الجريحة، ويبين لهم كيف أصبحت عبئاً ثقيلاً لا يمكن لحكومته أن تتحمله، وكما جرت العادة في مثل هذه الظروف، فإن أقصى ما يطمح إليه المسؤولون العرب، هو تأمين جزء يسير من الأموال، التي هي بحوزة أثرى أثرياء الدنيا، أعني مشايخ النفط.

وإذا تأمنت الأموال، يجري تلزيم مهمات الإغاثة للمنظمات المدنية «المختصة» لتنصيب الخيام الرثة، وتدير مخيمات اللجوء بالطرق المهوددة، فلا يصل إلى المحتاج سوى الفتات، بينما يحتفظ السماسرة بحصة الأسد، ثم ينال هؤلاء أواسم الشرف لقاء «تضحياتهم وتضاميتهم في خدمة الإنسانية».

حين تطرح المسألة على هذا النسق، قد يعترض

مرة أخرى أتساءل باستغراب، لماذا يحس النازح أو اللاجئ بالدلة والضعف والهوان في البلد المضيف، بعدما اضطر لترك مسكنه وأرضه، أو الافتراق عن أهله وجيرانه هرباً من مخاطر الحرب، أو الاضطهاد العرقي، أو الطائفي أو المذهبي، أو بسبب الاحتلال الأجنبي؟ ولماذا تتحول «المساعدات والإعانات» بطريقة أو أخرى إلى وسيلة لإذلال المستجير، أو تعميق إحساسه بالغربة والعزلة، بدل الاستئناس إلى من يقدم له يد العون؟

قد تنطبق هذه التساؤلات على ملايين اللاجئين والنازحين في كل أقطار الدنيا، ولكن كلامي هنا يتعلق حصراً بما يعانيه اللاجئ العربي والمسلم، الذي ينزح من مكان إقامته في هذا البلد إلى بلد مجاور، فلا يجد فيه أثراً لعاني الأخوة والتعاضد والتضامن، بينما يصير حكامه على تسميته البلد الشقيق.

بيروتيات

تحقيقات.. ونيابة عامة فاعلة

بعد إعلان دولة لبنان الكبير في أيلول عام 1920، بدأت السلطات الانتدابية بتنظيم القضاء ومفوضيات الشرطة، ودوائر التحري، والسير.. فقد كانت التحقيقات القضائية التي تقوم بها مفوضيات الشرطة قبل استعمال دفتر ضبط الإفادات المستعمل لدى الدرك في الأرياف الفرنسية، تتمتع بميزة كبيرة، لأنها كانت تقوم على الأسلوب القضائي الذي يعتاده القضاة في قصر العدل، خصوصاً أن أكثر المفوضين كانوا من حملة شهادة الحقوق، أو من خريجي المعهد العالي، فكانت جميع الإجراءات، من القبض على الأشخاص أو استدعائهم للتحقيق وضبط إفاداتهم، وكذلك المداهمات والكشوفات الفنية والإشراف على عمل الأدلة الجنائية والأطباء الشرعيين، تتم بدقة متناهية، مع تنظيم للملف التحقيقي، وخالصة له كانت تسهل لقاضي الإحالة أن يحيل الملف المنظم من الشرطة رأساً إلى المحكمة المختصة، من دون الحاجة إلى إجراء أي تحقيق إضافي.

النائب العام الفاعل.. وحقوق الإنسان

كانت النيابة العامة، كما هي اليوم، حصن الحريات والمساهمة على حقوق الناس، فلا يجري أي تحقيق أو أي إجراء قضائي إلا بإشرافها (المدي العام أو أحد مساعديه)، أو باستنابة منه ويطلع على التحقيقات

خطوة خطوة، وكانت حرية الفرد مصادرة، فلا يجرؤ أي شرطي أو معاون أو مفوض على حجز حرية أي مواطن أو توقيفه أو حجز حريته أكثر من الوقت المطلوب لذلك العمل، تحت طائلة العقوبة المسلكية والقضائية إذا لزم الأمر، كما أنه لم يكن يجوز بعد الساعة التاسعة ليلاً إبقاء أي مواطن في النظارة أو مخفر الشرطة إلا بمعرفة النائب العام وموافقته، حتى سوجه صباحاً إلى القضاء.

المداهمات.. والتفتيش فجائي

وكم من مرة فاجأ النائب العام مخافر الشرطة ودوائر التحري والمباحث للتأكد من حسن سير التحقيقات، ومن سبب وجود المواطنين في التوقيف، وعدم تجاوز النص القانوني وحجز حرية الناس من دون وجه حق.

وكان يدقق في تواريخ وصول عرائض الشكاوى وسبب تأخيرها إذا تخطت مدة ورودها أسبوعاً واحداً، فإما تحقيق، أو مراجعة النائب العام وإطلاعه على سبب التأخير، وطلب تمديد المدة بعد بيان الأسباب.

المفوض شيخ الصلح

نظراً إلى ثقة الإدارة والقضاء بالمفوضين، ولما لهم من احترام لدى الأهالي، ولخبرتهم في الأحياء ورجالها

ووجهائها، والتيارات الحزبية والعائلية فيها، وفهمهم لنفسية المواطنين وعاداتهم، كان المحافظ أو النائب العام يوافق على أي تدبير إداري يؤدي إلى إنهاء نزاع قد ينجم عنه أحقاد بين فئات الشعب وعائلات، وحفظ بعض التحقيقات في قضايا شتم أو ضرب أو مشاحنات وعدم السير بها قضائياً، كما سمح لبعض المفوضين الكبار أن يحكموا في بعض القضايا على طريقة شيخ الصلح، التي كانت معروفة في العهد العثماني، وقد وفر هذا التدبير على البلاد الكثير من المشاكل وقلل من القضايا التي تشغل القضاء والإدارة.

قاضي السير.. والمخالفات

كان للبلدية محكمة تقضي في قضايا المخالفات الصحية ومخالفات البناء، ومخالفات السير، إلا أن صلاحيات هذه المحكمة أُنيطت بمفوض عام قصر العدل، فكان يقضي بالأحكام والغرامات، وآخر من شغل هذا المنصب المفوض العام الممتاز محيي الدين قباني؛ مفوض شرطة قصر العدل.

اللباس

لم يتغير اللباس وعمرة الرأس في عهد الانتداب الفرنسي عنه في العهد العثماني، فكان

الذي هو نفسه والقلب هو نفسه، ما عدا السيف الذي كان يحمله مفوض الشرطة في العهد العثماني، فاستبدل بكرياح خفيف أو عصا خيزران مغلطة بالجلد - رمز السلطة - ثم ألغي كل ذلك بقرار من وزير الداخلية أواخر الستينات حين كان الرئيس تقي الدين الصلح وزيراً للداخلية، وكان من جملة التدابير الجديدة أن يؤدي الشرطي تحية للمواطن عند تنظيم أية مخالفة.

القبعة

ألغي لبس القلبيق وفرض لبس القبعة (كاسكيت) بناء على اقتراح المفوض العام غرغور، وكان شديد الشبه بالجنرال غورونغ، وكانت القبعة على نسق قبعات الضباط الألمان في أول عهد النازي من لون واحد، مع جدلية مقصبة للضباط، مغلط أعلاها بقماش أحمر اللون للأفراد، مزينة بجلد بني اللون للمعاونين والأفراد، وكان شارة السلاح غصني أرز على الجانب الأيسر من الصدر (اليوم شارة سلاح معدنية لجميع قوى الأمن).

عن «بيروتنا» أحمد

سلمان الفارسي..
الباحث عن الحقيقة (2/1)

من بلاد فارس يجيء البطل هذه المرة.. من بلاد فارس حيث عانق الإسلام مؤمنون كثيرون، فجعل منهم أفتاداً فيما بعد..

ها هو ذا جالس هناك تحت ظل الشجرة الوارفة الملتفة أمام داره «بالمداين» يحدث جلساءه عن مغامرته العظمى في سبيل الحقيقة، ويقص عليهم كيف غادر دين قومه الفرس إلى المسيحية، ثم إلى الإسلام..

تعالوا نقترب من مجلسه الجليل، ونصغ إلى النبأ الباهر الذي يرويه، فقد قال:

كنت رجلاً من أهل أصبهان، وكنت من أحب عباد الله إلى والدي، وقد اجتهدت في المجوسية، حتى كنت قاطن النار التي نوقدها، وكانت لأبي ضيعة أرسلني إليها يوماً، فخرجت، فمررت بكنيسة للنصارى، فسمعتهم يصلون، فدخلت عليهم أنظر ما يصنعون، فأعجبني ما رأيت من صلاتهم، وقلت لنفسي: هذا خير من ديننا نحن عليه، فسألت النصارى عن أصل دينهم، فقالوا في الشام، فقلت لأبي حين عدت إليه ما حدث معي، فحازرني وحاووته، ثم جعل في رجلي حديداً وحسني.. فأرسلت إلى النصارى أخبرهم أنني دخلت في دينهم، وسألتهم إذا قدم عليهم ركب من الشام أن يخبروني قبل عودتهم إليها لأرحل إلى الشام معهم، وقد فعلوا، فحطمت الحديد وخرجت، وانطلقت معهم إلى الشام، وهناك سألت عن عالمهم، فقيل لي هو الأسقف؛ صاحب الكنيسة، فأتيته وأخبرته خبري، فأقمت معه أخدم، وأصلي وأتعلم، ثم مات، فجاءوا بأخر فجعلوه مكانه، فما رأيت رجلاً على دينهم خيراً منه، ولما حضر قبره قلت له إنه قد حضرك من أمر الله تعالى ما ترى، فبم تأمرني؟ وإلى من توصي بي؟ قال: أي بني، ما أعرف أحداً من الناس على مثل ما أنا عليه إلا رجلاً بالموصل.. فلما تويء أتيت صاحب الموصل، فأخبرته الخبر، وأقمت معه ما شاء الله أن أقيم، ثم حضرته الوفاة، سألته فأمرني أن ألحق برجل في عمورية في بلاد الروم، فرحلت إليه، وأقمت معه، واصطنعت لعاشي بقرات وغنمات.. ثم حضرته الوفاة، فقلت له: إلى

من توصي بي؟ فقال لي: يا بني ما أعرف أحداً على مثل ما كنا عليه، أمرك أن تأتيه، ولكنه قد أظلك زمان نبي يبعث بدين إبراهيم حنيفاً، يهاجر إلى أرض ذات نخل بين جرتين، فإن استطعت أن تخلص إليه فافعل، وإن له آيات لا تخفى، فهو لا يأكل الصدقة، ويقبل الهدية، وإن بين كتفيه خاتم النبوة، إذا رأيته عرفته.

ومر بي ركب ذات يوم فسألتهم عن بلادهم، فعلمت أنهم من جزيرة العرب، فقلت لهم: أعطيتكم بقراتي هذه وغنمي على أن تحملوني معكم إلى أرضكم؟ قالوا: نعم.. واصطحبوني معهم حتى قدموا بي وادي القرى، وهناك ظلموني وباعوني لرجل من اليهود، وبصرت بنخل كثير، فطمعت أن تكون هذه البلدة التي وصفت لي، والتي ستكون مهاجر النبي المنتظر، ولكنها لم تكن هي، وأقمت عند الرجل الذي اشترايني، حتى قدم عليه يوماً رجل من يهود بني قريظة، فابتاعني منه، ثم خرج بي حتى قدمت المدينة، فوالله ما هو إلا أن رأيتهما حتى أيقنت أنها البلد التي وصفت لي، وأقمت معه أعمل له في نخلة في بني قريظة، حتى بعث الله رسوله وحتى قدم المدينة ونزل بقباء في بني عمرو بن عوف.. وإني لفي رأس نخلة يوماً، وصاحبي جالس تحتها إذ أقبل رجل من اليهود، من بني عمه، فقال يخاطبه: قاتل الله بني قيلة، إنهم ليتقاصفون على رجل بقباء، قادم من مكة يزعم أنه نبي.. فوالله ما أن قالها حتى أخذتني العرواء، فرجفت النخلة حتى كدت أسقط فوق صاحبي، ثم نزلت سريعاً أقول: ماذا تقول؟ ما الخبر؟ فرجع سيدي يده ولكزني لكزة شديدة، ثم قال: مالك ولهذا؟ أقبل على عمك.. فما أمسيت جمعت ما كان عندي ثم خرجت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء، فدخلت عليه ومعه نفر من أصحابه، فقلت له: إنكم أهل حاجة وغريبة، وقد كان عندي طعام نذرته للصدقة، فلما ذكر لي مكانكم رأيتم أحق الناس به فجنتمكم به.. ثم وضعته، فقال الرسول لأصحابه: كلوا باسم الله.. وأمسك هو فلم يبسط إليه يداً.. فقلت في نفسي: هذه والله واحدة، إنه لا يأكل الصدقة.. ثم رجعت وعدت إلى الرسول عليه الصلاة والسلام في الغداة، أحمل طعاماً، وقلت له عليه السلام: إنني رأيتك لا تأكل الصدقة، وقد كان عندي شيء أحب أن أكرمك به هدية، ووضعت بين يديه، فقال لأصحابه كلوا باسم الله، وأكل معهم.. قلت لنفسي: هذه والله الثانية، إنه يأكل الهدية.. ثم رجعت فمكثت ما شاء الله، ثم أتيت، فوجدته في البقيع قد تبع جنازة، وحواله أصحابه وعليه شملتان مؤنترتا بواحدة، ومرتدياً الأخرى، فسلمت عليه، ثم عدت لأنظر أعلى ظهره، ففرغ أني أريد ذلك، فألقى برده عن كاهله، فإذا العلامة بين كتفيه.. خاتم النبوة، كما وصفه لي صاحبي.. فأكببت عليه أقبله وأبكي، ثم دعاني عليه الصلاة والسلام فجلست بين يديه، وحدثته حديثي كما أحدثكم الآن.. ثم أسلمت، وحال الرق بيني وبين شهود بدر وأحد..

وفي ذات يوم قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «كاتب سيدك حتى يعتقك»، فكاتبتُه، وأمر الرسول أصحابه كي يعونوني، وحرر الله رقبتي، وعشتُ حراً مسلماً، وشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غزوة الخندق والمشاهد كلها.

تحقيق

بيروت حاضنة الجميع



تغص بيروت اليوم بالضيوف السوريين الذين يمكن مطالعتهم في الشوارع والمقاهي والمطاعم بأعداد هائلة، حتى إن لوحات السيارات السورية التي يمكن رصدها في شوارع بيروت توازي في بعض أوقات النهار، ولا سيما في فترة بعد الظهر، اللوحات اللبنانية، هكذا يمكنك أن ترى ريف دمشق والشام وحلب وحمص إلى جانب بيروت في لوحات معدنية متشابكة، تنم عن مدى التقارب الكبير بين الشعبين، ويمكن ملاحظة غطاء الرأس الأبيض الذي ترتديه الفتيات والسيدات السوريات عادة إلى جانب ملابس اللبنايات، بينما تسير مجموعات الشباب السوريين جنباً إلى جنب مع أصدقائهم اللبنانيين الذين تعرفوا إليهم على مقاعد الدراسة أو في المقاهي أو الحي الذي يسكنونه.



الميسورة يشكلون 50 في المئة من الزبائن، وهم يشترون بكميات كبيرة، كونهم تركوا حاجياتهم وراءهم، ويشهد موسم التنزيلات في أسواق فردان ووسط بيروت والحمرات إقبالا كبيرا من قبل السوريين منذ عدة أيام، وكان وجود السوريين الميسورين في بيروت واضحاً بالفعل منذ شهر، حيث التحق أطفالهم بمدارس راقية، في حين كانت السيارات من طراز «بي.أم.دبليو، وبورش التي تحمل لوحات معدنية من دمشق تجوب شوارع المدينة، والسبب هو أنهم كانوا قد اعتادوا تمضية إجازاتهم وسهراتهم في بيروت على الدوام، لذلك قرروا اليوم اللجوء إليها بدلا من السفر إلى أحد الدول الغربية أو العربية، خصوصا أن عادات الشعبين واحدة ومتقاربة، وهم بحسب الإحصاءات قد أسهموا في إنقاذ اقتصاد لبنان إلى حد ما، بعدما تغيب عنه السياح لأسباب عدة العام الفائت.

لكن ذلك لا يعني أن بيروت لا تحتضن بقية الضيوف السوريين ممن لا تسعفهم ظروفهم، فالكثير من العائلات البيروتية تحتضن عدداً من العائلات السورية ممن تجمعهم بهم روابط عائلية أو صداقة، وقد عمدت بعض العائلات العربية في منطقة رأس بيروت إلى القيام بحملة لجمع التبرعات لبعض الأسر السورية التي تعاني من أوضاع مزرية، لا سيما مع بدء موسم الشتاء، وتم تأمين الأغطية والأدوية وبعض الملابس الثقيلة والمعلبات التي وزعت بصمت، من دون الإشارة إلى الجهة التي تبرعت بها.

شركات خاصة، منها شركات للنقل والتجارة، ومن جاء منهم بتحويلة العمر، تمكن من فتح محل أو مؤسسة صغيرة في بعض مناطق بيروت المنخفضة الإيجارات.

والملاحظ، أن منطقة صبرا الرحاب التي تعد أحد مداخل الضاحية الجنوبية، باتت تعج بالسوريين من مشتريين وباعة، كما أن عدد الخيام المنصوبة للبضائع والبسطات، قد تضاعف، إذ يبحث كل عن رزقه وإن كثرت المناقشة في ما بينهم، لكن المكان يتسع للجميع بلا شك.

ويبدو أن الوافدين السوريين إلى لبنان هذه الأيام، لا سيما الميسورين منهم، يلعبون دوراً بارزاً في تحريك العجلة الاقتصادية والسياحية بعدما قرر الخليجيون هجرة بيروت، ويفيد أصحاب المحال والعاملون في محال بيروت بأن السوريين من الطبقة

عائلاتهم للسكن معهم خوفاً عليهم، وتبدو روح التعاون طاغية بين الضيوف السوريين، حيث يتعاونون معاً لإنهاء عمل ما وإن كلف به واحد منهم، مما يدل على أنهم لا يريدون أن يكونوا عبئاً على أحد، حتى أن الأطفال وصغار الشبان يركضون لمساعدة النسوة وكبار السن، في إشارة إلى حسن تربيتهم وعاداتهم وتقاليدهم الممهورة بعادات وقيم المجتمع اللبناني.

والملاحظ كثرة اليد العاملة السورية في بيروت في مختلف المهن، الكثير من العمال الذين أتوا حديثاً يعملون في ورش البناء التي لا تهدأ، أو في حضريات الطرقات التابعة لوزارة الأشغال، أو في المطاعم إن كنادل أو لتوصيل الطلبات إلى المنازل، أو كسائقي سيارات عمومية، حيث يستأجرون السيارة من أحد اللبنانيين، كما أن بعض ميسوري الحال قد افتتحوا



”يشكل السوريون الميسورون 50% من الزبائن وهم يشترون بكميات كبيرة كونهم تركوا حاجياتهم وراءهم“

المدارس والجامعات، ويرتادون المقاهي والمطاعم ويستأجرون مكاتب العمل، ويستأنفون مشاريعهم التجارية والمالية، ويتدبرون حياة يومية إنفاقاً واستهلاكاً وعلاقات اجتماعية وأشغالاً وعلماً، ويخالطون مجتمعاً لبنانياً نضجته عقود «العلاقات المميزة» القائمة بين البلدين الجارين الذين ضاعت بينهما الحدود، وبعضهم كان قد وصل إلى بيروت منذ وقت طويل واتخذ منها مستقراً للعمل، وعندما وقعت الأزمة في سورية أرسل في طلب عائلته وأقاربه، ويمكن القول، إن الكثير من العمال السوريين ممن كانوا موجودين في بيروت قد أحضروا عائلاتهم للعيش معهم، وإن كان مكان سكنهم لا يتعدى الغرفة الواحدة، وقد لاقوا في أهل بيروت كل الترحاب والمودة والمساعدة كل على قدر استطاعته، والكثير من نواظير المباني استقدموا

من مختلف المستويات والمناطق، تدفق السوريون على بيروت، المدينة التي كانت محطة رسمية سنوية للعديد منهم، ورغم أنهم مجبرون هذه المرة على البقاء في ظل الأوضاع التي تصف ببلدهم، إلا أنهم لا يخفون محبتهم وتعلقهم ببيروت ودرابتهم بشوارعها وزواياها، كما لو أنها كانت تشكل امتداداً للشام.

في شارع الحمرا، الذي أعطى اسمه لشارع شقيق في سورية، يكاد السوريون يفوقون اللبنانيين عدداً، في سياراتهم، داخل المحال، في المقاهي والمطاعم، تتجول الكثير من العائلات والشبان ليس فقط من ميسوري الحال، بل من مختلف الطبقات، الكثير من الشبان السوريين الذين أتوا حديثاً إلى لبنان ولم يوفقوا بعد بأي عمل يتمشون في شارع الحمرا وغيره من شوارع بيروت، عليهم يحظون بفرصة عمل في محل أو ورشة، كما يمكن رصد الكثير من الباعة الجوالين من السوريين، وفيما كانت البضائع تقتصر في السابق على العطورات وبعض الألعاب وأدوات تنظيف السيارات وأقراص الموسيقى المدمجة، تشعبت اليوم لتشمل الملابس وقطع السجاد والبزورات والحلويات وغيرها، حيث تعج الكثير من شوارع بيروت بهم.

من الحمرا والمنارة ورأس بيروت وبلس ورأس النبع والطريق الجديدة وتلة الخياط وعائشة بكار وكليمنصو وفردان إلى وسط بيروت، تبدو بيروت المدينة الأكثر ترحيباً بالمواطنين السوريين، بعضهم يقطن في الشقق والفنادق، ويذهب طلابهم إلى أرقى

عالم المرأة

أسلوب التصرف مع الزوج الفوضوي

تميز.. وتواكل

أما أساتذة علم الاجتماع، فلهم رأي آخر في الزوج الفوضوي، حيث يرون أن هذه النوعية من الرجال ترهق الزوجة نفسياً وعصبياً وجسدياً أيضاً، خصوصاً إذا كانت من اللاتي يهتمن بالنظام، فالسلوك المنظم مرتبط بالعقلية المنظمة، وبالتالي فهذا يعود إلى التنشئة الاجتماعية، وغالباً ما يكون الرجل هو المتهم بعدم «حفظ النظام» في المنزل، فعدم إعادة الأشياء إلى أماكنها الطبيعية بعد استعمالها يؤدي إلى «نرفزة» الزوجة، لاسيما إذا كانت امرأة عاملة، وفي هذه الحالة يصبح الزوج عبئاً وكأنه طفل كبير تلمم وراءه ما بيعثره.

ولفت الاختصاصيون إلى أن تمييز الولد عن البنت منذ الصغر، وإلقاء مسؤولية تنظيف المنزل على البنت كشيء يخضع للعرف والتقاليد، من شأنه أن يجعل الطفل الذكر يتواكل على الأم أو الأخت، وبالتالي ينشأ زوجاً متواكلاً على زوجته، ويشعر أن ليس من مسؤولياته الترتيب أو نظافة المنزل، وإن كانت هناك أمهات وآباء حالياً يعوّدون أبناءهم على القيام بهذه الأعباء أيضاً بعد زيادة الوعي والتعليم وأهمية دور البنت.

وصفة التعامل

يقدم لك خبراء علم النفس والاجتماع وصفة تعلمك كيفية التعامل مع الزوج الفوضوي من دون إثارة المشاكل:

- في اليوم الذي يجلس فيه زوجك في البيت، تحاوره معه ولا تهتمي بأن يكون كل شيء في مكانه كالعتاد، فيمكنك ترتيب كل شيء في اليوم التالي عندما يذهب إلى العمل، وبالتالي لن تصابي بالإحباط بعد أن تضعي كل شيء في مكانه ويتم نقله بعد ذلك بقليل.

- بعض الأزواج يهتمون بأن يكون كل شيء في مكانه، وهم يجهدون زوجاتهم بترتيب كل شيء، خصوصاً عندما يكونون في المنزل، وقد تجددين أن عشوائية زوجك هنا ميزة مقارنة بأخرى.
- عندما يكون هناك شيء ضروري وملح ويجب الالتزام به، ذكري زوجك قبلها بفترة طويلة، حتى يستطيع القيام بهذه المهمة في ميعادها.
- إذا كان زوجك مشغولاً جداً، في حين أنك تملكين الوقت لإنجاز مهامه عنه لا تترددي في طلب ذلك منه، وقولي له إنك ستكونين سعيدة بفعل ذلك.
- لا تذكره أمامه أنه عشوائي وغير منظم مراراً وتكراراً، فالأمر لا يحتمل أن تكون هناك غضاضة بينكما بسبب شيء كهذا، ناتج عن اختلاف في الطباع والتربية.
- لا تحاولي أن تغيري زوجك، وإلا فالأفضل أن تغيري نفسك، ربما يكون هناك تغير طفيف، ولكنه لن يكون جذرياً.
- اهتمي بأن تعيش الحياة كما يجب مع زوجك: استمتعي بالحياة ولا ترهقي نفسك بكل التفاصيل والتفكير فيها، لأن كثرة التفكير أحياناً لا تدع لك فرصة لعيش الحياة نفسها.

ريم الخياط



وفق أسلوب التنشئة، وإن أوجه الاختلاف بينهما تكمن في الواقع في اختلاف تركيب مخ كل منهما، مضيفين أن عقل الرجل يفرض كميات أقل من مادتي «الأوكسيتوسين»، التي تشجع عملية التألف الاجتماعي، و«السيروتونين» المهدئة للأعصاب، وبالتالي فهي الوقت الذي تفضل المرأة الحوار العاطفي، فإن الرجل المجهد يفضل اللجوء إلى العزلة واستخدام جهاز الريموت لمشاهدة التلفزيون، كما أن عقل الرجل يكون أقل اهتماماً بالتفاصيل الحسية، وبالتالي فهو لا يشعر بالفوضى أو الأتربة في المنزل مثلما تفعل المرأة.

المنزلية والترتيب، وقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن 41% من الأزواج يثيرون الفوضى داخل المنازل، وهنا لا تدرك المرأة الاختلاف بين طبيعة آدم عن حواء، وهذا ما يؤكد خبراء العلاقات الأسرية الناجحة، فممارسات الرجال في التهرب من أداء الأعمال المنزلية، ومشاهدة مباريات كرة القدم، وتجاهل زوجاتهم، جميع هذه التصرفات مبعثها العقل، لافتين إلى أن تصرفات الرجل التي عادة ما تثير غضب المرأة ترجع إلى السمات التي يتصف بها عقله.

من جهتهم، يقول الأطباء، إن شخصية الرجل والمرأة تشكل بلا شك

طباع مختلفة

الرجل الفوضوي هو الزوج الذي يلجأ إلى بعثرة ملبسه التي خلعهها هنا وهناك، أو عدم إعادة أدوات المنزل إلى أماكنها بعد استعمالها، إلى غير ذلك من أساليب فوضوية ترهق الزوجة وتربكها.. هذه النوعية من الرجال من شأنها تشتت الأسرة، لكن لا بد من أن نعتزف بأن الإهمال العاطفي قد لا يثير للمرأة خلافاً قدر ما يثيرها عشق زوجها للفوضى، وبالتالي تدب الخلافات المعتادة.

فكثيراً ما تستشيط الزوجة غضباً عندما يهمل الزوج الحفاظ على النظافة

بعد الزواج تتوقع المرأة من زوجها تقديم يد العون لها في الصغيرة والكبيرة، وقد تكتفي أحياناً بالدعم المعنوي المغلف بالامتنان، على مجهودها في المنزل، لكنها تصطدم بواقع آخر إذا كان الزوج فوضوياً، حتى وإن كانت لديه الرغبة في تقديم المساعدة.

هذا النوع ترفضه العديد من النساء، وفي الوقت الذي يقدم فيه الزوج العون لزوجته في الأعمال المنزلية وغيرها من المهام التي يتطوع بها أحياناً، وبعضهم يقتصر الأمر على فكرة المساعدة عندهم بالأدوات التي يثيرون فوضى أو يلقوا بملابسهم في الأماكن غير المخصصة لذلك، وإما أن يتطور الأمر إلى المشاركة في الغسيل أو تبديل ملابس الأولاد أو إعداد وجبة الإفطار، أو غسل الأطباق، وهذا الأمر لا تقبله النساء أحياناً، لأنهن يرين أن هذه المساعدة تجر عليهن ويلات شديدة، ومن الأفضل لهن بدل الساعات التي يقضيها الزوج إلى جانب الغسالة، يخلط الملابس الملونة مع البيضاء، أو يستخدم المنظف بشكل سيئ، وهن يفضلن أن يكفوا عن المساعدة إذا كانوا يسببون كل هذه الفوضى.

ويري قطاع ثالث أن دور المرأة التقليدي لم يعد كذلك، ودور الرجل أيضاً، وأن كثيراً من الخدمات التي تقدمها المربيات والخادمات، وجلسات الأطفال، أدت إلى تغير جذري في علاقات التعاون بين الزوج والزوجة في شؤون الأسرة.

أنت وطفلك

خطوات تخفف من غيرة الشقيق الأكبر عند قدوم المولود الجديد

زوار، ما سيجعله يشعر بقيمة العائلة، ويمدق قريكم من بعض.

- إذا كان طفلك يمر ببعض المراحل المهمة في حياته، مثل الانتقال من سرير الأطفال إلى سرير الكبار، فإما أن تسرعي في اتخاذ مثل تلك الخطوة، أو تقومي بتأجيلها إلى حين عودتك من المستشفى بالمولود الجديد، ويكون قد مضى على هذا الأمر بعض الوقت، وعند عودتك أول مرة إلى المنزل بعد الولادة لا تقابلي طفلك الأكبر سنأ وأنت تحملين المولود الجديد؛ حماية له، وحتى لا يشعر شقيقه الأكبر بأنه ليس مهماً بالنسبة إليك.
- اطلبي من طفلك الأكبر سنأ أن يعلم شقيقه المولود الجديد كيف يبتسم وكيف يضحك وكيف يجلس مستقيماً، مع التنبيه والتأكيد على الطفل الأكبر أن الأشياء أو الحركات التي سيعلمها للمولود الجديد يجب أن تكون مناسبة له من الناحية العمرية، فمثلاً لا يمكن للشقيق الأكبر أن يعلم الطفل حديث الولادة كيف يمشي وهو لم يتعلم كيف يجلس بعد!
- حاولي أن تضي بعض الوقت مع طفلك الأكبر أثناء نوم المولود الجديد، وخصصي بعض الوقت كل يوم للجلوس أنت وابنتك الأكبر، مع الوضع في الاعتبار أن هذا الأمر سيقبل من مشاعر الكراهية التي قد يشعر بها الشقيق الأكبر تجاه المولود الجديد.
- شجعي طفلك على أن يتحدث عن أي مشاعر قد تكون لديه تجاه شقيقه حديث الولادة.

يحدث قدوم الطفل حديث الولادة الكثير من التغييرات داخل الأسرة، فيصبح الأهل دائماً مشغولين بالتجهيزات المختلفة للطفل الجديد، ويكون كل اهتمامهما منصباً على تلبية حاجات الطفل حديث الولادة الأساسية، فهل لديك إلمام بالطرق التي تخفف من غيرة الشقيق الأكبر عند قدوم المولود الجديد؟

إن أهم ما يجب الالتفات إليه هو أن تلك التغييرات عادة ما تكون صعبة على الشقيق الأكبر للطفل من ناحية كيفية التعامل مع الوضع الجديد، حتى إنه قد يبدأ شعوره بالغيرة تجاه المولود، وقد يتصرف أيضاً بنوع من أنواع التمرد، وعلى الأم والعائلة بأكملها أن يساعدوا الطفل الأكبر سنأ أو الشقيق الأكبر في الاستعداد لاستقبال شقيقه الأصغر، عن طريق التحدث معه، وتجهيز بعض الإجراءات، وطلب مساعدة الطفل في الاعتناء بالمولود الجديد.

وللتخفيف من هذه المشكلة ومساعدة طفلك على تخطي مشاعر الغيرة من شقيقه الجديد، إليك النصائح الآتية:

- أخبري طفلك بأنك حامل بأقرب وأسرع فرصة، وأنه سيستقبل قريباً شقيقه الجديد، حتى يصبح من السهل عليه محاولة التأقلم مع فكرة وجود شقيق له.
- عند اقتراب موعد الولادة، قومي بتحضير كل شيء خاص بابنتك الأكبر في فترة بقائك في المستشفى، ومن الأفضل أن تجعل طفلك يزورك في المستشفى بعد الولادة مباشرة، وعندما لا يكون هناك أي

منوعات

العدس.. لأمرراض القلب والسكري

يؤدي إلى فقر الدم وتسويس الأسنان والضعف الجنسي والتوتر النفسي، لذا فإن آثاره المفيدة تظهر في خفض حساسية الجسم إزاء العديد من المركبات الكيميائية، وتسهيل استخدام الجسم لعنصر الحديد في صنع الهيموغلوبين، وتقوية قدرات الرجل الجنسية خاصة لدى المتقدمين في العمر.

ومحتواه العالي من البروتينات يؤمنها بكمية مطلوبة من الجسم، خصوصاً عند إضافة العدس إلى الأطباق متدنية المحتوى، من البروتينات كالسلطات أو الأرز أو شوربة الخضار، ما يعطي نوعاً من التكامل في محتوى الطبق على المائدة.

كما أن الجانب الأبرز في فوائد العدس هو المحتوى العالي من الألياف، فالألياف ضرورية لعدة أمور، أهمها تنظيم امتصاص الأمعاء للسكريات، وكذلك تقليل امتصاص الأمعاء للكوليسترول، بالإضافة إلى سهولة مرور فضلات الطعام خلال القولون، وتخفيف أيضاً أعراض القولون العصبي، وتنظيم الألياف لامتصاص السكريات يحمي الجسم من الارتفاع في مستوى هرمون الأنسولين بكل آثاره، كما يعمل على التزويد البطيء للجسم بالسكريات، ما يبعث على الدفء، وتسهيل النوم لو كان في وجبة العشاء.

وتجمع عوامل مثل الألياف في تخفيف نسبة الكوليسترول وهرمون الأنسولين، وفيتامين فوليت في جوانب عدة كالتخلص من مادة هوموسيستين، والمنغنيز كعامل لإغلاق بوبات تسرب الكالسيوم في جدران الخلايا العضلية، كلها تعطي لمحة عن فوائد العدس لصحة القلب.



من الأمراض وتقويته وتنشيطه، ثم بعد هذا تأتي الفوائد الطبية العلاجية، والعدس يخدم هذين الجانبين.

عنصر الموليبدنيوم النادر يتوفر في العدس بنسبة تفوق سواه من المنتجات الغذائية، وأهميته تنبع من دوره الحيوي في عمل مجموعة من الأنزيمات المهمة في الجسم، والتي تعمل بالدرجة الأولى على تفتيت المواد الضارة، كالثي مثلاً تُستخدم في حفظ الأطعمة، ونقصه في الجسم

والفسفور، و25% من النحاس وفيتامين «بي 1» والبوتاسيوم، وتشكل البروتينات نحو 25% من تركيبه، ولا يتفوق عليه في هذا الجانب بالمقارنة مع جميع المنتجات النباتية سوى فول الصويا، ولذا فإن تناول كوب من العدس يمد الجسم بنحو 40% من حاجته من البروتينات.

الأساس في تناول المنتجات الغذائية هو البحث عن فوائدها الصحية في تزويد الجسم بعناصر هامة وحيوية لسلامته

حالات فقر الدم والأنيميا، موضحين أنه لا يناسب مرضى السمنة والأمعاء الضعيفة، والمصابين بأمراض المعدة والكبد والكلى والمرارة.

إن تناول كوب من العدس المطبوخ يعطي الجسم نحو 230 سعرة حرارية، ونحو 90% من فيتامين فوليت، و65% من الألياف التي يحتاج إليها الجسم، و50% من مادة تريبتوفان، وكذلك من عنصر المنغنيز، و40% من الحديد

أظهرت أحدث الأبحاث والدراسات في مجال التغذية، أن إضافة العدس خصوصاً، والبقوليات عموماً، إلى الغذاء، يحمي القلب ويقلل فرص تعرضه للأزمات والمشكلات الصحية الخطيرة.

فقد وجد الباحثون أن خطر إصابة الرجال والنساء الذين واطبوا على تناول البقوليات، والعدس بالذات، أربع مرات أسبوعياً، بأمراض القلب التاجية على مدى 19 عاماً، كان أقل بنسبة 22 في المئة، مقارنة بمن تناولوها مرة واحدة في الأسبوع.

ولاحظ هؤلاء بعد إجراء الفحوصات الطبية على 9600 شخص من الأصحاء غير المصابين بأمراض القلب، أن قراءات ضغط الدم والكوليسترول الكلي عند الأشخاص الذين يعشقون العدس والبقول، كانت أقل من مثيلاتها عند الآخرين، كما انخفضت احتمالات تعرضهم للإصابة بداء السكري أو ارتفاع ضغط الدم الشرياني.

ويعتبر العدس من أغلى وأغنى البقوليات على الإطلاق في العناصر الغذائية، فهو يعادل اللحم من حيث القيمة الغذائية، بل يفوقه في بعض النواحي، لأنه يحتوي على مواد كربوهيدراتية وبروتينية وزلائية، ودهنية أيضاً، وهذه العناصر تجعل مقداراً من العدس لا يتجاوز 50 غراماً يعطي سعرة حرارية، لذا ينصح به كغذاء أساسي لمن يبذلون مجهودات عضلية شاقة.

ولفت الخبراء إلى أن العدس يحتوي أيضاً على الكالسيوم والفسفور، والحديد الذي يفيد في تقوية العظام والأسنان والدم والأعصاب، كما تساعد قشوره في مكافحة الإمساك وإدرار البول، ومعالجة

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ل	ن	ح	ر	ا	س	ف	ا	س
ن	ا	د	ي	ا	ل	ا	ل	ا	ل
ف	ح	ر	ا	ل	س	ح	ا	ح	ا
س	ا	ر	ا	ح	ر	ا	ح	ا	ح
ظ	ن	ر	ف	ر	ة	ر	ن	ر	ن
ر	ه	ب	ر	ن	ر	ح	ظ	ي	س
ل	ب	ر	ن	ي	ن	ظ	ا	ق	ا
ا	ب	ق	ر	ا	ظ	ا	ا	ا	ا
ب	ا	س	ن	ي	ل	ظ	ب	ق	ب

5 شركة نفض اماراتية (معكوسة) /

6 في وقت متأخر من هذا المساء /

عضو في الوجه

7 شيء ترميه في البحر كلما احتجت

إليه (كلمتان) / نصف ساهر

8 إجابة / مهم أو سار على غير

هدى / نصف مبین

9 يوصلك من بيتك إلى عمك

وبالعكس دون أن يتحرك / غلى الماء

10 نصف فرقة / - أشتريه بمالي و

لا أدخله داري

عامودي

1 ميزان / توهج ونور في الصباح

2 فيض الماء / اللباس التقليدي

الغربي

3 ظلام (معكوسة) / أبو الامراء

4 كلمة من 6 حروف ولكنها تجمع

كل الحروف / نصف راشد

5 للتمني / الصوت الذي يصدره

الحصان

6 قشطة / توزيع ماء الشرب على

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

أفقي

1 يمين / الجزء الذي يؤكل من نبات قصب السكر (معكوسة)

2 بيت ليس فيه نوافذ أو أبواب (كلمتان)

3 ألغاهها الاسلام وحرماها قبل 14 قرنا

4 حرفان من شاة / سقاية الزرع

طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

	1	6	7	5	2				
			4						6
	2	9		1	4	8			
		7						9	8
9	5		8	7		4	3		
2	4					7			
	8	6	7			9	3		
7				9					
	9	4		8	5			7	

رياضة



من مباراة القمة بين الأناضول والنجمة



الكرة داخل الشباك في مباراة العهد والصفاء

كأس لبنان: حامل اللقب وبطل الدوري يتابعان مشوارهما.. والنجمة والعهد يودعان

تشكيلته المتجانسة، التي يقودها المغربي طارق العمراتي وعلي السعدي في الدفاع، وحمزة سلامي وعمر عويضة في الوسط ومحمد حيدر ونغو اوشينا صمويل في الهجوم.

ولا تقتصر مهمة الصفاء هذا الموسم على المنافسات المحلية، بل إنه سيخوض كأس الاتحاد الآسيوي، حيث تنتظره مواجهات قوية، فيفتتح مبارياته في المجموعة الأولى أمام فريق ريغار تاداز الطاجيكي على ملعب المدينة الرياضية في بيروت الثلاثاء 5 آذار المقبل.

وتضم المجموعة الأولى إلى جانب الصفاء، كلاً من الكويت الكويتي (حامل اللقب)، والرفاع البحريني وريغار تاغاز، ويلعب ممثل لبنان مباراته الثانية في المسابقة أمام الكويت في الكويت في 12 آذار، والثالثة أمام الرفاع في 4 نيسان في بيروت، على أن يخوض بعد ذلك مباريات إياب الدور الأول ابتداء من 10 نيسان أمام الرفاع في المنامة، ثم أمام ريغار تاداز في طاجيكستان في 24 منه ليختتم مبارياته في 1 أيار أمام الكويت في بيروت.

نتائج دور ال16

الأناضول 1 - النجمة 0
الصفاء 6 - العهد 5 (بضربات الترجيح)
شباب الساحل 3 - الخيول (درجة ثانية) 0
حركة الشباب (درجة ثانية) 0 - التضامن
صور 6
المبرة (درجة ثانية) 5 - السلام صور 1
الراسينغ 3 - النبي شيت (درجة ثانية) 1
الاجتماعي 0 - الإخاء الأهلي عاليه 1
الشباب الغازية 1 - طرابلس 3

برنامج ربع النهائي

الأناضول - التضامن صور
الصفاء - المبرة
الإخاء الأهلي - الراسينغ
طرابلس - الساحل

إحدى دول الخليج من أجل العمل. من جهة ثانية، وأصل الصفاء زحفه نحو لقب الثنائية (الدوليه) للمرة الأولى في تاريخه الطويل، بتخطيه العهد 6 - 5 بعد مباراة ماراتونية لم تعرف هوية الفائز فيها إلا بعد آخر ضربة جزاء ترجيحية. وجاءت مباراة الصفاء والعهد مثيرة ومجنونة، بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل 2 - 2، ثم الوقت الممدد 3 - 3، وعلى رغم خسارته، خرج العهد مرفوع الرأس، بعد أن قدم لاعبه أداءً رجولياً تفوقوا من خلاله على منافسيهم معظم فترات اللقاء، ما أكد عزم الفريق على تجاوزه فترة من الضغوطات والمشاكل، أفضت إلى إيقاف ثلاثة من اللاعبين الدوليين للفريق بسبب «فضيحة المراهنات»، التي تضرب الكرة اللبنانية.

وأخفق العهد في الثأر من خصمه بعد الخسارة الثقيلة التي مني بها أمامه في الدوري بثلاثية نظيفة، لكنه أثبت أنه يستعيد عافيته تدريجياً، بقيادة المدرب الألماني - التركي باهتار فأنلي، ووجود مجموعة مميزة من اللاعبين تضم محمد سنتينا في حراسة المرمى وصانع الألعاب عباس علي عطوي وحسين عوضة في الوسط وعلي بزي وطارق العلي وحسن شعيتو في الهجوم وأحمد زريق وهيثم فاعور وحسين دقيق في خط الوسط، وسينصب تركيز العهد حالياً على الدوري لإنفاذ ما تبقى من الموسم والحفاظ على ماء الوجه كي لا يخرج خالي الوفاض في كل البطولات كما في الموسم الماضي.

بدوره، تابع الصفاء مشواره نحو إحراز اللقب للمرة الثالثة في تاريخه، معولاً على

سيباستيان راموس الموقوف بعد طرده في مباراة الفريقين في الدوري، وكذلك الظهير محمد حمود الموقوف أيضاً، وأظهر طه أن لفريقه كلاماً يقول في الفترة المتبقية من الموسم، لا سيما بوجود مجموعة من الشباب المميزين القادرين على متابعة المشوار، أبرزهم الحارس الدولي لاري مهنا، والبرازيلي مارسيلو بيريرا سيلفا، والغاني ويسدوم، والفلسطيني وسيم عبد الهادي، والمخضرم نصرت الجميل، والمدافع الدولي معتز بالله الجنيدى قائد الفريق، وتكتسب مسابقة الكأس أهمية للأناضول حامل الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب (13 مرة).

وأعقب لقاء القمة وداع مؤثر لمهاجم الأناضول المخضرم علي ناصر الدين، إذ ذرف الدموع حزناً على فراق ناديه ومحبيه، بعد إعلانه اعتزاله كرة القدم للانتقال إلى

نصف النهائي بفوزه ذهاباً 2 - 0. وأكدت المباراة أمام النجمة علو كعب مهاجم الأناضول الغاني ويسدوم أغلبسكو، الذي صنع هدف الفوز لزميله محمد عطوي بطريقة فنية رائعة، بعد أن تجاوز بسهولة أكثر من مدافع نجمي، ومرر الكرة على طبق من ذهب لعطوي، وفي الوقت عينه، كشف لقاء القطبين عن خلل في خطوط النجمة، خصوصاً في الدفاع، حيث بدا قائد هذا الخط البرازيلي فابيو بطيئاً وبعيداً عن مستوى المباراة، وهو أمر سيكون في أولويات مدرب النجمة الشاب موسى حجيج، إذا ما أراد أن يتابع مع لاعبيه السعي نحو إحراز لقب الدوري، حيث يحتل النجمة المركز الثاني خلف الصفاء.

في المقابل، يسجل مدرب الأناضول جمال طه تجاوزه للمأزق الدفاعي لفريقه، الذي لعب بغياب صمام الأمان البرازيلي

حفل دور الستة عشر من مسابقة كأس لبنان لكرة القدم بمستويات طيبة قدمتها الفرق الأربعة التي خاضت مواجهتي القمة بين الصفاء والعهد والأناضول والنجمة، وهو ما أكد أن الكرة اللبنانية لا تزال تحتفظ بطاقتها وحيويتها، على رغم الظروف الصعبة التي تعيشها بفعل الأزمة المادية التي تعانيها الأندية، والهزة القوية التي أصابها بسبب فضيحة التلاعب بالمباريات. وفيما نجح حامل اللقب الأناضول، وبطل الدوري الصفاء، بمتابعة مسيرتهما في المسابقة والتأهل لربع النهائي، خرج العهد والنجمة بخفي حنين، ليحوّل تركيزهما الكامل نحو الدوري، حيث لا يزال لهما حظوظ وافرة في المنافسة على اللقب.

وجاء تأهل الأناضول بفضل فوزه على النجمة 1 - 0، ليؤكد الفريق الأخضر تفوقه على غريمه التقليدي، في مواجهتهما الثنائية في المسابقة، ويكرر فوزه على النجمة بعد أن فاز عليه في نهائي الموسم الماضي 2-1 في الثواني الأخيرة، علماً أن المباراة كانت الثانية بين الفريقين في أقل من أسبوعين، إذ التقيا في المرحلة الحادية عشرة (الأخيرة ذهاباً) من الدوري وتعادلا سلباً، ما أنزل النجمة عن الصدارة لمصلحة الصفاء.

واللقاء الأخير كان الرقم 11 بين الفريقين في الكأس، ففاز الأناضول 8 مرات والنجمة 3، ولم تحسم أي مباراة بينهما بضربات الترجيح، وأكبر فوز للأناضول على النجمة في الكأس كان 4 - 0 في ربع نهائي الكأس الـ30 موسم 2001 - 2002، وأكبر فوز للنجمة على الأناضول 4 - 3 في إياب ربع نهائي الكأس الـ34 موسم 2005 - 2006، ورغم فوز النجمة فقد تأهل الأناضول إلى



فريق النجمة

مئوية الاتحاد الدولي لألعاب القوى تكريس أساطير «أم الألعاب»



أوساين بولت



هايله جبريسيلاسي

والأولمبية بعد تخلي نظامها عن سياسة التمييز العنصري.

وفي أبرز الإنجازات «الخالدة»، قفزة بوب بيمون «الخرافية» في الوثب الطويل في أولمبياد مكسيكو (8.90 م)، وارتقاء الأوكراني سيرغي بوبكا (السوفيياتي وقتذاك) ارتفاع 6 أمتار في القفز بالزانة خلال لقاء باريس الدولي عام 1985، وتعزيز الكيني ديفيد روديشا رقمه العالمي في 800 م، مسجلاً 1.40.91 دقيقة خلال دورة لندن الأولمبية 2012، وتحقيق البريطاني جوناثان ادواردز 18.29 م في الوثبة الثلاثية خلال بطولة العام في مدينة غوتبورغ السويدية عام 1995، رقم عالمي لا يزال صامداً، وكسر البريطاني «السير» روجير بانيسير حاجز الأربع دقائق في سباق الميل عام 1954، حين سجل 3.54.06 دقيقة على مضمار جامعة أوكسفورد.

ولا تمر الذكرى المثوية من دون التطرق إلى الصراعات الثنائية الشهيرة، وأبرزها «صراع» البريطانيين سيبياسيتان كو وستيف اوفيت في سباق 800 م و 1500 م، خلال دورة موسكو الأولمبية عام 1980، والمنافسة بين الأميركيين مايكل باول و كارل لويس في الوثب الطويل خلال بطولة العالم في طوكيو عام 1991، يومها انتصر باول وحطم رقم بيمون العالمي (8.95م)، كما لا ينسى «النزاع» بين الأثيوبي هايله جبريسيلاسي والكيني بول تيرغات في نهائي سباق 10 آلاف م خلال دورة سيدني الأولمبية عام 2000، و«مسلسل» الوثب العالي بين الألمانية الاتحادية روز ماري اكرمان والإيطالية ساره سيميوني بين العاميين 1974 و 1978، و«مواجهات» المسابقة العشارية بين البريطاني ديلي طومسون والألماني الاتحادي يورغن هغنسن بين العاميين 1982 و 1986.

جلال قبطان

الاتحاد الدولي لألعاب القوى ومسابقاته الأولمبية وبطولاته العالمية.

وعلى صعيد أبرز الأحداث والوقائع من الناحية السياسية في ضوء انعكاسها على محيطها العام والظروف التي رافقتها، تبقى حركة «القبضة السوداء» في الصدارة، محطة لا تزول من الذاكرة كونها مهدت لمفهوم ونظرة مختلفين.

عام 1968 وخلال دورة مكسيكو الأولمبية، ما إن تقلد الأميركيان تومي سميث وجون كارلوس ميداليتي المركزين الأول والثاني في سباق 200 م بعدما اعتليا منصة التتويج، رفع كل منهما قبضته وقد غلفها بقباز أسود رمزاً للقوة السوداء، ونضالها ضد التمييز العنصري في الولايات المتحدة.

وقد تصدرت تلك «الحركة» على حساب ظاهرة العداء الأميركي الأسود جيسي اوينز، الذي تغلب على عنصرية الزعيم النازي ادولف هتلر في دورة برلين الأولمبية عام 1936، الذي كظم غيظه غير مصدق أن هناك من يمكن تفوقه على العنصر الآري.

وحقق العداء الأثيوبي اببيي بيكيلا فتحاً في عالم جري المسافات الطويلة، بعدما أضى أول بطل أولمبي من أفريقيا السوداء، إثر مشاركته حايي القدمين بماراتون دورة روما الأولمبية عام 1960 وإحرازه المركز الأول.

ولن ننقل من أفريقيا، فبعد 32 عاماً، خاضت الجزائرية حسيبة بولقرقة سباق 1500 م في دورة برشلونة الأولمبية، وانتزعت الميدالية الذهبية.

وقدمت الأثيوبية ديراتو تولو والجنوب أفريقية ايلينا ميير، نموذجاً للإخاء الإنساني، حين دارتا معاً دورة الشرف على مضمار برشلونة عام 1992، إثر فوزهما بالميداليتين الذهبية والفضية في سباق 10 آلاف م، وسجلت في تلك الدورة العودة الكاملة لجنوب أفريقيا إلى الساحة الدولية

2008 ولندن 2012 الأولمبيتين وبطولة العالم في برلين 2009 بطابعه الخاص وأرقامه القياسية.

طبعاً، لا يمكن المقارنة بين عقود كانت فيها التجهيزات بدائية وتقنيات التدريب مختلفة ومتواضعة، ولم تأخذ التكنولوجيا سبيلاً إلى سبر أغوارها، لكن بولت البالغة خطوته 2.70م ومعدل سرعته 45 كلم/ ساعة، هو بعد 70 عاماً وريث اوينز على زعامة سباقات السرعة، واستعراض القرن 21، من دون منازع، علماً أن النقاش يبقى قائماً حول حدود القدرة على تحطيم الأرقام، ومن هو أسرع رجل في العالم.

وبالمناسبة، صنف خبراء «حزمة» أحداث اعتبروها الأبرز من ناحية طبعها مئوية

على أنواعها بدءاً من سباق 1500 م داخل قاعة حتى الماراتون، وحمل في جعبته 27 رقماً عالياً.

ولاحقاً، على غرار تأثر ابطال كثر، ومنهم زاتوبيك والأثيوبي اببيي بيكيلا مفاجأة دورة روما الأولمبية بنورمي، تأثر الأميركي كارل لويس نجم الثمانينات، خصوصاً في سباقات السرعة والوثب الطويل، بمواطنه «الأسطورة» جيسي اوينز شهاب دورة برلين الأولمبية عام 1936 رغم أنف ادولف هتلر، وكرر إنجازه في لوس أنجلس 1984 حاصداً 4 ذهبيات في 100 م و 200 م والتتابع 4 مرات 100 م والوثب الطويل، وقد «سلم عصا التناوب» إلى «الصاعقة» بولت الذي طبع دورتي بكين

أراد الاتحاد الدولي لألعاب القوى أن تكون احتفالاته بعيدة المئوي التي نظمها أخيراً في برشلونة، مناسبة يستلهم منها الجيل الحالي والوجوه الصاعدة إنجازات الكبار والنجوم الأساطير.

وإذا كانت «مراسم» الذكرى لا تقتصر فقط على احتفالات برشلونة، فإن وقفة سريعة مع محطات مختارة بعناية من هذه الأعوام، تسلط الضوء على مناسبات ووجوه في «أم الألعاب».

الحركة في الحياة تبدأ بالسير ثم الجري، لذا فإنها أساس كل نشاط رياضي، وبالتالي فإن أسباباً كثيرة من هذا القبيل والمنطلق، ترسخ أن ألعاب القوى هي «أم الألعاب» كما يطلق عليها.

وإذا كانت السباقات القصيرة تهيمن حالياً على الأضواء وتخطف بريقها، محتكرة جانباً كبيراً من الشهرة، خصوصاً في ظل «استعراضات» الجامايكي اوساين بولت، الذي اختير للمرة الرابعة أفضل رياضي في اللعبة، حتى أنه حجب إلى حد ما إنجاز الكيني ديفيد روديشا ورقمه القياسي في 800م، ففي النصف الأول من القرن الماضي وحتى ستينياته عموماً، كانت المسافات المتوسطة والطويلة هي الهالة الكبرى، مع وجود ظاهرة الفنلندي بافو نورمي ثم التشيكوسلوفاكي اميل زاتوبيك.

نورمي (مواليد 1897) هو العملاق الأول الذي برز في حقبة العشرينات، وتميز باتباعه نظاماً غذائياً نباتياً وتدريبه 3 مرات يومياً مجتازاً نحو 20 كلم، وتفضيله أن يقيس وقته بمفرده، فكان العداء الذي لا يقهر على المسافات من 1500 م إلى 10 آلاف م بين العاميين 1921 و 1925، وحصد 9 ألقاب أولمبية في 3 دورات (1290 و 1924 و 1928)، وفاز بثنائية 1500 م و 5 آلاف م في غضون ساعتين عام 1924.

وبعد نحو قرن، ظهر الأثيوبي هايله جبريسيلاسي (1.69م) ودانت له الألقاب



سيرغي بوبكا

كاريكاتير



أنقرة تعين والياً للسوريين

انبعاث
الانكشارية

سرقت أموال مديرها لدفع تكاليف زفافها



بعد شهادة زوجته - من أي تهمة، لعدم علمه بمصدر الأموال التي كذبت زوجته بشأنها حين أودعتها في حسابه.

استغلت العروس البريطانية «كريستي لين» (30 عاماً) وظيفتها كمسؤولة مالية في شركة رئيسها «بيتر سوتون»، لتسحب وتختلس مبلغاً يقدر بحوالي 1.200.000 ريال لسداد تكاليف حفل زفافها المترف والباذخ، معرضة الشركة لخطر الإفلاس وفقدان 25 شخصاً من زملائها لوظائفهم.

واستعانت العروس، التي بدت خجلة وسعيدة في الصور التي جمعتها مع عريسها «غراهام لين» في تلك الليلة، بأكبر شركات الضيافة ومتعهدي الحفلات لتنظيم الحفل الذي وصفه الحضور بالفضخ جداً.

وبعد شكوى رئيسها للشرطة ورفع الأمر للمحكمة، صدر حكم قضائي بسجنها مدة 20 شهراً، مع إلزامها بإعادة عُشر المبلغ الذي احتالت لأخذه (حوالي 120.000 ريال فقط) حيث كان هذا الحكم كما يقول رئيسها «بيتر» مخيباً للأمال ومحبطاً لجميع من تضرروا من فعلتها الغادرة.

وانكشفت حكاية «كريستي» بعد أيام قليلة من زواجها، وإيقافها على ذمة التحقيق عندما ظهرت عليها علامات الثراء المفاجئ، ليتم ربط ذلك بعملية الاختلاس في الشركة، ليتبين أنها كانت تستغل وظيفتها منذ عام 2008، ونفذت 122 عملية سحب لأموال من حساب الشركة وإيداعها في حسابات متفرقة تخصها وتخص زوجها «غراهام»، الذي برأته المحكمة -

لص يوقع اسمه في الأمكنة التي يسطو عليها

وتمكنت الشرطة من اعتقال الرجل بعد أن وقّع اسمه الحقيقي في سجل زوار معهد الفنون. واتّهم «كيتير» بانتحال شخصية موظف والتعدي الجرمي والسرقعة، وقد تم العثور على المسروقات في بيته.

بعد أن انتحل شخصية رجل إطفاء لیسرق 3 مؤسسات، من بينها معهد موسيقي سرق منه جهاز كمبيوتر وساعات رأس وجهاز راديو، ثم سرق راديو وميكروفون من متحف محلي، وجهاز كمبيوتر محمول من معهد الفنون.

سهّل لصّ في الولايات المتحدة على الشرطة مهمة البحث عنه، بعد أن وقّع اسمه في أحد الأمكنة التي سطا عليها.

وذكرت إحدى الصحف الأميركية أن الشرطة اعتقلت كريستوفر كيتير (26 عاماً)،

مستشفى تحظر دخول البدناء

في خطوة أثارت غضب الكثير من الناشطين في مجال الدفاع عن الحريات المدنية، أقدم مستشفى في اسكتلندا على حظر البدناء الذين تزن أجسادهم أكثر من 96 كيلوغراماً من دخول قسم الطوارئ فيه، حفاظاً على الصحة والسلامة.

وكانت مستشفى «الدكتور جراي» في «بلدة إلجين»، الواقعة شمال شرق اسكتلندا، حظرت المرضى الذين يعانون من زيادة الوزن من استخدام الأسرة في قسم الطوارئ، بعد أن أصر خبراء الحرائق على أن نظام الإخلاء مهدد من قبل هؤلاء المرضى عند وقوع حريق.

وأشارت المصادر إلى أن جماعات حقوق الإنسان والحريات المدنية انتقدت هذه القيود واعتبرتها «غير مقبولة وتحرم المرضى البدناء من حقوقهم»، لكن إدارة المستشفى أصرت على موقفها.

وقررت المستشفى إغلاق قسم الطوارئ، الذي يحتوي على 15 سريراً، بعد اعتباره غير صالح لاحتياجات الرعاية الصحية الحديثة. وكانت شركة بريطانية تعمل في مجال تركيب المعدات المكتبية فصلت موظفاً خوفاً من وقوعه فوق أحد زملائه أثناء العمل، بسبب وزنه البالغ 190 كيلوغراماً.